Arabe 2848

Volume de 139 Feuillets
plus les Feuillets 2 bis. 48 bis.
8 Septembre 1875.

كتاب الاسطقسات

وكتاب المزاج

لجالينوس [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الشيخ الفاضل ابي الفرج عبد الله بن الطيب لكتاب
الاسطقسات لجالينوس على راي بقراط التعليم الاول
العادة [illegible] اذا انبعث البحث وبلغت الغرض
الغايه وانا اعلمه واطرحت التعب واكثرت
الفكر [illegible] الى خلاف الغايه والقانون المنطقي
يامرنا ان نقدم كل صناعه بالنظر في موضوعها لا
وجوده بل في المطالب التابعه له المطلوب وهي
ما هو واي شي هو ولم هو وموضوع صناعتنا هذه هو
بدن الانسان وغرضنا حفظ الصحه موجوده فيه او
ردها [illegible] فقدت منه فيجب ان نشرع اولا في العلم
ببدن الانسان [illegible] لا يكون [illegible] القادر على التصرف فيه
لان بدن الانسان [illegible] على حالين حال طبيعه وحال
خارجه عن الطبيعه فيجب ان نعلمه على حاليه
العلم بالامور الطبيعيه والامور الخارجه عن الطبيعه
لنحفظ الامر الطبيعي [illegible] وننفي الامر الخارج
عن الطبيعه [illegible] ولهذا اصاب من قال ان
الاشيا حينئذ تنقسم الى اربعة اقسام الى
علم الاشيا الطبيعيه وعلم الاشيا الخارجه عن
الطبيعه والى حفظ الاشيا الطبيعيه ونفي
الاشيا الخارجه عن الطبيعه لان العلم الطبيعي

لاضداد والكون بها باضداد ولكن من اربعه فلابد
ان تكون الاسطقسات لان في كون الاربعه كفايه
في الكون والفساد وابطال قليس وان فرض غلبه
ومحبه فجعلها فاعلين وفوثاغورس فرضه
للمبادي عشره فعلى سبيل الرمز والاربعه الاسطقسات
هي ذوات الكيفيات اذ كانت تفعل وتنفعل وتستحيل
بعضها الى بعض وكون المركب عنها بامتزاجها وليس
امتزاجها كامتزاج الاشيا الصناعيه فان هذه قد
يمكن ان تنفصل لكن بان بعضها يفعل في بعض وينفعل
من بعض ويبقى عند صوره متوسطه ولو كان لكل
واحد من الاسطقسات كيفيه واحده لبطلت
الاشتراكات الموجوده بينها والمناسبات بين
بعضها وبعض فان النار تشارك الهوا بالحراره
والهوا الما بالرطوبه والما الارض بالبروده والضا
فلو كان الامر على هذا الوجه ان يكون الهوا والارض
في مكان واحد لان الميول التي بها — الحركات
وهي الثقل والخفه مع التخلخل والتكاثف فهذه
مع الحار والبارد والهوا والارض الاجرام بينها
ولا بروده فيها لمكان واحد وكانت ارضا ان تطل
استحاله بعضها الى بعض وبطل الكون بالمحادثه
ع وهاهنا ننقطع جمله تعلمنا ولنا [illegible]

صح

الذي شرحه من كلام الفيلسوف فنقول ان قوله ان الاسطقس
هو اقل جزء ومما هو له اسطقس هو نتيجه قياس صفته
هذه الصفه الاسطقس هو اول جزء موجود في الشي
وجميع ما هو بهذه الصفه فهو اقل جزء موجود في
الشي فالاسطقس اقل جزء موجود في الشي وانت
فاعلم في الصوره لا في المقدار ومن يعترض تسليمه
لهذه النتيجه اخذ في افادتنا المعتبر لهذا الاقل
هل هو الحس ام العقل فقال لو كان هذا الاصغر
مفوضا اعتباره للحس لكان خفيا عن بعض الحواس
ويظهر لبعضها ويكون بينا لابصار العقبان
وبصر الرجل المعروف بلنقوس وخفيا عن بعضها
فليس اعتباره اذا للحس لكن للعقل حتى يكون ظهوره
للناس واحدا ——— اقل الاجزا فيما يظهر بالحس
ليس هو الجزء الذي هو اقل الاجزا في الحقيقه لانه
يمكن ان يكون اصغر منه والحس لا يدركه لضعفه
فيسقط اعتبار الحس للاسطقس وقوله الاسطقسات
التي هي بالطبع يريد التي بعد الطبيعه والاول التي
لا اول قبلها: وقد يطعن طاعن ويقول
كيف تقولون ان اعتبار الاسطقس لا يكون
للحس وحتى يدرك النار والماء والارض والهوا
حاسه لمسنا ونقول ان هذه يدركها ما دامت

معرده علي انها انه وهو الاعلي انها اسطقسات
فان الاسطقس هو كذلك بالقياس الي ما هو له
اسطقس و جالنوس يلغي النظر في الاسطقس
انه موجود ويتسلمه تسلما و ينظر فيه ما هو
ويحصل اعتباره من قبل العقل لا من قبل الحس ولان الحس
لا يقع عليه الاصغر في الحقيقه فان الادويه المسحوقه
المخلطه هي عند الحس واحد و عند الطبع اشيا كثيره
و بالجمله فالاسطقس هو اول ما يتركب منه
المركب وما هو بهذه الصفه فهو اصغر ما يوجد
في الشي والاصغر اما عند الحس او بالطبع و عند الحس
لا يصح لانه يخلفه في ان يكون الاسطقس هو
الاصغر عند الطبع وتسميته الاسطقس هو اعلى
سبيل الاستعاره وقوله الذي هو اقل الاجزا
في الحقيقه يريد بالطبع والاسطقسات الاربعه
مع انها اسطقسات لبدن الانسان هي لجميع الاشيا
الكاينه الفاسده الا انه نسبها الي بدن الانسان
لان نظره فيه: وليجب ان نعلم ان الاسطقسات
التي هي اول بالطبع ينتفع بها في علاج الامراض
المتشابهه اذ كان تركيب المتشابهه منها وعلاج
الاليه ينتفع فيه بمعرفه الاسطقسات التي هي عند
الحس اذ كان تركيب الاليه منها والامراض الاليه

يخلف

هي الامراض الحادثه في العدد والعظم والوضع والخلقه
وامراض المتشابهه هي الحار والبارد والرطب واليابس
والاسطقسات التي تظهر للحس انها اسطقسات
الاعضا المتشابهه والاخلاط وفي الحقيقه لهذه ما
تتقدمها وهو الاسطقسات التي هي كذلك بالطبع كالنار
والهوا والما والارض وتركيب تلك من هذه واركان
لهذه ما يتقدمها وهو الماده والصوره فليس للطب
فيها نظر وانواع الحيوانات تختلف في امر الحواس فالنسر
يوجد ذكا حاسه البصر والاوز والخنزير في حاسه السمع
والكلب والرخم في الشم والانسان في اللمس والقرد
في المذاق واختلفت هذه بحسب امزجه الحيوانات
واختلاف موافقتها من الاسباب التي توافق الحيوان
وسايره مختلفه فجعلت الطبيعه في كل حيوان الحس
الذي يوافقه في الاغذيه والهرب وهاهنا نقطع
تعليمنا الثاني

التعليم الثالث

قال جالينوس
وقد ينبغي ان ننظر كيف السبيل الى استخراج الموجوده

قال المفسر

لما كانت اراء الناس في الاسطقسات مختلفه
بحسب ما قلنا وكان قوم يقولون ان الاسطقس

3

طبيعة وخارجة عن الطبيعة فواجب ان نعلمنا
عنهما جميعا و بتدبير حالة الطبيعة اولى
لان الخارج عن الطبيعة هو عادل عن الامر
الطبيعي ولا نعرف الخارج عن الطبيعة من لا
يعرف الامر الطبيعي و المعرفة بالشي المركب
تتم بمعرفة مادته وصورته ومادة بدن
الانسان منها بعيدة كالاسطقسات
ومتوسطة كالاخلاط وقد علمنا عنهما
في كتاب الاسطقسات وقدمها التاليها
وقريبة كالاعضا فهو نعلمنا عنها في
كتاب التشريح وما فع الاعضا الان هذه
لما كانت تحدث لمزاج الاسطقسات وجب
عليه تقديم تعليمنا عن المزاج الذي هو صورة
الاعضا ومن بعد يعلمنا عن القوى التي هي
واجبة عنه ۝ فاما منفعة هذا الكتاب
فمن قبل ان العلم بالامزاج واحد صورة في علم
ما يحدث عن الاسطقسات اذ كان ما يحدث
عن الاسطقسات انما يحدث عنها بامتزاجها
وايضا فانه لا طريق الى معرفة المزاج الخارج
عن الطبيعة لكيما نرد الى الحال الطبيعية

الا بعد معرفة المزاج الطبيعي فانا لا نتمكن من
استعمال الادويه في الامراض على المقادير
النافعة الا من بعد ان يكون قد عرفنا مبلغ
الخروج فان فعلنا ذلك جزافا اوردنا على البدن
مضرة عاما: تسمية فالمزاج وهذه التسمية
موافقة للعرض واما: مزيلته ما يعتري قبل
القوى وبعد الاستطقسات: ووافعة
فالسوتي ودليل ذلك معاتبة والفاعلة وشهادة
المفسرين ومن انه لو لم يصنعه لقد كانت
الصناعة ناقصة: واقسامه ثلثة الاول
منها يعلمنا عن اصناف المزاج ويوجد ان الاكثر
فيها ويناقضها ونخبر ان ابدا الصحيح منها
وفي الثاني يعلمنا عن علامات المزاج بالفعل
وفي الثالثة عما هو بالقوة حار وما هو بالفعل
وبالجملة عن العلامات الدالة على امزجة الادويه
لان الادويه موضوعة للطبيب ايضا وهي مختلفة
المزاج ويقال فيها انها حارة وباردة بالقياس
الى ابداننا عاما: اي خروجك من الحال الطبيعي
فالطبيعي وذلك انه يقسم الامزجة والمركب

وذلك انه يبتدي من الامزاج ويقف عند العلامات
فاما من اي جزو من العلم الطبي هو فمعلوم
انه من الجزء النظري اذ كان انما يعلمنا فيه عن
المزاج فهذا انما تقسمه تعليمنا هو التعليم الثاني

قال جالينوس

قد بين افاضل من الاطبا والفلاسفه ومابعد ـ ٥

قال المفسر

اول ما افتتح به جالينوس كتابه هذا قسمة الاسما
الداله على المزاج وهي الحار والبارد والرطب
واليابس والمعتدل ~~ومع اليبوسه او الرطوبه~~
مع الحار او البارد والمعتدل بين الحراره والبروده
مع الرطب او مع اليابس والحار مع الرطب او
اليابس والبارد مع ~~الرطب او اليابس~~ وهذا
لاجل شعب السوفسطائيه بالاسم المشترك
فقال ان الحار يقال على ضربين على الحار الذي
في الغايه وهو النار وعلى الحار الذي بالقياس
ومن اجله ما يقال في اعضا الحيوان والاغذيه
والادويه انها حاره فانا اذا قلنا في هذه انها
حاره لسنا نطلق عليها ذلك لانها في

لتعادنه بل بالقياس الى غيرها اذ كان الضد الخالط لها
وبالجملة فاذا قلنا في الحيوان انه مركب من الحار
والبارد والرطب واليابس فانما نشير بذلك
الى الحار في العادة فاما اذا قلنا في الحيوان
والنبات انه حار وبارد فانما نشير بذلك
الى انه حار على طريق الاغلب وهذا ان يكون
الحرارة هي الغالبة على مزاجه كالفلفل فان الفلفل
اذا اطلقنا عليه انه حار لسنا نطلق عليه ذلك
لان البارد لا علقة له فيه لان الضد الخالطه وانما
نطلق عليه الحرارة واسم المزاج يقال على سبيل
على المزاج المعتدل وعلى المزاج الخارج عن
الاعتدال والمزاج المعتدل يقال فيه انه كذلك
اما لان اجزا الحار فيه والبارد والرطب
واليابس متساويه بمنزلة جملة بدن الانسان وان كان
احدها غالب فيقال انه معتدل لان المنفعة
التي لها ومع موجوده بمنزلة السبع فان اعتداله
هو ان يكون حاد السرع عصبيه ويكون
شجاعا والارنب جعل بارد لكيما يكون جانيا
هاربا ابدا والقلب جعل حارا لانه ينبوع
الحياة والكبد رطبا لانه معدن الغذا

والعظم يابس ليكون اصلا والدماغ بارد ليكون الاثار
تطبع فيه وتثبت والمزاج الخارج عن الاعتدال
اما ان يكون خروجه بسيطا او مركبا والذي خرج
خروجا بسيطا اما ان يكون خروجه في الحرارة
حسب او في البرودة او في الرطوبة حسب
او في اليبوسة حسب والذي خرج خروجا مركبا اما
ان يكون خروجه في الحار الرطب او في الحار اليابس
او في البارد الرطب او في البارد اليابس ولما كانت
الكيفيات الاول اربع اما الحرارة فانها فاعلة
للحركة والبرودة علة للسكون والرطوبة علة
لسرعة الانفعال واليبوسة علة لعسر
الانفعال وجالينوس يمضي على سنن ارسطو
في ايراد اراء القدماء فيما يروم الكلام فيه
ويورد في الامزجة ثلثة اراء السوفسطائيين منها
واحدا ويرتضي الاول منها اي من
راى ان الامزجة اربعة الحار الرطب والحار
اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والثاني
راي من راى ان الامزجة اثنين الحار اليابس والبارد
الرطب او اربعة يسمى احد الى اسمها المتقدم ان
والثالث راي من راى ان الامزجة سبعة واحد

معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال اربع بسيطة
واربعة مركبة اما الاولان فانهما كاذبان باعيان
والثالث صادق وكامل وجالينوس لجمع راى
من قال ان الامزجة ثمانية وانها اربع تعود الى اثنين
وبناقضهما معا وبخص من قال انها اثنين في
ان الحرارة لا يمكن ان تجتمع مع الرطوبة لكن مع
اليبوسة والبرودة لا تجتمع مع اليبوسة لكن مع
مع الرطوبة لان البرودة شانها ان تكثف فتحفظ
الرطوبة على حالها وجالينوس يرد ذلك بالقياس
والاستقرا على طريق المنطق اما القياس فمن قبل
ان كل امر انما يعرف من فعله الخاص به والمناسب
له بمنزلة العسل فانه يعرف من حلاوته وليس لانه
يسخن او يبرد وهولا قالوا ان الحار هو الذي شانه
التجفيف والبارد هو الذي شانه الترطيب وكان
شانهم ان يقولوا ان الحار هو الذي شانه ان يسخن
والبارد هو الذي شانه ان يبرد واما من الاستقرا
فمن قبل ان الحجر الحمام حار رطب والافيون بارد
يابس فاما على طريق المنطق فهكذا لما كان
التغير انما يكون من الضد الى الضد وجب
هذا الحسب في الحار ان ينتقل الى البارد والرطب

6

يتنقل الى اليابس وهولا فرضوا الحار يتغيرا الى البارد الى الرطب وفي هذا القياس مغالطة وذلك انهم ليس يقولون ان الحار يتغير الى اليابس لكن يقولون الحار يفعل اليابس بتحليله للرطوبة الموجودة في الجسم واذا كان الامر على هذا فقد سقط القول بان الامزجة اثنين او اربعة تؤول الى اثنين فهي الاربع على قولهم ونحن ايضا نعتقد ان الحرارة اذا غلبت على امزجة الجسم يؤول الى اليبوسة والاربعة الامزجة الخارجة عن الاعتدال ليس نقول نحن فيها ان الحرارة فيها خارجة خروجا مشرفا والا كانت تفني الرطوبة والجسم المعتدل لم يكن معتدلا لان فيه اجزا متساوية من الاسطقسات وان كانت غير متفاضلة تكون بحسب ما ينفع في ذلك العضو وبالجملة فالمزاج ينقسم قسمة جنسية الى المعتدل والى غير المعتدل وقسمة نوعية اما المعتدل فينقسم الى الذي اجزا الاسطقسات فيه متساوية كالانسان او بحسب المنفعة مثل باقي الانواع وغير المعتدل ينقسم الى البسيط كالحار والبارد والرطب واليابس والمركب كالحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس

ومفاد بين الاسطقسات الماخوذه لتركيب الاجسام
وهي غير متساويه منها ما اذا اجتمعت كانت
متساويه كما يجري الامر في الانسان المعتدل فان
الحار في هذا مساو للبارد والرطب مساو لليابس
ومنها ما يكون غير متساويه وهذه يكون هكذا
اما بالطبع وبحسب المنفعه كما يجري الامر في كل
واحد من الانواع وفي الاعضا اما من انواع الحيوان
فان السبع جعل حارا ليكون غضوبا سخيا
والارنب بارد ليكون جبانا يتمكن من الهرب
ومن الاعضا اما الكبد فجعلت رطبه ليكون معدا
للغذا والعظم باليبس ليكون ثابتا واصلا قويا والدماغ
بارد بسبب الفكر ونباته او يكون المزاج
غير متساوي بطريق العرض وذلك ان بعض الاجسام
يغلب عليها الحراره وبعضها البروده وكل مزاج
اما ان يكون معتدلا وهذا ينقسم الى الذي يكون
مزاجه متساويه وبحسب الحاجه او ما يلا
عن الاعتدال والمايل عن الاعتدال اما ان يكون
ميله في مضاد واحد او في مضادين في
مضاده واحده اما ان يكون في الخفات

الفاعلة والمنفعلة وفي الفاعلة اما ان تكون في
الحرارة ويدعى حارا او في البرودة ويدعى باردا
وفي المنفعلة اما في اليبوسة ويدعى يابسا او في
الرطوبة ويدعى رطبا او فيهما جميعا بان يكون
اما حارا يابسا او حارا رطبا او باردا يابسا او باردا
رطبا والانسان المعتدل ان كان معتدلا في جميع
اعضائه ومنتسبا وباقي الحار والبارد والرطب
واليابس سمي معتدل وان كان معتدلا في الاعضا
التي بها يحمله الحياة اعني الكبد والقلب دعي
حارا رطبا وذلك ان كل حيوان فالاعضا
التي بها يتم له ان يحيى حارة رطبة لان جوهرها
مقرون بالحركة ومن جملة الكيفيات
الموجودة للاسطقسات اما الحرارة فتحرك
اكثر والرطوبة يتحرك اكثر والبرودة
شانها ان تفعل التسكين في الجوهر وكثير او اليبوسة
عسر الانفعال والحار والبارد اما ان يكون
كذلك في الغاية كالنار والما او بحسب
الاغلب كالحيوان والنبات او بالقياس والاعتدال
في المزاج بلغة اهل الطب المعتدل الامزجة

اربعه اعني المركبه الحار الرطب والحار اليابس
والبارد الرطب والبارد اليابس والثاني راي من قال
انها اثنان الحار اليابس والبارد الرطب والثالث
راي من قال انها تسعه معتدل واربعه بسيطه
وهي الحار والبارد والرطب واليابس واربعه
مركبه وهي الحار الرطب والحار اليابس والبارد
الرطب والبارد اليابس اما القايل انها اربعه
فانه ناقص وكاذب ومن قال انها اثنان فكذ
كذبا ونقصانا ومن قال انها تسعه فانه صادق
وكامل والذين قالوا انها اربعه احتجوا
ان قالوا الكيفيات الفاعله والمنفعله اربع
الحار والبارد والرطب واليابس والمزاوجات
التي تحصل عن هذه ست اثنان لا وجود لها وهي
الحار البارد والرطب اليابس فتبقى اربع مزاوجات
الحار مع الرطب واليابس والبارد مع الرطب
واليابس واذا كان الامر على هذا فالامزجه
اربعه واما الذين قالوا ان الامزجه اثنان
فقالوا ان للتي من الكيفيات الفاعله وهي الحار
والبارد وقالوا ان الحار لا يشتمل الا مع اليابس
فاما مع الرطب فلا يصح لانه يفني الرطوبه

الهوا

تقديمه
اشعول

دايما والبارد لا يجتمع مع اليابس لان البرودة شانها
ان تولد الرطوبة كما يوجد ذلك في المشايخ
فاجتماعها ابدا مع الرطب فيكون الامر فيما بين
الحار اليابس والبارد الرطب والذين قالوا ان الامزجة
اربعة ردوا على القايلين بانها اثنين بوجه غير
صواب وبوجهين صواب اما الوجه الذي
هو غير صواب فقالوا المنفعل شبيه
بالفاعل لان الفعل هو تشبيه المنفعل
بالفاعل فيجب ان يكون الحار يسخن البارد ولا
يجفف الرطب والبارد يبرد ولا يرطب
اليابس وايضا فان اخذ الفاعل والمنفعل مضادا
فالحار لا يقابل الرطب ولا البارد لليابس لانهما
يجتمعان وهذا الرد ليس بصواب من قبل انه
الى استوا وذلك ان المنفعل يشبه بالفاعل
والضد يبطل في ضده بالذات وعلى القصد الاول
فاما ان اخذ ذلك بالعرض وبالاخرى فلم يرد
ان البارد يسخن ويرطب لانه يكثف ويمنع
يبرد يجفف لانه يحلل ويحلل والحركة يسخن
والسكون يبرد ويطرق الصواب من الغاير والاستقرا
اما من المباشر حين قبل الحرارة وان كان يحلل الرطوبة

والبرودة لجمعها فان هذا ليس يكون لا في زمان لكن
في ازمان و في ذلك الزمان الذي فيه تحلل الحرارة
للرطوبة يكون المزاج حارا رطبا و في كل الزمان
الذي شان البرودة ان تجمع الرطوبة الا انها بعد
ما اجتمعت فالمزاج باردا يابس واما من الاستقرا
فمن قبل انا اذا عمدنا الى الوجود وجدنا شيا
حارا رطبا كالحمام وباردا يابسا كالشمال
والاعيون والدين قالوا انها اربعة اما يعنوا لهم
ان الاربع كيفيات الاول يفعل بعضها
في بعض و تنفعل بعضها من بعض و هايم المزاج
فقد اصابوا و اما هم المزاج المعتدل الذي
بين الحار والبارد والرطب واليابس اخطوا
وما كان يجب ان يقبلوا الامزجة من هذه
الكيفيات الاربع لكن من الاشيا المتولدة
منها و المتولده عن هذه الكيفيات الاول
ستة امزجة الحار والبارد و المعتدل بينهما
والرطب و اليابس والمعتدل بينهما ومن تركيب
هذه الستة يحصل خمسة عشر مزاجا تسع لها

سوادر وستة لا قوام لها اما التي لها قوام فهي
المعتدل بين الحار والبارد والرطب واليابس
والستة التي لا قوام لها هي المعتدل بين
اليابس والرطب ويكون مع هذا يابس
او رطب والمعتدل بين الحار والبارد
ويكون مع هذا بارد والحار البارد والرطب
اليابس ولو كانت المقادير التي عنها يكون
المزاج في جميع الابدان واحده لكان المزاج
واحد وسقط الكلام في اصناف الامزجه
الا انه لما كانت مختلفه صارت الامزجه كثيره
فوجب التعليم عنها والفلاسفه تنسبه
هم الى ارسطوطاليس وثاوفرسطس وخروسبس
والاطبا الى بقراط وغيره والحول نقال
فيه اصحاب بالاغلب والمقايسه بالاغلب
اذ كان جميع الحيوان حار او لا يقال فيه انه
بالاغلب بارد او دال الاز الاسطقس الحار
غالب على جميع الحيوان والرطب ~~والرطب~~
ايضا بالمقايسه اذا قيس الى المعتدل فيه وهو
الانسان فان كان اكثر منه قيل حارا وان كان

دونه كان باردا وكذلك اختصاص النار تجاوز الى
المعتدل منها و بالذات لجب ان تبتد المنفعل بالفاعل
و بالعرض فلابن هو مركان النار قد تحدث حلاوه عما يطبخ
وللسبب حلوه و لحت و تسود و بت
هذه الصفه فجى هذا بتوسط السحق بالتغير
بالذات يكون من المقابله الى المقابل و بالعرض اى
عن مقابله الابيض استحاله بالذات الى الاسود
والى المرض بطريق العرض و ذلك انه اتفق لما اسود
ان مرض ومن الهندسه الى الاهندسه فاما الى الطب
فبالعرض والضد بالذات يفعل في ضده و بالعرض
في غير ضده مثال ذلك ان الحار يفعل في البارد
فاذا اتفق ان يكون رطبا تحللت الرطوبه بتوسط
فعل البارد من الحار وعند التحلل وبتوسطه حدث
اليبوسه ومن قال بان الحار الرطب هو المعتدل
قال ذلك لانه راى ان الاغلب في بدن الحيوان
الحار الرطب اذ كان ذلك له من اول امره وهذا المعتدل
وهو الذي بحسب المنفعه لا الذي من اجزا متساويه
وهو الذي حسبه اصناف المزاجات فاما البارد
فلا يعلق الا في بدن الميت وليس عوننا في ابطن الحيوان

انها حاره بالمقايسه لكن بالاغلب وافهم ذلك
اذا كانت على الحال الطبيعيه فاما اذا خرجت
فانما الحكم عليها بالحار والبارد والرطب واليابس
بالقياس الى المعتدل واذا قيل في الحيوانات انها
اغلب في الحراره فلا تتوهم ذلك في جميع اجزايها
لكن في التي عليها قيام الحيوه كالقلب والكبد فالقلب
يولد الشرايين والدم والروح والكبد يولد
الدم واللحم وباقي الاعضا ففيها ما هو بارد
يابس كالعظام وفيها ما هو بارد رطب
كالدماغ ومعتدل كجلده الراحه وبالجمله
فباقي اعضا البدن يمكن ان يكون بارده يابسه
واذا قيست الى الاعضا التي بها قيام الحياه كانت
متساويه او ازيد او انقص ولما كان مزاج الانسان
متساويه كان اعدل الموجودات وجعل
معيارا لها بحسبه تحكم على الاشيا انها
حاره وبارده ورطبه ويابسه سوى انك اذا
نظرت في كل واحد من اجزايه وجدتها تختلف
فبعضها اسخن وبعضها ابرد بحسب الموافقه
في الفعل فليس هذه معضله لهذه العله بعينها

وفي بعض الحيوانات توجد اعضا الحارة اكثر من
البارده كالسبع والدب وفي بعضها البارده اكثر
كالسمكة المعروفة بالنارقي والعظايه وفي
الانسان متساويه وجالينوس يقول في الحيوان
انه حار ورطب بالاغلب من حيث نسبته
الى مبدا الحياة فيها ويقال في انه معتدل
اذا نظر في جمله اعضايه وليس ما هو بهذه الصفه
سوى الانسان لاجل النفس الناطقه وباقي الحيوانات
يقال بالقياس اليه حاره وبارده ورطبه ويابسه
فالحارة بالقياس اليه هي التي اعضاوها الحاره اكثر
من البارده وكذلك البارده وجعل الله تعالى
الانسان بهذه الصفه لانه الحاكم المتوسط بين
الموجودات ولانه مستكن العقل وهاهنا نقض
تعليما ه التعليم الثالث

قال جالينوس

فاما المناقض الثاني فقال انه ليس يسمع وارجعت
ان الحار اقوى الاسطقسات وما بعده

قال المفسر

ثم صار عن جالينوس هاهنا بعد ما ازال الشك
في المزاج وابطالها واظهاره انه الصحيح من

واحداً وقوم يقولون انه اكثر من واحد والذين يقولون
انه واحد منهم من قال انه واحد في العدد بمنزلة
برمانيدس وناليس وانوقليطس ومنهم من قال
انه واحد في الصورة كثير في العدد بمنزلة
ديمقريطس وابيقورس وذلك ان هولا كانوا
يعتقدون في الاسطقسات انها واحدة انها
اجسام لا تنقسم وان عددها كثيرة واختلافها
عندهم في الشكل وذلك ان بعضها مثلث وبعضها
مربع وهو يشرع في هذا التعليم في مناقضة
من قال ان الاسطقس واحد في النوع ويستشهد
من قال انه واحد في العدد انكار كثرة
الاسطقسات ومشاهدتها بالحس يسقط قولهم
ويبطله ولما كان الاثبات والابطال يتمان بالحس
والعقل فهو يبطل هذا القول من جهتيهما جميعا
اما بالقياس فيبطله بحسب ما ابطله بقراطس هكذا
لو كان الانسان طبيعة واحدة لم يالم لكنه يالم
فليس هو طبيعة واحدة وهذا الضرب هو الضرب
الثاني من المقاييس الشرطية وهو الذي يرفع
التالي فيرفع المقدم وايضا فان الالم انما يلم
بانفعال واحساس بالانفعال وذلك ان الجسم
ينفعل ولا يالم واذا كان الامر على هذا

ضعيفا

اما يكون ذلك اما

ان يكون طبيعه البدن واحده لم يالم لان الالم يتم
بفاعل ومنفعل وطبيعه الفاعل غير طبيعه المنفعل
فتدعوا الضروره الى وجود اسطقسين احدهما
فاعل والاخر منفعل واما من الحس فمجرى الامر على
هذا اذا عرض ناحيتها بابره فانه تحس بالالم فاما
تخلوا الابره من ان تكون دخولها اما في جسم
لا ينقسم او في خلا لان دمقراطيس يركب
الاجسام من هاذين ويسمي احدهما وجود
والاخر عدم وفي غير المنقسم لا ينحل والا
انقسم غير المنقسم وانفعل وصار غير منفعل
ودخولها في الخلا لا يحدث عنه لم لان الخلا
ليس بشي موجود فتالم ونحن يمكننا ان نقيس كما
قاس ابقراط في الالم في اللذه والالم والحراره
والبروده وجميع اصناف التغيرات فان التغير
هو انتقال من حال الى حال ونقول لو كان
الانسان من اسطقس واحد لم يلذ ولم يتاذى ولم
يتغير ولم يلتذ ولم ينفعل غير ذلك من الانفعالات
لان الانفعال يتم بفاعل ومنفعل فيجب ان يوجد
صورتين متضادتين وهاتان الجمعان معا في شي
واحد وبالجمله في جميع اصناف التغيرات لحاجة
الى فاعل ومنفعل فهذان البيانان يكفيان

في القول ان الاسطقسات غير منفعله

في الرد على جميع من قال ان الاسطقسات
غير منفعله ولا متغيره وان الاجسام يكون
منها بالاجتماع وتفسد بالافتراق وهم
انباذقلس وانكساغورس وذلك ان انباذقلس
يعتقد ان الاسطقسات اربعه وانها غير
منفعله ولا متغيره وان الامور المركبه
تحدث عنها بالاجتماع وتقارب الوضع لا بالمزاج
وانكساغورس يعتقدها المتشابهه الاجزا
وانها غير منفعله والامور تكون عنها بالاجتماع
وتفسد بالافتراق والفرق بين انكساغورس
وانباذقلس ان انباذقلس يعتقد ان الاسطقسات
الاربعه هي الاصول وان المتشابهه الاجزا
تحدث منها ويعتقد في الاسطقسات انها لا
تستحيل ولا تتغير وان جميع الكيفيات فيها
اعني الطعوم والالوان وغيرها وانكساغورس
يعتقد ان الاصول هي المتشابهه الاجزا وان الاسطقسات
حدثت منها بالاجتماع ولشتى كان جميعا بانهما
قالا ان الاسطقسات غير منفعله وان الاجسام
المركبه تحدث عنها ... بالاجتماع والافتراق
وانكساغورس يعتقد في اسطقساته انها حساسه
لا انها غير منفعله وهذا من اعجب العجب وجالوس

يمدح قياس شرائط لاجل تلك خصال اجتمعت فيه
حسنته ووجازته وصحته اما حسنه فلظهور
المطلوب منه واما وجازته فلانه افرد منه
المقدم والتالي في الغير الاستثنا والنتيجه وانتم
فقد علمتم من الصناعه القياسيه ان المقاييس
الشرطيه مركبه من اربعه اشيا مقدم وتال
واستثنا ونتيجه فاورد منها اثنين ونزل
الاثنين الاخيرين لمصطلح واما صحته فلانه
استعمل فيه الطريق القانونيه وارسطو في
الاولى من السماع يرد قول الذين قالوا ان الموجود
واحد بالعدد ويقول لو كان واحد لسقط الثاني
الثاني باعراض صفته هذه الصفه ليس يقول ديمقريطس
ان الالم لحدث لاجل دخول الابره في الجزء الذي
لا ينقسم وفي الخلا لكن من قبل تباعد الاجزا
بعضها من بعض وهذا القول مستحيل لانه لو
كان تباعد الاجزا لحدث الالم والاجزا غير منقسمه
ولا منفعله لكان اجزا ان تنفعل لذلك والاجزا التي
منها تركيب الشي منفعله ونحن نفرق اصابعنا
وهي منفعله وحساسه ولا نالم من التفرقه فهذا
كاف في حد تعلمنا وقوله فقد تبين ان تلك

النفي والحصر والاختلاف وقد يحتج من التال

كيف السبيل الى استخراج ذلك يريد الطريق الى
استخراج وجود الاسطقسات الاول
في الطبع وقوله واما انا فلست ارى ان الى ذلك
سبيلا الا السبيل الذي سلكها بقراط يريد
طريق القسمة لان صنها يقف على القسم الصحيح
الذي ينبغي ان نعتمده ونعول عليه وهو ان
الاسطقسات كثيرة منفعلة وقوله ثم ننظر
بعد ذلك ان وجدت الاسطقسات كثيرة مختلفة
كم هي واي الاشياء هي وكيف احوالها في انفسها
وفي اشتراكها بعضها مع بعض اما كم هي فاشارة
الى عددها واي شي هي اشارة الى طبايعها وصورها
المقومة لذواتها واحوالها في انفسها وهو انها
منفعلة وفي اشتراكها بعضها مع بعض اشارة
الى ان بعضها يفعل في بعض وينفعل منه وقوله
فقد قال ديمقريطس ان بالاصطلاح يقال اللون وبالاصطلاح
يقال الحلو يريد ان الكيفيات المدركة ليس لها
حقيقة في الوجود وانما نحن ندركها هكذا
بنسبة تحدث بينها وبين حواسنا والجسم
انما يتركب من الاجزا التي لا تنقسم ومن الخلا حسب
وقوله والامر فيه بين عند جميع من ارتاض في علم المنطق
انه يوجب ما قلنا يريد ان القياس الذي قاسه
بقراط صحيح في الصناعة المنطقية وقوله ولبس

موجود ولا في واحد من الوجهين في حال من الاحوال
شي حساس قابل للتاثير مركب من اشيا لا حس فيها
ولا قبول للتاثير لم يريد به ان الاسطقسات
التي تحدث عنها الجسم الحساس يجب ان تكون حساسه
لكن تكون منفعله لا غير منفعله فانها ان لم تنفعل
بقيت على حالها واذا بقيت على حالها لم تحدث
عنها شي طبيعته غير طبيعتها وقوله ولا في
واحد من الوجهين اشاره الى القياس والتموّه
وبالجمله فالواحد يقال على ضروب كثيره على
الواحد في الجنس وفي النوع وفي العدد وفي النوس
لا بما فعل من قال ان الاسطقس واحد في العدد لان
حال هذا اشنع من حال الجابين وعلى من قال ان الاسطقسات
واحده في الجنس لانه هكذا يرى ايضا انها
اجسام وتحت الكون والفساد ورده على من يقول
ان الاسطقس واحد في النوع بمنزله ابيقورس
ولوقيبس وديمقريطس وهولا يعتقدون ان
الفضا الذي بين السما والارض خلاو ان فيه
اجزا غير منقسمه لا تنفعل ولا تاثر وان الكون
يكون باجتماعها والفساد بافتراقها ويسمون الملا
موجود والخلا لا موجود وتختلف في
الشكل الاشكال بعضها مثلث وبعضها مربع
وفي الوضع وذلك ان بعضها المربع فيه اولا

واجزا الهوا والتركيب وذلك ان بعضها راس المثلث
منه الى قدام وقاعدته الى خلف ويعتقدون
ان الكيفيات كالبياض والسواد والحلاوة
وغير ذلك تكون من قبل اختلاف وضعها وترتيبها
فتخيل الحس تخيلا ويظنها ظنا من قبل اختلاف
الاذهان فزاويا المثلث اذا صادفت البصر
احدثت اللون والمذاق احدثت الطعم والسمع
احدث الصوت والحادة منها تفعل ضد ما تفعله
التي على القاعدة وابقراط خص كلامه في الانسان
من بين الحيوانات كلها وان كان نظره سيتم
منها ايضا تماما هو طبيب وخص القياس في
الالم دون غيره من الانفعالات لظهوره —
وديمقريطس يعتقد في الاجزا التي لا تتجزا انها لا
مثل لها وافيقورس يعتقد مثلا لها وانها صلبة
وجميعهم يقول انها لا تنفصل ومن فرض لها ثقل يقول
ان فيها ما هو اثقل واخف ويجعل العلة في حركة
الاجسام الى اسفل الملا والى فوق الخلا وبهذا
السبب قالوا في الاجسام المتخلخلة انها خفيفة
لان فيها خلا اكثر وفي المتكاثفة ثقيلة لان
فيها ملا اكثر وفي كتاب الكون والفساد
الزمهم ان فيها حرارة وبرودة اذ كان المتخلخل
يتبع الحار والمتكاثف يتبع للبارد ولا يكون واحد

في النوع وتفعل وتنفعل ويلزم اصحاب ديمقراطيس من قوله
في الاجزا التي لا تتجزا ان فيها صلابه ان يكون فيها
الكيفيات الانفعاليه ويكون فيها لين والليِّن هو الذي يتغمز
تحت الاصابع فيلزم ان ينفعل الاجزا التي لا تتجزا
ولو قلنا بقول في هذه الاجزا انها لا تنقسم لسبب
صغرها ولحسب هذا يكون عدمها الانقسام
لسبب ان القاسم لا يقدر على قسمتها وفي موسوطا
متهافتوه على الانقسام ولهذا اما تكون متصله
وهو لا اذا كانوا الحد من الكيفيات التي هي
اصول ومبادي كالحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه فكم اولى ان تحد اما يكون عنها
كالسواد والبياض والحلاوه وغير ذلك وحال اليبوس
يقول اما قبل ديمقراطيس اذا غمزنا اي جسمه
فالمته حصلت في الاجزا التي لا تتجزا او في الخلا
وفي الخلا بقبيح ان يقول فبقي ان يكون في الاجزا
وكيف كان الرهن لا الحس ولا ينفعل وليس يمكنه ان يقول
ما هذه الاجزا انها حاسه بالقوه لانها اذا احسنت
بالفعل انفعلت وهذا الحد الخلاف ذاته فقرصد الحس
لها بالقوه هو قرص باطل والكساغورس يرصد
الاجزا المتشابهه التي جعلها اصول الاجسام غير
منفصله ولا متغيره لكنه جعلها كثيره بالصوره

فيها لين

وهي

في

ما كان

فانه يعرض فيها اجزا اجزاوه واجزا وجوده فما
يصلح في مناقضته هو الذي يصلح في مناقضة انبذقليس
وما لحوث عنها لحدث باجتماعها ويفسد بافتراقها
ويعتقد كل شي في كل شي ويوجب لبعضها الحس
كالاعصاب وغيرها مما له حس ومن العجب ان
يعرضها حساسة غير منفعلة فالاحساس انفعال
وها هنا ينقضي تعليمنا هذا

التعليم الرابع

قال جالينوس

فقد وجب ان لا يكون تركيب الشي الحساس وما بعده

قال المفسر

لما ابطل القول بان الاسطقس لا يصلح ان يكون واحدا
في النوع لان ذلك يتبعه بطلان الالم وهو من الظهور
على حال لا يمكن جحدها وافادنا ان الالم انما يحدث
باجتماع سببين انفعال واحساس وانه متى سقط
واحد منهما لم يتم وجوده استخرج من ضمن ذلك
ان الاسطقسات التي منها تركب البدن لا يصلح ان
يكون كثيرة غير منفعلة ولا حساسة لان هذا
يبطل معه الالم ولا ايضا حساسة وغير
منفعلة ان امكن توهم ذلك لان هذا الاعتقاد
يبطل معه الالم اذ كان الالم يلزم لحدوث
الامرين جميعا وبالجملة لما كان الاحساس

حال

يقابله عدم الاحساس و الانفعال يقابله عدم الانفعال
حصل له من ذلك ستة مزاوجات في الاسطقسات
اثنان لا بيان لهما وهما ان يكون الاسطقسات
حساسة غير حساسة ومنفعلة وغير منفعلة
واربع مزاوجات يمكن توهمها وهي كون الاسطقسات
لا تحس ولا تنفعل وهذا راي ديمقراطيس او تحس ولا
تنفعل وهذا راي انكساغورس وقد بطل هذان الرايان
او تنفعل ولا تحس او تنفعل وتحس وجالينوس
يبطل بعلمها وسقطها وبابطالها يبطل اعتقاد
من راى ان الاسطقسات كثيرة غير منفعلة
وغير متشابهة مثل لوقيس ودمقريطس وانكساغورس
وكثيرة متشابهة الا انها غير منفعلة مثل له
اسبادقلس وبالجملة اعتقاد من يقول ان الاسطقس
واحد في النوع اما انها لا تحس ولا تنفعل فراي
مفهوم ولا يلزمه تضاد الا انه كاذب لانه
يودي الى ابطال الالم واما انها تحس ولا
تنفعل فراي كاذب وغير مفهوم لان الاحساس
انما يتم بانفعال واما القول بانها تحس وتنفعل
فهو ممكن الا انه غير صحيح اما امكانه
فمن قبل انه يمكن ان يكون الاجسام الحساسة

المنفعله من اجزائهذه الصفه وخاصه الاركان
كل واحد منها حساسا و اما انه كاذب من قبل
انها لو كانت بهذه الصفه لوجب في جميع ما
تركب منها ان يحس وينفعل والنبات وغيره
اعضا في ابدان الحيوان كالعظام والغضاريف
لا حس لها وهي مركبه من الاسطقسات
وقال في هذا القسم انه ممكن ولم يقطع له
بانه ليس بصحيح لان الصناعه الطبيه تقف
في مثل هذه المباحث ولا تعلوا ولا تقطع
قطعا خوفا من العناد الذي تقصر قدرتها
عن حله والقول بانها تنفعل ولا تحس فقول
ممكن وصحيح اما ممكن فلان الطبيعه
شانها ان تنقل الانقص الى الاكمل فهي تنقل
مما لا يحس ما شانه الاحساس واما
صحيح فمن قبل انا اذا عدنا الى الوجود
شاهدنا بعض الاجسام المركبه تحس
وبعضها لا تحس وانما الحيوان مما لا
يحس ما يحس بالامتزاج فاما الوقوف على حاله
من غير ان ينقل لما حدث عنه شيئا من الاشيا
طبيعته تخالف طبيعته واختلف الناس

في المزاج فمنهم من قال ان المزاج هو نفسه جوهر
القوى النفسانيه والطبيعيه والحيوانيه بمنزله
بمنزله اكثر الاطبا وحسب دلي هولا انما يتم الحس
بنفس المزاج حسب ومنهم من قال ان المزاج
هو اله لهذه القوى بمنزله عظما الفلاسفه
اعني ارسطو وتابعيه فان القوى ربما تفعله وتفعل
باستخدام المزاج والمزاج انما يتم في الاسبا
المتضاده التي تفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها
من بعض وتحط من سوراتها وتقف عند صوره
متوسطه وتحدث شي لم يكن في البسايط من
الكيفيات فاما الامور التي تتجاور وتتقرب
بعضها من بعض فلا يقال فيها انها ممتزجه
لكن طبايعها تبقى محفوظه وانما يزيد مقدارها
وينقص شكلها كالبيت فان طبيعه الاحجر
فيه محفوظه وثقله ولونه وصلابته وانما يحدث
له عند الاجتماع شكل وعظم لم يكن فيما تقدم
ويلزم الذين قالوا بان الاستقصات غير منفعله
الا يكون الانسان حولا وذلك لو كان الانسان
طبيعته واحده وكانت استقصاته طبيعتها
واحده وغير منفعله لزم الا يحس لان الاحساس
هو انفعال واذا بطل الاحساس بطلت

في المزاج فمنهم من قال ... ومنهم من قال ... بمنزله ... هو نفسه ... جوهر

اللذه والاذى وبالجمله الشهوه: فبالشهوه
يتم الاحساس وذلك انها لاجتذاب النافع ودفع
الضار بعد الاحساس به واذا بطلت هذه بطلت
الحركه الاراديه وايضا فانه اذا بطل الحس بطل
التخيل لان التخيل يكون من الاثار التي ادركها الحس
واذا بطل التخيل بطل الفكر والذكر لان هذين
يستعملان منه فيلزم من بطلان الحركه الاراديه
وبطلان الحس والتخيل والفكر والذكر الا
يكون للانسان نفس وان لم يكن له نفس
فليس لحيوان سوى ان لقايل ان يقول ان جاز
ان يوجد مما هو غير حساس ومنفعل حساس
فلا جاز ان يوجد من الاشيا الحساسه
ما لا حس له فنقول ان الطبيعه شانها ان تفعل
الشي الافضل الاكمل لا الاكمل الا الاحسن
وما له حس افضل مما لا حس له وليس من جميع
الاشيا التي لا حس لها يحدث الحس اذا
امتزجت لكن من بعد ان يكون ذلك المزاج
موافقا ——— في حدوثه والا فاللحم
والعصب والعظام كلها تتركب من الاسطقسات
الاربع على نسبة المزاج وها هنا تقضي جمله كلامنا

ما زهاده تتبع الشهوه وايضا

ولناخذ في شرح المعنا من كلام جالنوس فقول
قوله فان المركب مما هذه حاله ايضا يريد بما
لا ينفعل حاسا كان او غير حاس لانا المر لان الالم
يلم بالانفعال وقوله لكن لحون لم يكون حسا سا
بالقوه يريد انه يكون فيه قوه على الاحساس
لخرج الى الفعل اذا انفعل وقوله وقد وجب
ان يتقصى هذا القول لظن من ظن ان تركيب
الاجسام من اجزا متشابهه لا يتجزا انسا وه
الى انكساغورس والاشيا التي هي عرجا استد
حدث عنها الحايس باستحالات كثيره وبالجمله
فالتي يكون من الشي بتوسطات كثيره او قليله
بحسب قربه في المشاكله وبعده فان الارض
يكون منها الحجر باستحالات كثيره والامر بطل
الى اللحم باستحاله واحده والمركب من اشيا
على طريق التجاور كالتقي من الاجر واللبن تركبه
منها لا يكون باستحاله لكن بان يقاطعها بعضا
محروسه والمعي يكون في الشكل والمقدار
وهذان لا يقع فيهما استحاله لكن الاستحاله
يكون في الاضداد وهاهنا انقضى عليها
التعليم الخامس

قال جالينوس

واذ قد وصفنا هذا الغلط كيف نرد القول الذي تقدم ذكره وما بعده

قال المفسر

لما كانت طرق العناد والرد طريقين احدهما يسمى طريق المسامحه والاخر يسمى طريق المعانده ورد جالينوس على الذين قالوا بان الاسطقس واحد في النوع كان اولى العدد بان قال ان الامر لو كان على هذا السقط الالم والالم موجود فليس الاسطقس واحدا بالنوع لان في الرد الذي يسمى رد المسامحه بان بفرض ما قالوه ويرى ان بحسب قولهم ايضا يلزم المحال وقال ان سلمنا ان الاسطقس واحد الذي منه تركب بدن الانسان واحدا وقلنا انه بالنوع ذلك فيجب ان يكون مرضه واحدا لان الخروج عنها واحدا وكذلك طريق علاجه واحده الا ان طرق العلاجات كثيره مختلفه فليس مرضه واحدا فالسنت طبيعته واحده فاما ان طرق علاجاته للسنت

بالمرض يجوز

واحده فذلك ظاهر وذلك انا نستعمل في بعض
الاجسام الادويه الحاره وفي بعضها الادويه
البارده وفي بعضها الادويه القابضه وفي
بعضها الادويه المحلله فهذا يكفي في هذا المعنى
وقوله وذلك ان اخذ لوالاوثاسا بريد غدير وقال
وعادنا ان نعتبر التالي صح بعض المعدم ما قول
بقراط في كتابه في طبع الانسان ان من اعتاد ان يسمع
من الكلام في طبع الانسان شيا خارجا عما
يليق من الكلام فيه الى الطب فليس يوافقه
سماع هذا الكلام معناه يريد ان من اعتاد
ان يسمع الخطا ويصغى اليه ولا يلتفت الى اقاويل
الحق فليس يعجبه قولك ان الانسان ليس من نار
ولا ما ولا هوا ولا ارض مفردا ولفظه
مفردا لها معنى كبير في هذا الموضع لئلا يتوهم
انه يقول ان الانسان ليس بمركب من الاسطقسات
الاربعه وانما معنى قوله ان الانسان ليس طبيعته
واحده من الاسطقسات الاربعه اذا احوج
على الانفراد وجالينوس يعطف بعد هذا الى
الرد على الذين قالوا ان الاسطقس واحد في العدد

تاليف

اعتاد

ولان كان الحق يكذبهم والمناقضه ا
مضت نحو الذين قالوا انه واحد في الصوره يلحق
بهم حتى اذا ابطل ان يكون واحدا في العدد وجب
ان يكون الاسطقسات كثيره واذا ابطل ان
يكون هذه واحده في الصوره فبقي ان يكون
كثيره في الصوره وبالجمله فالطبيب ينظر
في هذه الاراء على سبيل الاسطقسات والا
الواجب ان يسلم مبادي صناعته تسلما
وهي ان الاسطقسات اربعه اركان ليس لصاحب
صناعه من الصنايع ان ينظر في مباديه ولا يناظر
من جحدها الذين قالوا ان الاسطقس واحد
في العدد فمنهم من قال انه غير متغير ولا متحرك
مثله ماليسس وهذا لانه خالف الحواس فمعنا
ان نطرح قوله ونتفيه فاما الذين قالوا
انه واحد ومتحرك اما ابرقلبطس فزعم انه النار
وجعل دليله على ذلك انها اذا تكاثفت قليلا
حدث الهوا واذا تكاثفت اكثر حدث الما
والما واذا تكاثف اكثر حدث الارض وهو خابس
وانا كسيمانس يعتقد انه الهوا وجعل دليلها
على ذلك انه اذا تكاثف قليلا حدث الما واذا
تكاثف اكثر حدث الارض واذا تحلل حدث

ابن قالوا ان ... واحد

سبحان الفتاح الذي بعضنا بعد

النار ونالبس وايقفون زعم انه الما وبهذا الدليل
استدل وكستونوفانيس القولوفوني زعم انها
الارض وبهذا الدليل استدل وقول هولا جميعا
بين للمستصح الاولى منهم انهم زاموا الكلام في
الاسطقسات واشتغلوا بغير بصيره فبينوا انيف
تتغير الاسطقسات والثانيه انهم نحوا نحو
لا يقصدها متقدماهم وذلك انهم تكلموا في
تغيرات الاسطقسات بعضها الى بعض ونحوا من
من ذلك ان الاسطقس الاول واحد منها والذي
يقصده بنظرهم انهم كانوا يلحون ان الموضوع
لها واحد وانه لا صوره له لا انه واحد من الاسطقسات
الاربعه وفلاطن وارسطوطاليس هيولى من قبل
استحاله الاسطقسات بعضها الى بعض والثالثه
انهم لما فرضوا موضوعا الواحد زعموا انه يتغير
والموضوع الاول لا يجوز ان يتغير ولو فرضوه غير متغير
لوجب ان يجتمع صورة الضدين فيه اذ كان كل من النار
التي هي الاسطقس ما . والرابعه انهم اتفقوا
على ان الكون والفساد وانهما يتمان بالتكاثف
والتحلل وفرضوا مع هذا مبادي متضاده بعضهم
فرضوا النار وبعضهم الهوا وبعضهم الما وبعضهم
الارض والخامسه انهم اتفقوا في البيان واختلفوا

والمبين نفسه والسادسة انهم لم يشعروا بانهم
اذا قالوا في الاسطقس انه يتحلل وينحل فانه يحتاج
ان يكون انفعاله من اسطقس اخر لان الشي لا يكون
فاعلا ومنفعلا معا وقد فرضوا الاسطقس واحدا
غير من تقدم ذكره فان الذين بعدهم ذكرهم قوم
طبيعيون والاطبا ايضا فرضوا الاسطقس واحدا
ولكن قريبا فقوم فرضوه دما وقوم بلغما وقوم
مرة صفرا وقوم مرة سودا وسوف نناقضهم اقوا
وها هنا نقول لو كان الامر على هذا لوجب ان يجد الانسان
في سن من الاسنان او في وقت من الاوقات واحد
من الاخلاط فيه خالصا وايضا فليس احد يفرط
عليه الاستفراغ بسبب خلط واحد يخرج منه الا
لاجل خروج الاخلاط كلها فان الدوا يستفرغ
الخلط الخاص به اولا ثم البواقي واستفراغ الدم
يتبعه الموت لان به قوام الحيوة ويستفرغ معه
الدم والاخلاط كلها موجودة فيه: وانما
فرض ابرقليطس الاسطقس نارا لما راى ان بالحرارة
تتم الحياة وديوجانس فرضه الهوا لما راى ان
باستنشاقه تتم الحياة وثالس فرضه ماء من
قبل ان جميع الامور المركبة التي تحت فلك القمر
مفتقرة الى الماء فان النبات والحيوان ان انقطع الماء عنه

هلكا وكتو نوفانس هرضه ايضا لان الارض في
الوسط ووسط الشي هو المعتدل فيه وضلوا
باسرهم من قبل قول فلاطن ان المبدا والموضوع
واحد وهذا اشارة الى الهيولى الاولى فظنوا انه
يريد الاسطقس وفرق كبير بينهما وذلك لان
الاسطقس بالفعل والهيولى بالقوه وهو يريد عليهم بعده و
ويقول ان صور كلهم صوره من قرضه واحدا غير متحرك
اعني فرمانيدس ومالسس فان هذين ولو كان قولهما
غير صواب الا انهما لزما اصلهما وذلك انهم لو فرضاه
متحركا لاحتاجا معه الى اخر تحركه وهو الاقضي صوره
متحركا وغيره واحدا وكان يجب ان يفرضوا معه
اخر تخرجه من طبعه الى غير طبعه: ومدح العوام
لهم لان الجاهل عند العوام افضل من العالم ونضع
بعد هذا كلام ارسطوطالس وابقراط في ردهما
على هولا اما ارسطو في السماع فانه يقول لو كان
الاسطقس واحدا غير متحرك لبطلت الطبيعه لان
الطبيعه هي مبدا الحركه والسكون وبطلت الحركه والتعيير
وابقراط يقول لو كان الاسطقس واحدا غير محرك
لبطلت الطبيعه واذا بطلت الطبيعه التي هي مبدا الحركه
بطلت الصناعه الطبيه التي هي خادمه لها على انا
لو وصنا مع كون الطبيعه واحده الطبيعه انه لو
مرضا لكان واحدا ولوجب ان يكون طريق علاجه

الجاهل عند العوام
افضل من العالم

واحدا فيكون السعي فيما التمس من وحدان الادويه
وغير ذلك باطلا لا فايده فيه وان استمانس
وان كان يفرض الاسطقس واحدا الا انه لا
يفرضه واحدا من الاربعه لكنه يفرضه متوسطا
بين النار والهوا ولهذا ما يكون رايه اسخف راى
من فرضه واحدا من الاربعه وبالجمله نعلم ان
الانسان ليس مركب من اسطقس واحد من الكون
وذالك ان الكون دايما لا يكون من واحد وذالك
ان في كون الاجسام البسيطه كالنار والما
حاج الى شيين فاعل ومنفعل في كون الاجسام
المركبه لانه حدث من المزاج ذلك ظاهر لان
كونها يلزم من اكثر من واحد ومن اختلاف
الصور الحادثه وذالك ان اختلافها يدل على
اختلاف الامور التي منها كان قوامها ومن اختلاف
القوى وها هنا انقضى تعليمنا هو التعليم السادس

قال جالينوس

فقد لجد ارسطوطاليس مذهبان في قولهما مذهبا
واحدا وما بعده

قال المفسر

من بعد ما نسب جالينوس الى الذين قالوا ان الاسطقس

واحد في النوع وذلك الذين قالوا انه واحد في العدد
احد الان في البيان على ان الاسطقسات التي منها مركبة
ابداننا اربعة وهو يبين ذلك بطريقين احدهما من قبل
المناسبة الموجودة بين ابداننا ارعبة وبينها هم
والثاني من قبل الاغذية التي نتغذى بها اما الاول
منها فيجري على هذه الصفة لما كان في ابداننا
اشيا تشبه الاسطقسات الاربعة وان لم تكن
تشبهها بها خالصا علمنا ان ابداننا مركبة من الاسطقسات
الاربعة — اما العظام فمقامها مقام الارض فيها
وذلك انها متكاثفة وباردة ويابسة وثقيلة واما
الاخلاط فمقامها مقام الما وذلك انا اذا شاهدنا البلغم
وجدناه مثلا رطبا باردا كالما: واما الروح
المنحصرة في الجسم فمقامه مقام الهوا واما الحار
الغريزي فمقامه مقام النار وذلك انا اذا لمسنا البدن
وجدنا فيه حرارة لها وحرارة الهوا بالحس
وليس يجب ان يكون هذه تقوم مقام الاسطقسات
الاربعة في ابداننا فانا نحن اذا عدنا الى العالم
لم نجد فيه اسطقسا خالصا ولذا كان هذا هكذا
فكيف الحال في الاجزا التي ابدانا خالصة فان الارض
نجدها حجارة اذا احتكت ولدت النار وتجد فيها

الجسم
مقام

22

نه اوه والحار؛ ومتى نشفت البزاوه منها فبقي
يابسه ارضيه؛ ولو كانت الارض خالصه لم يتبين
فها طعم والطعم يكون من مخالطه اليابس للرطب
بفعل الحار ولا زالحه لانها تنبع من اجاو انفصال
اجزاها يدل على مخالطه الرطوبه ونحلها يدل
على مخالطه الهوائيه واللون تابع للحار والبارد
وكذلك الامر في باقي الاستقصات والمزاج
ايضا المعروف بالاربعه الاخلاط وان كان مركبا
من ادويه كثيره فانا الحدهنا متميزه فهذا
هو البيان الاول والبيان الثاني وهو لابن بالصناعه
الطبيه لجري على هذه الصفه الاشيا التي منها
نغتذي ونمي من مثلها ركبت ابداننا لان الغذا
يراد لاخلاف ما يتحلل ولا يكون ان يخلف الا شي
شبيهه فان الشجر يكون درلعا ونمي من الارض
فها منه نبت هو مشابه لها وهو الاعوا ولثما وغيرها
يغتدي بالنبات والحيوان والحيوان عذاوه من
النبات والانسان يغتدي من الحيوان والنبات والنبات
ظاهر من امره انه مركب من الاستقصات الاربعه
فاحسبها مما مركبه اذا من الاستقصات الاربعه
فاما النبات مركب من الاستقصات الاربعه

اك

تجرى

ظاهرة وذلك انا نطرح في الارض بزرا قليلا فيخرج
نباتا كثيرا وهذا لم يتم الا بان استضاف شيئا
من جسم الارض وبغير ماء لا يتم كونه ولا بغير
هوا وحراره اذ كانت الحراره هي التي بها يتم نضاجه
وبالجمله فلا يتم بالارض دون الما ولا بالما من دون
الارض ولا باختلاطهما جميعا وذلك ان اختلاطهما
يكون عنه طين لا نبات ولا يكون شي اخر دلم يك
غير الهوا والنار ولحن نشاهد انه من دون حراره
الشمس وللهوا الحار لا يتم كون النبات فهو
اذا محتاج في كونها الى هذه فلذلك فالنبات اذا من
الاسطقسات الاربعه والنبات غذاوه منها هو
والانسان غذاوه من النبات والحيوان فالانسان
من الاسطقسات الاربعه؛ وحالسوس نشرع
من بعد هذا في تعليمنا عن صورة الاسطقسات
الجوهرية لها والتي هي كيفيات في الغايه ونقول
اما التي تخص النار فالحراره واليبوسه واما التي
تخص الهوا فالحراره والرطوبه واما التي تخص
الما فالبروده والرطوبه وما يخص الارض البروده
واليبوسه وهذا شكل تبيين ان الاسطقسات
الاربعه داخله في صور الاولى ولحرى على هذا

ولا بد من

الكيفيات

لانا في الموضع الوسط مما تكون الارض غالبة فينا
ولما يظهر ايضا لنا نعلم ان جسمنا واذا كان
هذا ان الاسطقسات جسمنا فيها اضدادها ولان
فيما ظنوا الاجل كلام بقراط في كيفيات الاسطقسات
ان الاسطقسات التي منها تركب جسم الانسان
هي هذه بمنزلة ابقراط الطبيب فان هذا كان
يقول ان الاسطقسات عن مشاهدة والمواد
انما هو الكيفيات حسب فان هذه موجوده
في اجسامنا وبعد ان هذه هي اسطقسات
اجسامنا ولان اسطقسات الكل هي النار والهوا
والما والارض واسطقسات اجسامنا الحار
والبارد والرطب واليابس وهذا اصل من قبل
استيل الاسم وجاسيوس يقول ان الاسم
المستبدل عند العقل جرى مجرى الظلمه عند الحس
المبصر فان الحار يقال على الجسم القابل الحراره
وعلى الحراره وينبغي ان نعلم ان الحار والبارد
والرطب واليابس هي مبادي للطب وللحيوان
اما الحيوان فلان منها تركبت ذاته وللطب
فلانها مبادي لعلمه وبالجمله يجب ان نعلم ان
الحار والبارد يقال اما على الكيفيه نفسها

كما نقول ان كيفية حارة او باردة موجودة في هذا
الجسم او على الجسم القابل للكيفية وهذه اما ان تكون
مفردة كما يقال في النار انها حارة ولا حظ لها في
البرودة البتة وفي الما انه بارد ولا حرارة فيه
البتة ويقال في الشي انه حار في الغاية او بارد في
الغاية اذ المركب لا يكون ضده مخالطا به البتة
او لا تكون الكيفية على انفرادها لكن مخالطة
بالمقابل لها كما يكون ذلك في جميع الاجسام
المركبة وهذا يكون اما بالاغلب وذلك
انا نقول في الشي انه حار بالاغلب اذا كانت
الحرارة فيه اغلب من البرودة وهكذا البارد
واما بالمقايسة اذا قايسنا الشي بما اتفق وجدناه
اسخن منه او ابرد منه والرجل الطبيعي هو يتقن
وجود الهيولى والصورة والفاعل والغاية
وحركة النقلة والاستحالة والكون والفساد
والنمو والنقصان والزمان والمكان فهذه هي
المبادي الطبيعية ومبادي الطب ان ها هنا
امراض كثيرة وطرق علاجاتها كثيرة وصناعة
الطب خادمة للكون والفساد لانه يحفظ على
الحال الاصلح وينقل اليها من الحال الاردى فهو
يعين التوليد والنمو والاغتذا ويمنع من الفساد

لانفرادها

ومن اصول الطب ان الاسطقسات اربعه
واذا عانده معاند يقوده الى الشنع وهاهنا
نقص تعليمنا هو التعليم السابع
قال جالينوس ومابي حاجه الان الى ان اصف
ما عليه قولهم من الشناعه وما يعتده
قال المفسر
لان ابينا وسكار نعتقد ان مبادي الجسم هي
الكيفيات حسب لا الاسطقسات وهذا
الاعتقاد مابوك وبطل ويلزم اعتقاده ان
يكون الاسطقسات اعراض وان يكون الجوهر
مركب من العرض فهو يريد ان يوخذ بما
جرى له وهو ابن سبعه عشر سنه حاتر فقال
انه دخل الى مجلس معلم يعلم كتب اسلاو سي
ووجده يقول ان الاسطقسات هي الحار والبارد
وانه ساله هل الحار والبارد والرطب واليابس
والابيض والاسود هي اسما مشتركه يدل
بها على الجسم مثل الاسفيداج والعراب حسب
ام على الكيفيات حسب كالبياض والسواد
والحار وانه اجابه بانه يدل بها على الجسم
القابل للكيفيات وانه رجع وساله على اي

حستم يدل بها على الذي فيه هذه الكيفيه في الغايه ام
على التي هي فيه غالبه وانه اجابه بانه لا فايده لك
في الاستقصا عن هذا وانه اجابه بانه ان كان دلالته
على الذي هو الغالب وهذا يريد ونقصد فهم بلا
نهايه فانه يلزم ان تكون الاسطقسات غير متناهيه
كما يقول انكساغورس في المتشابهه وهذا لا
يقول به فانك تقول انها اربع اذ كنت تقول ان
الكيفيات اربع ولما اضطرب من هذا قال انى
ادل بها على الذي هو في الغايه فقال له فاذا
الاسطقسات عندك هي النار والهوا والما
والارض فانه لا يوجد شي اربعه من هذه ولم يستطع
ان يجيبه بل التفت الى تلامذته وقال هذا بطلنا
المنطق فانه يطلب انتنبهنا عن راينا بالاسم المشترك
وطردوه من بيت تعليمهم وانطلق وهو من بعد
هذا يوردهم ويحتج عليها عن اسقلبيوس ويقول
ان اسقلبيوس كان يعلم ان الاسطقسات هي عامه
اشيا من الامور التي في الكون والفساد لكن خلافها
ويتكلم في الاسطقسات القريبه الملايمه للناس
وحتى تقول ان الاسطقسات القريبه التي يدن الانسان
التي هي ابسط الاسطقسات عند الحس للسبب
الحار والبارد والرطب واليابس لكنها العظم

25

والعصروف واللحم وجميع الاعضا المتشابهه الاجزا
وذالك ان البسيط اما ان يكون بسيط عند الطبيعه
او عند الحس والاشيا البسيطه عند الطبيعه
هي الحار والبارد والرطب واليابس التي هي في
الغايه وهذه هي الاسطقسات الاربعه لا نالان
اخذناها التي على طريق الاغلب لزم الشك
الذي مضى من المصير الى ما لا نهايه والاشيا
البسيط عند الحس هي الاعضا المتشابهه الاجزا
وهذه مركبه من الحار والبارد والرطب واليابس
التي هي بسيطه عند الطبيعه ولناظر ان يتصور
انبادوقس ويقول انه حسنا صنع في فرضه الاسطقسات
الحار والبارد واليابس وذالك انه بما هو طبيب
فرض القريب ولم يعرض البعيد اعني النار والهوا
والما والارض ونحن نقول ان انبادوقس ان كان
قصد هذا فانه اخطا وذالك انه رام ان يعرض
القريب ففرض ما هو ابعد من البعيد وذالك
ان الاسطقسات اقرب عند الحس من كيفياتها
اذ كانت قايمه بنفوسها وتلك تحتاج الى ان
مفرده بالعقل وجعل ايضا مبادي الاجسام
اعراض وايضا فانه لم يفرق بين الاسطقس والمبدا
وان الاسطقس هو اصغر جزء موجود في الشي

بلغت المقابله بحمد الله

والرطب

وانه يتساويه في الطبيعه والمبدا لتنوع الاكون من
حنس الشي الذي هو مبدا لهم له الحار فانه ليس في
طبيعه الجنس ولا هو اصغر هو موجود في
الشي فقد بان من هذا ان الاسطقسات ليست الكيفيات
على انفرادها ولا الاجسام التي الكيفيات فيها على
طريق الاغلب بل الاجسام التي الكيفيات الاربع
فيها في الغايه وقوله في العرش انه حار قال على
المجاز والمثال فان ها هنا لم يكن الكلام في طبايع
الادويه وقوله ان لم يجب ان يقول ان الاسطقسات
اربعه فقد انما الشي لم يدله على اية بل على سبيل
المجاز اولا ولا انه يعتقد ان الاسطقسات التي
هي اطراف هي الشي حسب النار والارض والاثنان
الاخران محصوران فيهما وبالجمله فقد الحار اذا ما
قال ان اجسامنا مركبه من الحار والبارد ولا
ينبغي ان نفهم عنه الكيفيات اذ كانت الاجسام
لا تكون مركبه من الاعراض لان الاسطقس يجب
ان يكون مناسبا لما هو له اسطقس ولا الاجسام
التي بحسب الاغلب او بالقياس فان هذه غير متناهيه
ومعنى المتناهي لا ينقطع ولا منه الكون لكن
الاجسام التي هي حاره وبارده ورطبه وبالسه
في الغايه وهذه هي النار والهوا والما والارض

ومدح جالينوس لابقراط ليس ليرى ان بين مناقضة
لعداوة بينهما ولكن ليرى انه اذا كان قول مثل هذا
يسقط فاولى بقول غيره ان يسقط وخطا ابقراط
الذي اومى اليه جالينوس لانه يعتقد ان المزاج المعتدل
هو الحار الرطب وان الانفعال صادرة عن الارواح
وبقراط يستدل على ان الابدان مركبة من الاسطقسات
الاربعة وانها تقبل التاثير بالالم فاما السفسطيين فيزعم
انها ظاهرة للعيان ولا تحتاج الى بيان وليس يخلو
ان يكون يقول فيها اعني في النار والهوا والما
والارض انها ظاهرة للعيان من قبل جواهرها فان
كان من قبل جواهرها فمسلم وان كان من قبل انها هي
الاسطقسات عند الغير مسلم وان سلم فهو لا
يقول به ولحن مع هذا ان يقول في اسباب
الصحة كالخبز والشراب والسقمونيا انها ظاهرة
للعيان من قبل ما هي اسباب للصحة لا من قبل
جواهرها وهذا محال فان هذا امر لا يعرفه غير
الطبيب بالبرهان الذي قام عليه وحاسة اللمس
تقدم سائر الحواس لانها تعم جميع الاجسام التي
تحت فلك القمر والاسطقسات تعتبر بحاسة اللمس
بالذات وبواقي الحواس لا تدركها لانه ليس يوجد لها

المحسوسات الخاصيه بها واراد بكت بعضها لما
قد بكه بطريق العرض واسناوس يلومه ان يقول
ان الطب حيوان وذالك انه يلومه ان يقول ان
الاسطقسات مبادي للطب ومبادي للحيوان فالطب
حيوان والملاح سماطر اعوذيا والكهنا سما
قومو ذيا واستعمل جالينوس مناقضه ايناوس
فيبين خطايه لبين انه ليس قصده مناقضه الناس
ولن يا قض فانما قصد حتى لا يخطى غيره مثل خطايه
وليحث الناس على تعلم المنطق قبل نظرهم في الطب
لئلا يبلغوا ما بلغ ايناوس ودخول جالينوس
الى اول مقاله ايناوس يدل على محبته كانت
لمعرفه سائر المقالات في الطب واعجب من هذا قوته
في صناعه المنطق وتعلمه اياها كان قبل ان يتعلم
صناعه الطب وهكذا يجب ان يتعلم الناس الاله
قبل تعلم الصناعه والقسمه التي قسمها في الحار
تلومهم مثلها في البارد والرطب واليابس واصحاب
ايناوس وان كانوا اسموا المنطق جزءا فعلوا
ذلك تعنتا وهو في الحقيقه جزء وذالك
ان صاحبه يستعمله ما يلد عده من قوانين الصناعه
دالهم النفعي وهو الحق من الباطل والعمري

27

ان الذي يبدء الدهام يشتاق الى العمل و اخبار جالينوس
انه يا فضا اصحاب المناوس وله من السن تسعه
عشر سنه ليجتنا على طلب العلم من صبا بنا
والبسيط على ضربين عند الحس وعند العقل اما
عند الحس فا لعصب واللحم واما عند العقل فا
ما اسطقسات هذه وجالينوس يقول انه يلوم
القايل بان الاسطقسات محسوسه اعني يقول
انها المتشابهه الاجزا فان قال ان هذه اسطقسات
كانت غير محسوسه زال عن رايه ومع هذا
فلم يبقى اي شي وادا منع من ان يكون النار
والهوا والما والارض بقينا بغير اسطقسات لانه
اذا كانت الاسطقسات ليست المحسوسه
ولا المعقوله لم تكن لنا اسطقسات البته
وجالينوس يقول ان من قال بان الاسطقسات
اثنين او ثلثه احسن حالا ممن يقول انها اربع كيفيات
وقوله ان الماني غايه الرطوبه نظرا الى القياس في
فعله لا الى القياس الى طبيعه وذلك انا اذا
نظرت في الرطب بحسب طبيعه وجدت الهوا
في معنى الرطب اكثر اذ كان يتجاوز ويتشكل

بالجير الغريب اكثر وانما لا يظهر فعله كالما في
اجسامنا لان شانه الحركه الى فوق فهو لا يلبث
والما فلانه يلبث صار فعله اظهر ولذلك اقول في باب
السوره والحبال نعلم ان الكيفيات الاول اعني
الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه هي في
الاسطقسات في الغايه وان ظهر فعلها في
الحاره والحديد اكثر فذلك لكثافه الماده بلغ
وهاهنا ينقضي تعليمنا ه التعليم الثامن
قال جالينوس اما خوفي من خاف ان يقول بان هذه الاسطقسات
وما بعده

قال المفسر

يورد جالينوس في هذا التعليم ايضا حجه يحتج بها
لاثيناوس صورتها هذه الصوره ما احسن ما فعل
اثيناوس في فرضه الاسطقسات الحار والبارد
والرطب واليابس التي هي كيفيات لانه اتبع
في هذا المشاهد وذلك ان الذي يشاهده في
اجسامنا انما هو هذه الكيفيات حسب لا
غير فاما الاخذ في اجسامنا ما ولا هوا ولا
ارضا ولا نارا وبانون اصحاب اثيناوس بشك
اخذ وهو انكنا نتغذى بما منه تركبت

احسامنا وكانت احسامنا مركبه من النار والهوا
والما والارض منبغي ان نغتذي بالنار والهوا والما
والارض والشك الاول فقد كنا حللناه قديما
وعلمنا بان هذا لا يدل على ان ابداننا ليست
مركبه من الاسطقسات الاربعه [illegible] بل لا
تكون خالصه فيه فان العالم اذا جمع الله لم
يوجد الاسطقسات فيه خالصه ولكنهم [illegible]
من الزفت والراتنج لا يوجد كل واحد من بسائطه
فيه مفردا وحل الشك الثاني يجري على هذا
اذا كنا نغتذي من النبات والنبات ظاهر من
امره انه من الاربعه الاسطقسات مغتذ او انا
اذا من الاربعه الاسطقسات ولسنا نقدر اذا لم
نغتذي بها على جهتها الا نغتذي منها [illegible] ان النبات
من الاسطقسات فظاهر وذلك ان [illegible] يتم باستقصائه
شي من الارض والما وبتوسط الهوا والحراره على
انا قد نستعمل الاسطقسات على جهتها عند الحاجه
فانا عند العطش نشرب الما ونستنشق الهوا
بالتنفس على اللحظات ونلزم النار فيما عند البرد
الشديد وانما نحن لا نستعمل الارض على جهتها

فكثير من الحيوانات نستعملها ونعوض بها كالحيات
والسوس من بعد هذا يفيدنا قانونا طبيعيا عجيبا
وهو ان ابداننا تتغير اما في الكمية او في الكيفية
وفي الكمية بمن له ما يزيد وينقص وفي الكيفية
بان يبرد ويسخن وينقص ابداننا تكون على ضربين اما دفعة
كما يعرض في الحميات المحرقة او قليلا قليلا كما يعرض
في حمى الدق والذوسنطاريا وشفا الضد انما يتم
بالضد فان الخروج في الضد ينبغي ان يستعمل من ضد
واذا كان الامر على هذا فليس ~~للامر~~ ابدا ينبغي ان
يستعمل الاسطقسات على خصيتها ولا الا ادى ذلك
الى فساد ابداننا بل انما ينبغي لنا ان نستعمل النار عند
البرد الشديد عاما اذا احرجت ابداننا فروحاما
في التبرد. فينبغي ان نستعمل من الحرارة بالمقدار الذي
نردها به الى الاعتدال وعلى هذا يجري الامر
الرطوبة واليبوسة ونحن ان نحتج لحجة اخرى
عن ابقراط ونقول انه بالواجب سمى الاسطقسات
كيفيات ولم يسمها اجساما وذلك ان الاسطقسات
لما كانت مركبة من مادة وصورة سماها من الاشرف

29

وهو الصورة وعلى هذا اسماها ابقراط في كتابه
في طبيعة الانسان ونحن نقول ان بقراط لم يرد بالحار
والبارد الكيفيات كما اراد انما ... لكل الاجسام
القابلة للكيفيات ودليل ذلك قوله ملفظ ان الحار
يستحيل نحو الحار والبارد نحو البارد والاشيا
التي ... هي اجسام فان الاجسام المركبة
تنحل الى الاسطقسات الاربعة ولان قوما يظنون
ان بقراط لم يتكلم في مبادي جميع الاشيا التي في
الكون والفساد لكن في مبادي جسم الانسان
حسب ويستدلون على ذلك بترجمة لكتابه
في طبيعة الانسان ما يقول ان بقراط تكلم في
مبادي جميع الاشيا التي في الكون والفساد
ولكن ترجم الكتاب من الجز الاشرف وهكذا
حد الفلاسفة الفلسفة بانها معرفة الاشيا
الالهية والانسية فحصروا اتي الامور في
الاطراف الشريفة منها ... ...
بقراط بعينه في هذا المعنى وبالجملة فان ابدا نبتا
متفقة اما من ذاتها او شي من خارج مثل ما يبغي
من حال الى حال وهذا التغير يكون اما ...

محفوظ وفي مثل هذا التعليم حسب يكون عنايه
الطبيب او لا يكون محفوظا وليس يكون للطبيب
عنا[illegible] هذه الحال والتعليم يكون والجوهر
محفوظ على ضربين اما في الكميه وهذا اما ان ينقص
وليجب على الطبيب ان يزيد منه الاشيا الشبيهه
لين يدلها ولانه مركب ما يجب ان يكون عداوه
مركبا من [illegible]سطقسات الاربعه ولهذا لا يعدي
الجسم من البسايط لا من الما ولا من الهوا ولا
من الارض ولا من النار واما بان يزيد ونجب ان
يجيل له وجه يقصد به بالاستفراغ او الكيفيه
فان كان تغيره للشي القوي فيجب ان يكون الدوا
الذي يرده الى الحال المتضاده للشي القوي لكن
بحسب الميل من الشي الطبيعي فان كان قد برد فيجب
ان يدفع الفلفل والعاقرقرحا وان كان قد سخن
فالحس وما كشك الشعير وان كان تغيره قويا
فالدوا الذي في الغايه يغيره الى الحال المتضاده
وكذلك انه ان كان بارد افليسخنه بالنار وان سخن
فبالما والعلم عن الاسطقسات يكون على ضربين
اما بالتحليل بالعكس او بالتركيب اما بالتحليل
بالعكس فمن له مالحال المتشابهه الى الاولاه

والاخلاط الى الاغذيه والاغذيه الى النبات والنبات
الى الاسطقسات الاربعة او بالتركيب بان تركب
النبات من الاسطقسات والاغذيه من النبات
والاخلاط من الاغذيه والمتشابهه من الاخلاط
والاليه من المتشابهه وجميع الجسم من الاليه
وجميع القدما قالوا بان من تركيب الاجسام البسيطه
تكون المركبه اما ديمقراطيس فكان يرى ان الاسطقسات
تبقى محفوظه على حال طبيعتها وبتغير الوضع
يكون منها الاجسام وامبادقليس كان يقول ان اجزا
العظام اذا ترتبت من الاسطقسات واجتمعت
كان عنها العظم واذا ترتبت اجزا اللحم التي من
الاسطقسات واجتمعت كان اللحم واذا اختلطت
معا صار الهوا والما والارض والنار وانكساغورس
كان يعتقد ان الاسطقس هو الخلط الذي من
المتشابهه وامبادقليس كان يعتقد ان الاسطقسات
اربع ويعدها غير متغيره وان الامور تكون
منها بالاجتماع والافتراق وثالس وديوجانس
وابرقليطس فكانوا يعتقدون ان الاسطقس
الذي يفرضونه بالحقيقه عند تكون الامور المركبه

مقاله ٢

اقراط

عنه ولكن بالمتخلخل والمتكاثف فاما اتوليطوس كان
يعتقد ان الاسطقسات الاربع تتغير بالمزاج وفعل
الحار في البارد والرطب في اليابس ولولا هذا لم
يكن بروزها هذه الكيفيات وتسميها الحار والبارد
والرطب واليابس والكيفيات منها مبصوره كالالوان
ومنها مسموعه كالاصوات ومنها مشمومه
كالروايح ومنها مذوقه كالطعوم ومنها
ملموسه وفصولها هي الحار والبارد والرطب واليابس
والصلب واللين والثقيل والخفيف والمتكاثف
والمتخلخل والخشن والاملس واللزج والهش والمسترخي
والمكتنز وما سوى الكيفيات الملموسه فمنافعه
ان تعتري الجسم لا في جوهره اما الالوان فتعتري
الروح الباصر حسب والعرض بالجمع او بالتفرق
والمسموعه انما تفعل في الاذن حسب والمشمومه
فتغير البطن المقدم من تغير الاجساد والمذوقه
انما تفعل في اللسان حسب والملموسه تفعل في
جميع الجسم ومنها ما يفعل في باطنه وظاهره
كالحراره والبروده والرطوبه واليبوسه
ومنها ما يفعل في ظاهره حسب لا في باطنه

في الكيفيات

اخرى الاثة في الاخلاط فان منها ما هو اسطقسي وطبيعي
وهذه هي معتدلة حلوة وتغذي جميع بدن كله
المختلطة بالدم فكل غذا هو حلو لان كل الاعضا
هي حلوة الخلط وهذه بسيطة مرة وبلغما
غير المختلط بالدم ومنها ما هي خارج عن الطبع
وغير معتدلة الكيفيات وهذه لا تغذي لكن
تستفرغ كالاشيا الغريبة واذا امتنع استفراغها
افسدت واذت وليست بالحلوة بل المرة الصفرا
مرة والمرة السودا حامضة عفصة والبلغم
اما حامض واما مالح واذا ما وقع في الرحم الدم
او المني فما يكون غليظا باردا يابسا مايلا الى
المرة السودا اذا ميزتها الطبيعة جعلت
منها عظاما وما هو بارد رطب بلغمي اذا
ميز جعلت منه الدماغ وهو اشد ميل الى
البلغم وما هو اكثر حرارة ورطوبة اذا ميز
جعلت منه اللحم وما هو اشد حرارة ويبوسة
اذا ميز جعلت منه الريه ويجب ان نعلم ان
الاعضا المتشابهة الموجودة في الحيوانات
غير الانسان تخالف التي في الانسان في المزاج
وفيها ما ليس هو في الانسان البتة كالقرون
والحوافر ومن قال بان ابداننا مركبة من خلط

واحد وهو ان ... فقول مقنع ولا يمكننا ان نرد
عليه بالرد الذي ... زدد نا به على من قال ان الاسطقس
ابدا انما واحد لا ان ذال قلنا انه ان كان كذلك فالمر
وهذا يعتقد ان البدن مركب من الاسطقسات
الاربعه وليس طبيعته واحده وصارت الدلالات
التي عندنا اقوى من الاسطقسيه بسبب الماده
وكنا فيها وكذلك الجليد ابرد من الماء والاخلاط
الاربعه توجد من الحيوان لما له دم وبالجمله
فالاسطقسات البعيده وهي النار والارض
والماء والهوا موجوده لجميع الاجسام الكاينه
الفاسده والاخلاط توجد لما له دم والمتشابهه
فهي في كل واحد غيرها في الاخر وان اشترك
الانسان في شي واحد منهما سوى انه يختلف
في شي اخر فلهذا قال ان المتشابهه في الانسان
غيرها في الفرس مثلا والتي تشترك فيها تختلف
في المزاج فان مزاج العصب واللحم الذي في
الانسان غير مزاج العصب واللحم الذي في
الفرس ومادة الشي القريبه هي التي تستحيل اليه
بغير متوسط كالدم الى اللحم والبعيده هي التي
تستحيل اليه بتوسطات كالخبز الى الدم
الى

32

وقول جالينوس ان الاعضا كلها من الدم فالحسب
الراي المشهور فيه عند علما الاساقفه الالتي ٢
والاعضو يعتقد ان بعض الاعضا يكون من المني
وبعضها من الدم ويجوز ان يكون قال ذلك لان
المني ايضا دم نضيج ولان جميع الاعضا التي
تتغذى وقولنا ان كل الدم الذي من اللحم ويزيد
ارطب منه: والفرق بين اللبن والرطب ان
اللبن يتجمع تحت الاصابع ولا يتفرق والرطب
يتفرق واختلاف الاعضا على اعمارها
القريبه مختلفه فتكون الاخلاط لهذا
اربعة ومنها تغتذي الحيوانات لا من الاخلاط
الخارجه عن الاعتدال التي هي تكل يوم
لكن من المعتدله المختلطه بالدم وجمود
الدم بسبب الشظايا التي فيه شبيه بحرت
الخيوط وهذه هي المره السودا وصار
دم الايايل لا يجمد لان ليس فيه هذه الخيوط
وصار كذلك ليسهل غوره الى باطن
البدن بكثرة فزعه وخوفه فيهرب فالهرب
هو سلاح الضعفا وقوله في المراره انها
تميل الى السواد او الخضره والكموده

الفرق بين اللبن والرطب

دل على مخالطة المرة السوداء له والاستدلال
على الخلط الغالب على البدن يكون من لونه
ومن الاسباب التي تبرز والاخلاط لاخر
مخلطة بالدم وليست بالمتفردة عنه ومن مال
ان الخلط الموجود في ابداننا واحد وهو
الدم يكفيه الاستفراغ ومن قال ان البلغم
يجري للدم مجرى الفضلة يكذبه مخالطته
لدم الحيض فيكون عوامر الجنين منها ان بعضها
دقوله وغذا الطفل من اشيا فيها هذه الاخلاط
اما ان يستحيل به الى اللبن وهذا بعد الولاده
او الى الدم الطمث وهذا ما دام في الرحم
وليس يكون في واحد من الاخلاط ان يخرج
بالسوية عن البدن ويبقى الاخر حيا والذي
يخرج انما هو الخصوصي بالادويه فاما الخصوص
في نفوس الاعضا الاصليه فلا البته الا ان يكون
في الدوا قوه حاده قويه فتقصد فيجذب
بعض الاخلاط الاخر التي في غير ملايمه للدوا
لشده الجذب والنقص وان كان اكثر
لروحه — من السودا صار القلف منها
لان الدوا يقطع لروحه ولطافتها فاما

فتجذب

يوردها

السودا فانه يريدها غلطا وكذلك يعني بما يناسبه
بالجواب لما كان حلوا فالذي يناسبه من الاغذيه
الحلوه فاما النبات فلما كانت طعومه مختلفه وجب
ان يكون اغذيته مختلفه فالمر يوافقه المر والحامض
الحامض وقوله وجميع الاشيا الموجوده المركبه
من الاسطقسات الاربعه وان اخلاطها الاربعه توافق
فزال لقله الخلط الموافق لها والدوا اذا قوي جذب
ما في الاوعيه وعطف على الاخلاط التي في الاعضا
الاصليه وهي التي تركبت منها وقوله الرطوبه
المشاكله يريد التي منها كانت الاعضا الاصليه
وقوله ان الدوا اذا افرط استفرغ الخلط المناسب
وعطف من بعده الى الذي يتلوه افهم من سهوله الاستفراغ
واسرع الاخلاط ما كان الطفها جارا وهاهنا ينقضي
تفسيرنا وكتاب الاسطقسات

تم كتاب الاسطقسات

تم تفسير الشيخ الجليل ابي الفرج عبد الله بن
الطيب لكتاب الاسطقسات والحمد لله كثيرا

طالعه ... الفقير ... ...
...

قوبل بحسب ...

عجبت لمن يبني على الارض لبنة

وعما قليل الترقه لبنة لبنا اذا ما بناها

وشيد بناوه فهدمت الايام

عمره هكذا حسن لهم الولي

فايدة في الفرق بين اللين والرطب

اللين ينغمز تحت الاصبع ولا يتفرق

والرطب يتفرق

من كان لا يعلم ان الهوى بغيه

فليسفر الى مصر عمره لم يتوب

حيلي ولا قوتي غير خيال الشخص في

الموضع ٥ اشكو الى الله ما حل بي

اشارة بالكف والاصبع

هاذا كتاب الاسقسات
تصنيف الشيخ ابو الفرج الطيب
بن عبد الرب

ويتلوه كتاب المزاج
لجالينوس ايضا
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

35

بسم الله الرحمن الرحيم

بخط الشيخ ابو الفرج المصنف

كتاب الفاضل

الفيلسوف

الطبيب نفع الله به الاسلام

ببركة محمد سيد الانام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الشيخ الفاضل الفيلسوف ابي الفرج
عبد الله بن الطيب [illegible]
لكتاب المزاج لجالينوس

التعليم الاول

عرضنا في هذا الكتاب ان نعلم عن اصناف الامزجة
والعلامات الدالة عليها وما هو منها بالقوة وما
هو منها بالفعل ولكيما لا يلزمنا العذل الافلاطوني
ما نقتصر ونقول ان غرضنا الكلام في المزاج
فاما ان هذا الغرض غرضه فظاهر وذلك انه
لما علمنا عن الاسطقسات وبين انها ليست
بواحد وانها ايضا كثيرة غير منفعلة بل
منفعلة وان انفعالها التي هو تجاوزها الكل
امتزاجها وفعل بعضها في بعض وجب
علينا ان نعلمنا عن المزاج وبالجملة
فلما كان غرض الصناعة باسرها ان نعلمنا
عن القانون في حفظ صحة بدن الانسان
وردها اذا فقدت وجب علينا من قبل
ان نعلمنا عن بدن الانسان الذي يحتاج الى
مراعاة صحته ولان بدن الانسان هو حيله حال [illegible]

العذل
نقتصر
الطبيعة

نحو وقد قلنا ان الاراء في المزاج ثلثة سوى راي به الواحد
منها راي من قال ان الامزجه اربعه حار يابس وبارد
رطب والثاني انها اربعه في الابتدا واذا امتد
الزمان بها صارت اثنين والثالث انها اربعه منذ الابتدا
والى الانتها والذين قالوا انها اثنان رد عليهم
بطريق القياس والاستقرا وطريق المنطق والذين
قالوا انها اربعه في الابتدا واثنان في الانتها
غلطوا في مصيرهم اياها الى اثنين وهما الحار اليابس
والبارد الرطب لاجل فعل الحراره في الرطوبه والبروده
في اليبوسه وهي يصير الى واحد فان الحراره
اذا افنت الرطوبه على تطاول الزمان فنيت
هي ايضا معها فان الحراره مركبها الرطوبه فبقي
البروده واليبوسه والذين قالوا ان الامزجه
اربعه بنوا دعواهم على هذه السبيل قالوا
لما كانت الكيفيات اربعه وتراكيبها سته
اثنان منها لا قوام لها واربعه لها قوام ما وجب
ان يكون الامزجه اربعه لا زايده ولا ناقصه
والذان لا قوام لهما هما الحار البارد والرطب
اليابس والتي لها قوام هي الحار الرطب والحار

اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس ومن بعد ذلك
ياخذ جالينوس في توبيخ هذه الفرق لاهمالها المزاج
المعتدل الذي هو المزاج الاصلي والذي عنه
يصدر الفعل الطبيعي وبقياسه نعرف باقي
الامزجه فان الشي الناقص والزايد انما نفهمه
بالقياس الى الكامل والادويه وجميع ما
يستعمله لحيله البرو ولما امكنا ان نستعمله
بان نقدر مقداره ومقداره يلزم لنا تحصيله بمعرفه
المزاج المعتدل لنعرف مقدار خروجه فيكون
الدوا بازايه ومن بعد هذا يلوم القايلين بان المزاج
المعتدل هو الحار الرطب تشنيعين الاولى
منهما هو ان تكون الامزجه الرديه ثلثه
لان الحار الرطب هو المزاج المعتدل والثانيه
هي ان تكون فعل الطبيعه ناقصا وغير تام لانها
جعلت بازا الحار اليابس البارد الرطب ولم تجعل
بازا البارد اليابس مضاده اخرى لان الحار الرطب
هو المزاج المعتدل لا مزاج ردي فهو اذا خارج
من الامزجه الرديه لانه غير ممكن ان يكون المزاج
الواحد داخل في الامزجه الرديه والمعتدله واصحاب

37

كالخشونه والملاسه والصلابه واللين ومن الكيفيات
الملموسه ما يلزمه التحريك حسبـ كالثقل والخفه
ومنها ما يلزمه الفعل والانفعال كالحار والبارد
والرطب واليابس ومنها ما يتبع هذه ويتولد
عنها مثل باقي الكيفيات الملموسه مثال ذلك
التكاثف يتبع البروده والتخلخل يتبع الحراره
واللين للرطوبه والصلابه لليبوسه واللزوجه
للرطوبه والتخلخل لليبوسه والمصوره في
الالوان يتبع التكاثف والتخلخل والمسموعه
يتبع الصلب واللين والطعم يتبع اختلاف
الامزجه والروائح يتبع اختلاف الامزجه واللطافه
والغلظ ويجب ان نعلم ان التكاثف يولد السواد
والسواد يجري مجرى العدم ويحدث عند اجتماع
اجزا العين فاذا لم يبصر شيا ظننا انا ننظر
سوادا والتخلخل يولد البياض والبياض حال
ما موجوده ويتبعها انبساط وانفتاح اجزا العين
لكما تدرك المرئي وما سوى هذين اللونين
تحدث عن اختلاطهما والكيفيات منها مولده
كالملموسه وهذا منها اول كالحار والبارد

ومن الكيفيات ما هو اول وما هو امهات وهذه هي الحار والبارد والرطب واليابس

والرطب واليابس ومنها متولده وموولده وهذه
منها ما يولد الشبيه كالخشونه التي تولد خشونه
وكثيرا ما يولد الخشونه ملاسته بطريق العرض
مثل الزلج والملاسه تولد ملاسه ومنها ما
يولد غير الشبيه كالتخلخل فانه يولد السواد
والثقل والصلابه والتخلخل يولد البياض والخفه
واللين ومنها ما لا يولد ولا يتولد كالثقل والخفه
ومنها متولده وهذه منها مبصوره كالبياض فانه
يتبع التخلخل والسواد فانه يتبع التكاثف
ومنها مسموعه وهذه تتبع الصلابه واللين
والعطر والمعز [illegible] ومنها مشمومه وهذه تتبع
المزاج ومنها مذوقه وهذه تتبع اما مزاج الحار
كالحريف والمر والمالح واما مزاج البارد كالقابض
والعفص والحامض ومنها ما يتبع المعتدل كالحلو
والدسم وابقراط [illegible] كما يظهر من القول ان
ابداننا مركبه من الاسطقسات الاربع لانه قال
اني لا اشاهدها تدخل البدن ولا تخرج منها وجعل
لا [illegible] الاغذيه فصارت داخلة البدن (البدن)
الاسطقسات الاربعه اذ كانت مركبه منها

وان كانت البنية بالحالة فانا انما نستعملها بحسب
الحاجة والبدن يحتاج الى مراعاتها بالكمية كالغذا
وبالكيفية كالدوا ولو وجدنا مادة الغذا بلا
كيفية استعملناها لان الحاجة اليها ولو وجدنا
كيفية بلا مادة في الدوا استعملناها ومتى
كان تغيرنا في الغاية استعملنا الاسطقسات
في اسخاننا وتبريدنا ومتى كان دون ذلك استعملنا من الاشيا
ما يوافق البدن متى احتاج الى الغذا استعملنا الاغذية
حسب ومتى احتاج الى الاحالة استعملنا
الادوية حسب ومتى احتاج الى الامرين استعملنا
ما يقوم مقام الامرين بمنزلة كشك الشعير والعدس
في لزم الماء لابعد ولان الغذا يحتاج ان يكون مركبا
لا بسيطا وذلك لان البدن يتحلل بالضرورة الى
ان تخلف عليه عوضا عما يتحلل منه والغذا
اشبه شي بالمغتذي فيحتاج ان يورد على الجسم
المركب من الغذا مركبا لا بسيطا والغذا
حرارة البدن لا تقوى على جميعه وتفعل فيه لانه
ليس مركب من الرطب واليابس فقط [illegible] والغذا
نضج وهو الذي يدخل [illegible] والثاني [illegible]
نجمد

تغيرنا

الصفه والدليل على ذلك انه يغني طعم والارض بعد وا
بعض الحيوانات لا بما هي بسيطه لكن عند مخالطتها
للمائيه التي في ابداننا ويقال ايضا لا لمخالطتها لما
الارضيه التي في اجسامنا وبصير كيلوس الى الجواب
ان في ابدان الحيوان مائيه مفرده لمخالطه الارضيه
فيها ارضيه مفرده لمخالطه الما وحينئذ نعلم ان الفضيه
تنقص من ابداننا عند الموت للاستقصات ما عرضته
منذ الكون فهو غير تيقنه والذي يعود هو الجسم
والكيفيه الموجوده كانت لها تنبط والاشيا كلها
التي اضافها الى قوله الانسان فلننسبها الى الاشيا
التي في الكون والفساد وها هنا ينقضي تعليمنا

التعليم التاسع

قال حالينوس

فقد ان لي ان اقطع هذا القول وما بعده

قال المفسر

قد علمنا ان عرض بقراط كان النظر في مبادي جميع الاجسام
الكاينه الفاسده ولانه يرسم كتابه بطبيعه
الانسان من التي الاشرف ولستقصي الاستقصات
من كيفياتها الحس لانه كان يعتقد ان الكيفيات
استقصات لكن سماها من اجل الاشرف
اعني من الصوره ويقال فلم يسميها من الفعل

39

بعضها بعضاً او بان يفعل الكيفيات بعضها
في بعض بان ينقسم الاجسام الممتزجة الى اجزاء صغار
ويفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض وليس ذا
بمحاله يجب ان يكون اجزا الحار والبارد ابدا في الممتزج
متساوياً بل بحسب الشي الذي يراد كونه ولا يمتنع ان يغلب
احدهما على الاخر علبه يفسده وكذى يمتنع ان يحرك
الامزجة الرطب واليابس ويمتنع ان نعلم ان الكيفيات
المحسوسه باللمس هي اصول لجميع الكيفيات
المشمومه والمذوقه والمبصره ومتى وجد واحد
منها لزم وجود الكيفيات الملموسه وليس متى وجدت
الكيفيات الملموسه لزم وجود تلك والذين ابطلوا
التغيير يلزمهم ان لا يقروا بوجود النفس لانه متى بطل
التغيير بطل الاحساس وببطلان هذا يبطل التخيل
وبطلان التخيل يبطل الفكر والنفس وكون النفس تتبع
المزاج بقوله بما هو طبيب والا فالقوه الفكرية والنفس
الناطقه ليست تابعه لمزاج والحيوانات التي لا دم
فيها ولا باقي الاخلاط ففيها ما يقوم مقام ذلك كما قال
ارسطو وهذه بمنزلة الدود وما جرى مجراه من الحيوانات

الى الادم فيها فالخلط اللطيف الموجود فيها يقوم مقام المره
الصفرا والغليظ مقام المره السودا وبالجمله فهذا ما يذهب
وهاليسير ترجموا علم الاسطقسات بعلم الطبيعه
وارسطو بكتاب السما والعالم وكتاب الكون والفساد
وخروسيس بعلم الجوهر وبقراط طبيعه الانسان وحالسوس
بكتاب الاسطقسات والاراق المزاج مليه فاسقلبيادس
يقول بان المزاج يكون اذا اما اجتمعت الاجزا غير المنقسمه
بعضها الى بعض وهذا في الحقيقه ليس مزاج لكن تقارب
وضع وهذا الاختلاط انما يظهر للحس ظهورا وليس هو
حقيقيا واصحاب الرواق يعتقدون ان المزاج يكون
بتداخل الاجسام بعضها في بعض وهذا يلزم منه ان يكون
العالم باسره يدخل في حبه الخاودنسر وذلك انه اذا
كانت الحبه من الخاودنسر يدخل في حبه اخرى امكن
توهم العالم منقسما الى اجزا مثلها فيكون باسره يدخل
في حبه الخاودنسر والثالث لارسطو وهو الذي يعتقد
ان الاجسام تنقسم الى اجزا صغار وتماس بعضها بعضا
ثم يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض بالكيفيات
الموجوده فيها ويتحصل عن ذلك جسم متشابه الاجزا
متوسط بين البسايط وهو بالقوه البسايط وبالفعل
لا فرق كل جسمين يفعل بعضهما في بعض فالاقوى يقهر

الاخر الى طبيعته كالبذر للغذى والنار للحطب
القليل ولا يقال انه ممتزج به لكن يسمى منه واذا تساوت
قوتاهما فعل بعضهما في بعض وانفعل بعضهما من بعض ووقفا
عند صوره متوسطه وبدعا هذا امتزاج وما بالقوه
اما ان يكون بعيدا كالصبي الذي هو بالقوه نحوي والما الذي
هو بالقوه نار او قريب كالنحوي النايم والزفت والكبريت
اللذان هما بالقوه نار وها هنا ينقضي تعليمنا

بلغت المقابلة لبحر السيد ...

العلم الخامس

قال جالسوس

وقد ان لي ان اخذ في القول الثاني فاقول ان ابقراط وما ...

قال المفسر

لما كانت الاسطقسات منها بعيده ومنها متوسطه
ومنها قريبه اما البعيد وهي التي هي اسطقسات عند
العقل فقد استوفينا الكلام فيها وهذه هي النار والهوا
والما والارض واما المتوسطه فهي الاخلاط الاربعه
ونحن نتكلم فيها الان واما القريبه جدا فهي الاعضا
المتشابهه وهي الاسطقسات عند الحس ونحن نستوفي
الكلام فيها في كتاب التشريح فنقول ان الناس اختلفوا
في امر الاخلاط فقوم قالوا انها اربعه وانها فينا
متميز بعضها من بعض وقوم قالوا ان الخلط الذي منه
قوامنا واحد وهو الدم وان الهواني يجري فيه مجرى

الفضلات له ومنهم من قال انه المرة الصفرا ومنهم المرة
السودا ومنهم البلغم ومن جملة هذه الاراء اما الراي القائل
بان الخلط الموجود فينا ومنه قوامنا هو البلغم والمرة
الصفرا والمرة السودا فهي كاذبه ولا اقناع فيها
وذلك ان الحياه انما هي بالحراره والرطوبه والمرة
الصفرا يابسه والبلغم بارد والمرة السودا بارده
يابسه والذي قال ان قوامنا من الدم ففيه اقناع
الا انه ليس بحق والذي قال ان قوامنا من الاخلاط
الاربعه قوله صادق ومقنع ومن قال بان قوام
الانسان من الدم ولم الاقناع من الطبع والحس
ومن الطبع اما اولا فعلي هذه الصفه جوهر الحيوان
وجوده مقرون بالحركه والحركه خاصه بالحراره
وسهوله الحركه خاص بالرطوبه فجوهر الحيوان
اذا قوامه من الحراره والرطوبه فالمعمول له
بهذه الصفه هي موضوعه للحيوان فما يوافق اذا
من الاخلاط في كون الحيوان سوى الدم حسب لانه
حار رطب والعالي فيه الكيفيه الموافقه
في الحركه واذا اختلط به البارد اليابس كان ذلك
سببا للوقوفه وعدم حركته وثانيا فان الاسطقسات
التي يماس بعضها بعضا ان كانت متساويه في
القوه تغير بعضها الى بعض وحدث عنها مزاج

يحق

وان غلب احدهما على الاخر غير الغالب المغلوب
وحدث عن ذلك النمو والغذا الا انه بلين الجسم فيجب
ان يكون الجسم اقوى منه ليرده اليه والا تغير
هو الى الغذا واذا كان هذا على هذا المر بوا قوي في
الغذا احد الاخلاط سوى الدم اما المره الصفرا
فاسخن واجف من الجسم باضعاف كثيره فهي
اذا اقوى منه لكثره الحراره واليبوسه مع
كون الجسم رطب فاليابس اقوى من الرطب واما
المره السودا فلانها اكثر برودة ويبوسة من
الجسم ولا يقدر الجسم على تغييرها والبلغم
فلانه ابرد وارطب من الجسم والدم وان
كان مناسبا للجسم فانه اقل حراره من الجسم واقل
رطوبه ولاجلهما جميعا يكون الجسم مغتذيا
ومن الجسم فيتبين من الكون ومن الغذا ومن الاستواء
والاحتقان اما من الكون فانا شاهدنا ما يقع في الرحم
ومنه يكون الجنين دم والمني مقارب لطبيعة الدم
ولا يقع في الرحم لا مره ولا بلغم ومن الغذا فلانا
من الدم وحده نغتذي فالدم وحده يجذب الاعضا
لغذايها وباقي الاخلاط ندفعها كانها شي غريب ولا المراره

الذي هو فيه صحيحا

وهي تجذب المره تعدى منها والدليل على ذلك العروق
المنبثه في جرمها ولا الطحال يعدى ايضا من المره السودا
التي تجذبها لكون من الدم الخليط بها والدليل على ذلك
انه اذا ساول الدم دفع المره السودا كالفضله الى
فم المعده كانه شي عرنافع فمعلوم ان الفضلات
تقع من الاضطرار لتولد الدم وهذا مثل ما يحرى في
الشراب فان زبده تشبه المره الصفرا وعكره
تشبه المره السودا ومن الاستفراغات
والاحتباسات وذلك ان الدم تخسه الطبيعه
والمره والبلغم تستفرغهما واحتباس الاول
طبيعي واستفراغه خارج عن الطبع واستفراغ
البواقي طبيعي نافع واحتباسها خارج عن الطبع
فالمره الصفرا اذا احتقنت حدث اليرقان
والسودا اذا احتقنت حدث السرطان والجذام
والبلغم يؤذي البطن والمعده وجالينوس
ولن لم يكن معه برهان على ان الاخلاط اربعه
كما مضى له في امر الاسطقسات في الفصل الاول
فانه بين امرها في الاستقرا ونطق افنا عيه
باربع في الاولى فيتضمن من الاختلاف الموجود

المرارة ومنها الغالب عليه

في الاعضا فان من الاعضا ما الغالب عليه البروده
ومنها اليبوسه ومنها الرطوبه واذا كانت
جواهرها مختلفه هذا الاختلاف فمعلوم انها
ليست من خلط واحد لكن من اخلاط مختلفه
وقلنا انها مختلفه في جواهرها ليست كالاشيا
المعمولة من الطين كالخزف فان هذه مختلفه ومادتها
واحده الا ان اختلافها لا في الجوهر لكن في الشكل
فالريه متخلخله واسفنجيه وطبعه الهوا غالبه
عليها والعظام صلبه ارضيه والشي يحدث عن
الشي هو قريب من طبيعته فان ما هو قريب منه يحتاج
في انتقاله اليه الى استحاله يسيره وما هو بعيد
يحتاج الى استحاله كثيره فان الحار في الدرجه الاولى
يحتاج ان ينتقل الى الحار الذي في الرابعه الى استحالات
كثيره والذي في الثالثه يصير اليها باستحاله واحده
الثالثه من قبل اللبن وذلك انه كما ان اللبن وهو
يظن به انه متشابه الاجزا فيه اجزا مختلفه مائيه
وجبنيه ودهنيه كذلك الدم يظن به انه متشابه الاجزا
فيه شي لطيف وشي غليظ وشي متوسط هكذا
الدم فيه شي رقيق وشي غليظ وشي اشد حمره وشي اشد

صفره والجهه الثالثه من القصد وذلك ان بعض الناس
منهم لطيف وبعضهم منهم غليظ اوتي والواحد
من الناس قد يجد في دمه هذه الاخلاف والجهه
الرابعه من الاستفراغ فان بعض الناس يستفرغ المرار
الاصفر وبعضهم المرار الاسود وبعضهم البلغم
وان افرط الاستفراغ خرج دم وبعضهم قال انه
يبين ذلك بثلث حجج الاولى من اختلاف الاعضا
وذلك انه ان كان كل واحد انما يغتذي من الخلط
المشابه له والاعضا منها بارده رطبه كالدماغ
ومنها بارده يابسه كالعظام ومنها حاره رطبه
كاللحم ومنها حاره يابسه كالكبد فظاهر ان اللحم
يكون من خلط حار رطب وهذا هو الدم حالص
والعظم من خلط يميل الى اليبوسه كالمره السودا
والدماغ من خلط يميل الى البروده والرطوبه كالبلغم
والكبد من خلط يميل الى الحراره واليبوسه كالمره
والحجه الثانيه من الاختلاف الموجود في الدم وذلك
انه كما ان حجر اللبن وهو واحد يوجد فيه جواهر
مختلفه ومنه مائي ومنه جبني ومنه زبدي هكذا
الدم فيه شي غليظ جبو لعف لشبه المره السودا
وشي لطيف احمر لشبه المره الصفرا وشي ابيض لشبه

باب سالعه
43

والخفه الموجوده لها وسمناها من الحار والبارد
فنقول لان تسميته لها من هذه لان هذه يتم فعلها
وانفعالها وتلك لا يتم بها فعل وانفعال وهذه
هي الاصول في الكيفيات والثقل والخفه تابعه لها
فان الثقل يتبع البروده والخفه يتبع الحراره وبالجمله
ما سوا هذه الكيفيات الاول هي توابع لها واللين
يفعل في الفعل بتوسط الرطب والفعل في اللين بتوسط
اليابس والخشونه والملاسه وان كانت تفعل الواحده
في الاخرى الا انهما في سطح الجسم وليسا في العمق
وتلك تفعل في نفس الجوهر وبالجمله فالفعل والانفعال
في الحقيقه لا يتم الا بالحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه ولهذا ما صارت صور الاسطقسات
ومن جميع ذلك قد اتضح لنا وبان ان الاسطقسات
كثيره وانها اربعه وانها البسيطه عن حاسه
وعن منفعله كما ظن ديمقريطس وارمانيدس
منها للتي يكون بالعاده ولكن بالمزاج والاخلاط
المسمى ولقايل ان يقول اذا كان غرضه ان يتكلم في
اسطقسات جميع الاشيا الكاينه الفاسده علم لم
يوجبه بالجملات في الاسطقسات فتوجه بالكتاب

وطبيعة الانسان فنقول اذ ما فعله لنشر هو يلوم
فيه وذلك ان كثيرا من القدما فعلوا كذلك فان
ارسطو لما كان ينظر في الاسطقسات في كتاب
السما ترجم كتابه من الجزو الاشرف وهو السما
وهكذا فعل بقراط فانه ترجم كتابه في
الاسطقسات من اشرف الاشيا الكاينه الفاسده
المركبه منها ومثل هذا فعل افلاطون وخروسبو
وخروسبفوس وغيرهما وجالينوس ترجمه بالكتاب
في الاسطقسات لظهور ذلك ولاجل هذا الشك
والكتاب يترجم من الجزو الاشرف فيه ومن الغرض
الذي الكلام نحوه وجالينوس ترجمه من الغرض
التماسا للظهور وبقراط ترجمه من الجزو الاشرف
ولا ينبغي ان نرى انه متبع فيما اتاه بقراط ما اضاف
الى الترجمه على راي بقراط وجالينوس من بعد هذا
يخبرنا بغرضه في الفصل الثاني من هذا الكتاب وهو
النظر في الاسطقسات القريبه اعني الاخلاط
الاربع على انه قد يوجد اقرب من هذه وهي الاعضا
المتشابهه الاجزا الا ان هذا الكتاب غرضه فيه
النظر في الاخلاط وتلمس ايضا على اي وجه
تكون المزاج وهل كونه بان تتحلل الى اصغر

البلغم ولهذا ما نشاهد من اختلف اللون والقوام بحسب
السن وفصول السنه واختلاف امزجه الحيوانات
واختلاف امزجه الجسم ومن الاستفراغ فانا اذا
افتصاد وامتنع فرغا واستفرغ باخراجه حتى يستفرغ
الخلط المناسب له ثم مالا يناسبه تبع ذلك الموت
اي الاخلاط استفرغ على التمام تبع الموت لاستفراغه
فظاهر انا في قولنا الحاج الى الاخلاط الاربعه
ولون الدم يعرف من لون الجلد من خارج ومن النظر
اليه عند الفصد واذا كان الامر على هذا فالاخلاط
اربعه وليس كما ظن قوم انها واحد وهو الدم
وقد يقطع اتصال كلامه بالاختصار براي اسقليبيادس
وذلك ان هذا زعم ان الادويه المستفرغه ليس
تستفرغ الاخلاط من ابداننا بالقوه الجاذبه كما
يعتقد فالتوس فان جالينوس يعتقد ان الاستفراغ
انما هو بالقوه الجاذبه وذلك انا اذا اعطينا السقمونيا
لاستفراغ المره الصفرا فالقوه الجاذبه تجذبه من
البدن لمشاكلته للدوا فاما اسقليبيادس فيعتقد
ان الدوا شانه ان يقلب الخلط الموجود في البدن
ويجعله مره صفرا او بالجمله يولد الخلط الذي يستفرغه
وذلك انه لما كان السقمونيا فانا اذا سقينا

قاتلا اي خلط استفرغ بتمامه تبعه الموت

نقض رأي اسقليبيادس في فعل الدواء

الخلط الموجود في البدن فجعلها اياها اشيا تعرض من
هذا الركن مما استفرغ منه صفرا ونحن نقول لو كان الامر
على هذا لما كنا من بعد الاستفراغ ما لا يوافق
نجد خفا لانه لم يكن في ابداننا خلط رديا يولمنا
فاما قوم فكانوا يعتقد الاستفراغ على الاطلاق يجد
الانسان له خفا ونحن نقول لو كان الامر على هذا
لما كنا اذا اعطينا المستسقي دوا يستفرغ المرة
الصفرا يستضر ولا ينتفع لان الخلط المودي باقي
على حاله وكذلك اذا اعطينا اصحاب اليرقان
دوا يستفرغ البلغم يستضرون ولا ينتفعون لانا لم
نعطهم بذلك الدوا يستفرغ الخلط المودي فالقول
بان الاستفراغ على الاطلاق نافع لا استفراغ الخلط
المودي قول مضطرب وبالجملة فقول اسقليبيادس
للمصححين الاولى منها من ان الذين يغلب عليهم
البلغم اذا تناولوا الادوية التي تستفرغ المرة الصفرا
يصعب استفراغهم واما من الادوية التي تسهل
البلغم فيسهل استفراغهم وينتفعون والذين يغلب
عليهم المرة فالحكم بالضد ومن الاشيا التي تعين
في الاستفراغ على غير المعتدلة فان الدوا المناسب

استفراغهم

٤١٦

الخلط الخربه وحدوث معه اخرى لا بناسبه فيجب بحسب
قول اسقليبيادس لنا ان يكون قوه الدوا بطبعه
ولا الجاران يستفرغ اليه شيا لانه ليس يولد خلطا
او هو باق محب ان يستفرغ من الشي الذي تعرض باستفراغه
وليس له ان يقول ان او الاكال جاذ افوله المره
ويوافقو له البلغم وانه ان كان من اجل تغير هذا التغير
فقد خرج من ان يكون دوا استفراغا وليس يحدث في
الادويه المستفرغه دوا باردا ومن الجهال من قال
في الدوا المستفرغ انه يكتسب في الجسم امرجه
متضاده بهذه الصفه حتى يكون ني بعض لا وكان
حارا يابسا اذا ما استفرغ المره وباردا رطبا اذا ما
استفرغ البلغم وباردا يابسا اذا ما استفرغ المره
السودا ويرجع اجزا نبصر حارا رطبا ويستفرغ
الدم وهو من بعد هذا بوتر كلام بقراط الموافق
لما قلنا في البيان الاول الذي من قبل اختلاف الاعضا
والرابع الذي من قبل اختلاف ما يستفرغ فانه يقول
ان كان الخلط الموجود فيها واحد لم يكن ما
يستفرغ منا مختلفا والمرضا ت الوانا مختلفه بان ه
تغلب عليها الوان الرمضو وهذا اذا غلب الخلط الذي

ويرد قوله البلغم

وتارة الاسود اذا غلب الخلط البلغمي وقوله العم التي
من الاعم توجيه المني ولبس لقايل ان يقول ان الخلط واحد
وانما اختلف الاعضا منه لاجل اختلاف فعل الحرارة
فيه فما كان قد فعلت فيه اكثر وانضجته وصلبته
يكون منه العظم وما كان دون ذلك يكون منه
اللحم ولهذا الحلف الاولين ونحن نقول ان اختلاف
فعل الحرارة في الشي الواحد بعينه لا يعمل منه جواهر
مختلفه واستقصينا ذلك فمن كان يقول بالاجزا التي لا
تتجزا والخلا واصحاب الخلط الواحد كانوا يعطون
العله في اختلاف الوانا كونها ابدا على حال خارجه
عن الطبيعه وهو يورد هذا القول على سبيل التعجب
ويقول انه ليس يوجد زمان واحد تكون فيه على حال
طبيعه ولم لا يكون في جميع هذه الازمان على حال
طبيعيه ويكون الظاهر فيها الدم حسب ولهذه
الشكوك قال جالينوس ان البيان على ان الاخلاط اربعه
من الاستفراغ وينبغي ان نعلم ان الدوا المسهل للمره
الصفرا اذا كان قويا واستفرغها استفرغ من
بعدها البلغم ومن بعده السودا ومن بعدها الدم
واسهال الدم اخيرا وان كان الخلط من الخلطين
المعتدلين لتسلط الطبيعه عليه وحراستها له لما فيه من
صحه الحيوان ولهذا يتبع استفراغه الهلاك

وينبغي ان تعلم ان الدوا المستفرغ للخلط لا يستفرغه
باسره فان الاخلاط لا تخلوا منها البدن دايما وانما
تزيد فيه وتنقص وتجذب الدوا بالمناسبة التي بينه
وبين الخلط وان كان يعتقد لا جذب ما في التجويفات
وان كان اقوى اجذب ما في العروق فاما اجتذاب
الدوا للخلط غير الملايم فيكون بضرورة الجذب او
لعدم الخلط المناسب وهذا المنزلة الحشيشة التي
كانت بنابت غير ماكوله فلما نقلت الى موضع اخر
صارت ماكوله وهذا انما احدثت اولا من الارض
الغذا الملايم وهو التراب ولولا ذلك لما نبتت ولما
عدمته اجتذبت غيره اعني ارضا طيبة فصارت
ماكوله وها هنا يحكي جالينوس حكاية رجل بنوافليس
كان معه دوا يستفرغ به الدم من البدن وكان
يقتل به اعداه ولما سيل عنه ذكر انه كان قديما
خرج طعاما القوم خارج المدينة وان يوما اعرضه
البراز وكان معه كبد فتركه على حشيشة وجلس
للبراز ولما عاد وجد الكبد قد ذابت فعلم ان علة
ذلك الحشيشة ولما عرف ذلك منه ووثق بانه لم يتعلمه
من احد ولا علمه لاحد شددت عليه ليلا يوي به الى
انسان وامر خارج المدينة وقتل وصورته جدب

الدوا مقصوره جذب مخصوص المخالطين وهذه المناسبه
التي بين الجاذب والمجذوب وبالجمله عندما يدفع
الدوا المستفرغ ويستفرغ استفراغا معرطا فاول (بعده ما)
يستفرغ الخلط المناسب له ومن بعد ما هو اسهل
والطف ومن بعد ما هو اصعب واغلظ واخيرا
الدم لانه مناسب للطبيعه ومثال ذلك انا اذا
دفعنا دوا استفرغ المره الصفرا فاولا تستفرغ
المره ومن بعد البلغم ومن بعدها السودا ومن بعدها
الدم (اخيرا) وهكذا الجري الامر في كل واحد واحد من
الاخلاط والدوا المستفرغ يستفرغ اولا وبجذب
ما يجده في تجويفات العروق ومن بعد بالقسر
يجذب ما هو في جواهر الاعضا مختلطين مما هو مناسب
وغير مناسب: واول الجذب السهل اللطيف ومن
بعد الصعب الغليظ ومن بعده المناسب للطبيعه
وهو الدم والاستقصات منها ما هي على الحال
الطبيعيه وكيفياتها كالنار الفاعله للحياه والما
الاسطقسي الذي به تتم الحياه ومنها ما هي خارجه عن
الاعتدال والكيفيات الحري التي فيها غير مناسبه
ومفسده كالحلو التي هو غير معتدل البروده
والالتهاب الذي هو غير معتدل في الحراره وهكذا

اسلاوس بليبنوس ان المزاج المعتدل هو الحار الرطب
باربع حجج بالقياس الى المرض والى الزمان والى
السن وبقياس جدلي اما بالقياس الى المرض فقالوا
ان سائر الامزجه تحدث عنها امراض الا المزاج
الحار الرطب فاما باقي الامزجه فيحدث
عنها امراض فان المزاج الحار اليابس تحدث
عنه الحميات والبارد اليابس تحدث عنه الماليخوليا
والجذام وامراض اخر والبارد الرطب تحدث
عنه الاستسقا وبالقياس الى الزمان قالوا ان
الازمنه لما كانت اربعه ثلثه منها خارجه
عن الاعتدال اعني الصيف والخريف والشتا
وواحد منها هو المعتدل وهو الحار الرطب
اعني الربيع كما قال بقراط ان الربيع كثير
الصحه والموت فيه قليل واما بالقياس الى
الاسنان فلما كانت اربعه فواحد منها هو
المعتدل وهو الحار الرطب اعني سن الصبيان
وباقي الاسنان اعني سن الشباب والكهول
والشيوخ خارجه عن الاعتدال ولما الحد
الذي يطرق القياس مجرى على هذا اذ كان الموت

يكون بغلبه البروده واليبوسه والحياه لانها
ضد الموت تكون بالحراره والرطوبه فالمزاج
الطبيعي هو الحار الرطب وهذا هو المعتدل
الفاضل واخذ الموت ضد الحياه غلط لان الموت
هو عدم الحياه متقابلهما تقابل العدم والملكه
لا تقابل الاضداد وبالجمله فالذين قالوا ان
الامزاج اربعه احدهم اساوس قالوا ان
المزاج الحار الرطب هو المعتدل واستدلوا
من اربعه اشيا من الزمان بان قالوا ان الربيع
معتدل وهو حار رطب فالحار الرطب هو
المزاج المعتدل ومن الامراض بان قالوا الامراض
منها حاره يابسه كالحمي وبارده يابسه كالماليخوليا
وبارده رطبه كالاستسقا فاما مرض حار
رطب فلا يوجد فاذا المزاج المعتدل هو
الحار الرطب ومن السن وذلك ان سن الصبي
معتدله وهي حاره رطبه فالحار الرطب
هو المزاج المعتدل ومن الموت فان الموت
هو ضد الحيوه والموت هو بارد يابس فالحياه
حاره رطبه فالمزاج الطبيعي اذن حار رطب

والطبيعي هو المعتدل في المعتدل في الامزجة هو
الحار الرطب والميت يعرض له الشيئين
احدهما ان الحراره اذا انحللت حللت معها الرطوبة
والثانية ان البروده اذا ما غلبت جمدت
الشي والتجميد يبيس والشيئان الاول والصيف
خرجوهما عن الاعتدال والخريف لاضافته
فاما الربيع فانه غير قابل لانه يحفظ الابدان
المعتدله على اعتدالها وها هنا انقضى تعليمنا
التعليم الرابع
قال جالينوس
فاما الان في العاجل فاني اروم ان ابين لمن قال
بهذا القول وما بعده

قال المفسر

من بعد ما رد جالينوس راي من قال ان الامزجة
اربعة والذين اهملوا المزاج المعتدل
الذي يجري مجرى الملاك في الامزجة وبالقياس
اليه يوجد الامزجة الخارجة عن الاعتدال
ومقادير الادوية والاغذية وقد راى من
راى ان المزاج المعتدل هو الحار الرطب والربيع
ساعيين وهما اما ان يكون كالامزجة الرديه

ثلثه او يكون اصل الامزجه خمسه بسبب اما فيهم
المزاج المعتدل اليها واوردجج اصحاب الداوسق
باسات المزاج المعتدل وانه الحار الرطب
واربع حج ياخذ في مناقضتها واولا موردحين
احتجوا بهما ولاجلهما ما غلطوا فاعتقدوا في
الربع انه حار رطب الاولى منهما ان الربع ليس
بحار يابس كالصيف ولا بارد رطب كالشتا
ولا بارد يابس كالخريف فهو اذا حار رطب
والثانيه لان الطبيعه لاجل عنايتها بنظام الموجودات
تجعل بازا كل ضد ضدا فبازا الحار اليابس الذي
هو الصيف جعلت الطبيعه البارد الرطب
الذي هو الشتا فالواجب ان تجعل بازا البارد
اليابس الذي هو الخريف الحار الرطب الذي
هو الربيع وهو يرد الحجه الاولى
ثلث حج والثانيه تحتين دالحجه الاولى التي
بها يرد الحجه الاولى تجري على هذه الصفه
اركان الربع حار رطب لانه ليس بارد كالشتا
ولا يابس كالصيف فيجب ان يكون ايضا

48bis

ويوجد بالهيئه القوه في الحيوانات قوه تسمى وهميه
ومحله بها يعلم أن الولد حبيب والسبع عدو والشفيق
بالطبع صديق وبها يعلم كل حيوان ع

بارد يابس لانه ليس برطب كالشتا ولا حار كالصيف
فيجب ان نجتمع فيه على هذا القياس المضادان
جميعا اعني ان يكون حارا رطبا وباردا يابسا
والحجة الثانية بليس ما نعلم بتحصيلكم طبيعة
الربيع بالقياس الى الازمنة الباقية فان ليس
يمكن ان نستخرج طبيعته من نفسه لا بالقياس
الى اخر وقانون ارسطوطاليس هكذا يامر
فالصيف والشتا والخريف لسنا نستخرج
طبايعها بالقياس الى شي لكن منها نفوسها
فانا نحكم على الصيف بانه حار يابس من قبل قرب
الشمس وحصولها في الجانب الشمالي وعلى
الشتا بانه بارد رطب من قبل بعد الشمس
وحصولها في الجهة الجنوبية فهكذا يجب
ان نفعل في الربيع ولا نستخرج طبعه من القياس
الى شي اخر والحجة الثالثة هو ان الربيع ان
كان ليس حارا كالصيف ولا باردا كالشتا ولا
يابسا كالخريف فهو معتدل في الحار والبارد
والرطب واليابس لا حار رطب فقد احتج

الثلثة يرد الحجة الاولى و نقض الحجة الثانية فلم
يجبين الاولى منهما انه ليس من العدل ولا من موجب
عناية الطبيعة ان يجعل ازمنة السنة باسرها
خارجة عن الطبيعة وغير معتدلة بل ان يجعلها
كلها طبيعية معتدلة كما نقول نحن فانا نحن
نقول اما الصيف معتدل حسب طبيعته
وان خرج عن الاعتدال فيكون ذلك ايا ما عاما على الاكثر
فهو معتدل وكذلك الشتا واذا لم تعرض
كلها طبيعية ومعتدلة فلا اقل من ان تكون
احدها معتدلا وطبيعيا والحجة الثانية هي ان
فصل الخريف ليس بارد ولا يابس كما فرض لكنه
غير مستاو في الحرارة والبرودة اذ كانت غداته
باردة شتوية واوساط نهاره حارة صيفية
والغالب عليه اليبوسة والقائلين بان المزاج المعتدل
هو الحار الرطب يظنون بانهم متبعين بهذا الراي
ارسطو وثاوفرسطس وليس يصدرون في الحقيقة
من اصحاب هذا الراي والعلة التي من اجلها صارت
الربيع معتدلا والخريف ليس كذلك وليستوسطها
من الصيف والشتا نسبة واحدة هو ان الربيع

تهي فيه الحرارة وتنقص البرودة وهذه الكيفية
قوية جدا لانها مولدة الحياة فيظهر البرودة والحرارة
الاعتدال فاما الخريف فالمنكسر هو الحرارة
والمستولي هو البرودة وهي صعبة فيجاوبان
فيا ربعهم هذه لهذه وبالضد فيكون عداته
سنتوية واوساط نظارة صيفية وتولد فيه
امراض صيفية وشتوية لان ما حصره البرد
خلله الحر وما يحصل عند تحلل الحار بكيفية
البارد وكذلك ما اختلف حاله وبالجملة فان
اسلاوسكان يسوان الربيع حار رطب لحجتين
الاولى منهما هي ان الربيع ان لم يكن باردا كالشتا
ولا يابسا كالصيف فهو حار رطب وجالينوس
يرد هذه الحجة بلثخ الاولى الجاري على هذه
الصفة يقول انه يجب ان يفعل احد شيئين
اما ان يقيس مزاج الربيع مع جميع مزاج الصيف
والشتا وحسب هذا يوجد بالقياس الى
الصيف ابرد وارطب فهو بارد رطب
وبالقياس الى الشتا احر وايبس فهو حار يابس فيكون

حارا ماردا رطبا يابسا وهذا محال او بالقياس الى
نصف امزجتها واذا كان الامر على هذا فليس
لانبناوس ان نقيس الربيع الى تردد الشتا ومتوسطه
الصيف فنقول ان الربيع حار رطبا من دون ان
نقيسه نحن الى رطوبة الشتا وحرارة الصيف
فنقول انه يازدا يابسا فان جعله للقسم الاول
يكون فيه ظالما والجهة الثانية هي ان طبايع
الامور لا يجب ان تفهم بالقياس الى غيرها لكن
الى ذاتها وكما ان الصيف قلنا فيه انه حار
يابس لا من قبل انه احر من الشتا وايبس لكن
من قبل ما شره فينا هكذا كان يجب ان يبطل ابقناوس
في الربيع فانه كان يجب ان يحكم عليه من فعله
فنقول فيه انه حار لانه يسخنا ولسر يسخنا فهو
اذا معتدل والثانية ان فرضنا انه يعرف بالمقايسه
الى الصيف والشتا فيجب ان يكون معتدلا وذلك
انه ليس بحار ولا يابس كالصيف ولا بارد
ورطب كالشتا فهو اذا معتدل بينهما
والجهة الثانية التي لا بقناوس يقول ان كانت
المزاوجات الموجوده بين الكيفيات اربع مزاوجه
الحار مع الرطب والحار مع اليابس والبارد مع الرطب

والبارد مع اليابس وكان الصيف حارا يابسا
والخريف باردا يابسا والشتا باردا رطبا على نسق
من المزاوجات سوى الحار الرطب ومن الازمان سوى الربيع
فالربيع حار رطب وجالينوس يرد ذلك بحجتين
الاولى منهما ان المزاوجات التي تحدث عنها
الامزجه ليست اربعه لكن تسعه كما قلنا
في التعليم المتقدم ولان الربيع اسلم الازمان
ما يجب ان يكون مزاجه معتدلا لا باردا وحارا
عن الاعتدال والثانيه انا ان فرضنا الاربعه
الامزجه الرديه لاربعه فصول السنه لم يوجد
زمان واحد معتدل لكن السنه باسرها توجد
خارجه عن الاعتدال وبحسب هذا الربيع الغايه
من العالم وليس الامر على هذا لكن الربيع معتدل
بالمضادين جميعا في الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه والخريف لما في مضاده الحراره والبروده
فهو معتدل سوى انه غير متساو فيهما وذلك
ان غدواته وعشياته شتويه ويغلب عليهما
البروده واوساط نهاره صيفيه فتغلب
عليها الحراره وفي مضاده اليبوسه والرطوبه
معتدل او مايل يسير الى اليبوسه والشتا والصيف

وان كانا في ايام بسيره خارجين عن الاعتدال
الخاص بهما اعني البارد الرطب والحار اليابس سوى
ان اكثر انا مما هو معتدله او قريبه الى الاعتدال
الخاص بهما وهاهنا ينقضي تعليما ه بلغ

التعليم الخامس

قال جالينوس

فاما انا فانه ينبغي من بعدي ان اوافقهم و ما بعد ه

قال المفسر

من بعد ما وضع جالينوس من رد القول بان المزاج الحار
الرطب هو المعتدل لان الربيع حار رطب ولهذا
ما هو معتدل اسل الى رد القول بان المزاج الحار
الرطب هو المعتدل لانه لا يحدث فيه مرض وهو
ان جميع الامراض العفنيه انما يحدث من قبل كون
المزاج حارا رطبا وبالواجب كان من العفا في
الصيف حارا يابسا لانه لو كان رطبا لكل الشي
الهيولاني للعفن مع الفاعلي ولهذا ما قال بقراط
انه لما حدثت المطر الكثير في الصيف حدثت
امراض كثيره عفنيه. والعفن يحدث من الحراره
والرطوبه في الرطوبه فيه علة هيولانيه والحراره
علة فاعله وينبغي لكم ان ان يكون فيه منكسره
واتضح الطبيعه واما الخارجه عن الطبع فقويه

و الرطوبه غالبه و ابقراط في كتابه المعروف
بابيديميا وصف حال امراض كثيره مختلفه
حدثت من المزاج الحار الرطب من جملتها الجمرة
والبثور و اهل هذا الظن يظنون بافسطوطا ليس
وثاوفرسطس وبطنوبها من اهل هذا الراي وانما
ظنوا ذلك بهذين لانهم لم يعرفوا الصناعه
المنطقيه التي من دونها لا طريق الى الوقوف
على العلوم الالهيه والطبيعيه و التعليميه
و بالجمله فمن دونها لا طريق الى علم شي من الاشيا
على التحقيق اذ كانت اداه للفلسفه وجميع
العلوم وبها يميز الحق من الباطل ولو عرفوها
لما قالوا هذا و شعروا بالاسم المشترك وكانوا
يتخلصون وسوف نشرح هذا في المستانف.
ونبين انه انما قال في المزاج الحار الرطب
بانه معتدل عند قياسه اياه الى باقي الامزجه
الخارجه عن الاعتدال لا لانه معتدل على
الاطلاق و قول بقراط انه كان في تلك السنه
قد عرض عدم التنفس يريد في السنه الجنوبيه
و الكثيره الامطار اما ان يريد بعدم التنفس
عسر التنفس او سو التنفس و هذا العرض

العفوه او امتناع تحلل البخارات لغلظ الماده من البدن
واحتداب السرابين عند ابتسالهما هوا من خارج فان
تحلل البخارات من الجسم واحتدابه الهوا لطرق فيه
مجرى النفس وقوله وحرج في الفيل واصول الافخاذ
حمرة كثيرة ولم يقل في الجسم باسره لان ذلك الموضع
كثير الحرارة والرطوبة فاما ان المزاج الحار الرطب
لسرع اليه العفونه فظاهرة مثل الاشيا الى
ملح وبرد في الخل لا تعفن وقوله في الرياح
الجنوبيه انها حارة رطبه لا ينبغي ان نظن فيه معه
انه خالف ارسطو وذلك ان ارسطو يعتقد ان
الرياح باسرها حارة بابسه انكانت مادتها هي
البخار الدخاني وهكذا حال البوس واما قول
في هذه انها حارة رطبة لانها تهب من مواضع
مخفضه ولانها ترتد هوا السحاب فيحدث
المطر فرطب لهذه العله فاما الرياح الشماليه
فلانها تهب من مواضع عاليه ما تدحو السحاب
ولا يكون المطر ولهذا ما يكون يابسه لطيفه
فتولد لها ونتا الاسقطيس البارد من اعني الارض
والما ولا رطب لان ليس قوه الرطوبه مثل قوه
البروده فيفعل في البعيد اوكانت منفعله

وهذه فاعله وبالجمله فالمزاج الحار الرطب هو مزاج مرضي
وهو غير معتدل معلوم من الاشيا التي فالها
افراط في الرطب الحار الرطب ومن الحس تجمع
الاجسام الحاره الرطبه تسهل عفونتها فاما
الارده اليابسه فهي عسره التعفن كالاشيا
التي تلقى في الخل والاشيا التي تجفف حسب
بان تكبس في الملح والجمر تحدث عن ماده صديده
مايله الى الحراره واليبوسه وهاهنا ينقضي
تعليمنا هذا التعليم السادس

قال جالينوس

وقد ينبغي ان تنظر من قبل اي شي ظن قوم من الاطبا وما علته

قال المفسر

من بعد فراغ جالينوس من ذكر القول بان المزاج الحار
الرطب هو المعتدل وذكر القول بان الربيع حار
رطب وان المزاج الحار الرطب لا يتولد عنه الامراض
ما ادى ان الامراض العفنيه باسرها انما يتولد
اذا كان المزاج حارا رطبا واستشهد بما فاله
افراط في اسد سيا ولعلما ان هولا القد والى
هذا الراي ظنا منهم بان ارسطوطاليس

وثاوفرسطس يعتقد انه من عني ان يفهموا كلام
هذين وذلك لعدمهم العلم بقوانين الصناعه
المنطقيه التي هي اداه لجميع العلوم وقله فهمهم
لمعنى الاسم المشترك وذلك ان هذين قالا في
هذا المزاج انه معتدل على الاطلاق لكن
القياس الى باقي الامزجه الخارجه عن الاعتدال
فقد يقال في الشي انه حار كذا اما في نفسه
او بالقياس فان الحار يقال على الكيفيه نفسها
التي هي الحراره وعلى الجسم القابل للحراره والجسم
القابل للحراره يقال فيه حار اما بالطبع كالدم او
خارج عن الطبع بان اكتسى الحراره من خارج كالما
المسخن والجسم الحار بالطبع يقال فيه انه كذلك
اما على طريق الاغلب كالفلفل او في الغايه كالنار
وقد يقال ايضا في الشي انه حار اما بنفسه
او بالقياس الى اخر وبنفسه كما يقال في
الدم او الفلفل انه حار وبالقياس اما ان يقاس
جنس الى جنس كما نقول ان الحيوان اسخن من النبات
او الحيوان النباتي اذا المسبت واما نوعا الى
نوعا كما يقال ان السبع اسخن من الابل او ويحو

الى شخص كما نقول ان ولاطن اسخن من ذبون و قد
يقاس في بعض الاوقات الشي الى نفسه فيقال
انه اسخن من نفسه فانا قد نقول في الشتا
انه حار بالقياس الى نفسه لا بالقياس الى طبيعة
الصيف وما فعلناه في الحراره نفعله في
البروده والرطوبه واليبوسه فانا نقول
في الكلب انه يابس وفي الدود انها رطبه وفي
الابل انه بارد وهذا نفعله بالقياس فهذا
مقدار ما نقوله جالينوس وما قلناه يجري في الاشيا
الطبيعيه وفي الاشيا الخارجه عن الطبيعه
فانا قد نقول في السبع انه اسخن من باقي الحيوانات
ونقول في المحموم وحرارته خارجه عن الطبع
انه اسخن من الصحاح ويقال في الحراره انها
اكثر واقل بالقياس الى الكميه والكيفيه
فانا نقول في حراره الصبيان انها اكثر حراره
من الشبان في الكميه لاجل النما وفي حراره
الشباب انها اكثر من حراره الصبيان في
الكيفيه ولان اساوس واتباعه لم يفهموا
ذلك ظلوا وغلطوا وزاموا ان يجذبوا ارسطو

وثاوفرسطس وهما اما ما الحق الى مذهبهم لاعتدالهم
فيطلق الحار عندهما يقال على معنى واحد وكذلك
البارد ويكفي هذا في نوعهم وجالينوس
يقول ان الكلب بالقياس الى النملة والبرغوث
رطب والحق قلنا انه يابس وانت ينبغي ان تعلم ان
الكلب يقال فيه انه رطب بالقياس الى جميع
الحيوانات التي لا دم فيها ويقال فيه انه يابس
بالقياس الى الحيوانات التي لها دم والانسان
يقال فيه انه حار اما بالقياس الى الشي المعتدل
او بالقياس الى ما هو اقل حرارة منه كما يقول
في النسر انه عظيم اما بالقياس الى المعتدل او
بالقياس الى ما هو اصغر منه كما يقول في
الدودي انه اعظم من النملة وعلى هذا يجري
الامر في جميع الحيوانات وانت ينبغي ان تعلم
ان الانسان هو اعدل من جميع الحيوانات
لكيما يصلح ان يكون مسكنا للنفس الناطقة
التي هي اشرف من جميع الصور الموجودة في
الاشيا الكاينة الفاسدة ويجب ان تعلم

ان الحار يقال على الكيفيه وعلى الجسم القابل
للكيفيه اما ان يكون هكذا بالفعل او بالقوه
والذي بالفعل اما ان يكون هكذا بالطبع او
بالعرض وما بالطبع اما ان يكون في الغايه كالنار
او الاغلب كالحيوان او بالقياس والقياس ثم
يكون اما الى المعتدل المتساوي في الجنس
اما البعيد او المتوسط او القريب او المتساوي
في النوع او الى اي شي اتفق وهذا على سته
اضرب لانها جنس مع جنس او نوع مع نوع او
شخص مع شخص او جنس مع نوع او جنس مع
شخص او نوع مع شخص والحار بالقوه اما
ان يكون في الغايه كالشي الذي يستهل تغيره
الى النار بمنزله الزفت والكبريت او الذي يكون
بالاغلب كالذي يسخن الحيوانات كالفلفل
والعاقر قرحا او بالقياس لما مع معتدل
متساوي في الجنس كما يقول ان الفلفل يسخن
الانسان انه مع المتساوي في النوع والجنس
اما ان يكون بعيدا او قريبا او متوسطا

او مع اي شي اسق كما نقول ان هذا الدوا يسخن
الاعضا راه البغل والمزاج المعتدل يقال على ضربين على
الذي اجزا الحارته والبارد والرطب واليابس
متساويه وهذا على ضربين اما ان يكون غير
متشابه الاجزا بان يكون بعض اجزايه يغلب
عليها الحراره وبعضها يغلب عليها البروده واذا
قيس بعضها ببعض وجدت متساويه مثل جسم
الانسان فان في هذا الاعضا حرارته لحار المزاج
المعتدل كالقلب ولعضا هي ابرد من المزاج
المعتدل كالدماغ واعضا ارطب من المعتدل
كالكبد ولعضا ايبس من المعتدل كالعظم
الا ان هذه اذا قيس بعضها ببعض يوجد الحراره
والبروده والرطوبه واليبوسه فيها
متساويه ولهذا ما يقال في جسم الانسان
انه معتدل او متشابه الاجزا وجميع اجزايه
متساويه بمنزله حلبه الزلعه فان هذه الحال
فيها يساوي البارد والرطب يساوي اليابس
او يكون مركبا من اجزا غير متساويه ويكون

هذا معنى المحسب المنفعه وهذا يكون الحار
فيه مثلا اريد من البارد و بالضد حيوان ما
صحيحا او نباتا سليما او عضوا صحيحا وكل
حيوان يقال فيه انه حار رطب اما بالقياس الى ما
يشبهه او بالاغلب اذا ما تاملنا الاعضا التي بها
له بها الحياه كالقلب والكبد وما يتولد منها
فكل حيوان اما المحسب الاعضا التي بها يتم له الحياه .
فهو حار رطب وهذه هي كما قلنا القلب والكبد
وما يتولد منها كالدم والروح واذا انت تاملت
جمله اعضا الحيوان لم يلزم ذلك فيها اعني ان يكون
حارا رطبا فان بعض الحيوانات الحراره تغلب
عليه كالاسد وبعضها البروده مثل سلامندرا
وتارقي وبعضها اليبوسه كالنمله وبعضها
الرطوبه كالدود . واذا قيل في الشي انه حار
بالقياس الى المعتدل فاما ان يقال بالقياس
الى المعتدل المتساوي له في الجنس وظاهر ان
قياسه يكون الى شي مركب من اجزا متساويه
في الحار والبارد والرطب واليابس ويكون

هذا الذي يدعوه حارا هو الذي يقال فيه انه كذلك
بالاغلب وان قيس الى شي يساويه في النوع فان
كان ذلك انسانا فقياسه يكون الى شي يساويه
في الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه
وهذا يقال فيه انه حار بالاغلب وان كان نوعا
او حيوانا او نباتا او جماعه منفسه فيجب
ان يكون قياسه الى مساويه في النوع وهذا
مولف من اجزا غير متساويه ويقال فيه انه معتدل
بحسب الفعل وهو الشي هو لا محاله حار ا
بالاغلب والمعتدل في جميع انواع العالم هو
الانسان فهذا هو المعتدل فيها باسرها وباقي
الانواع منها ما هو اشد حراره ومنها ما هو
اشد بروده ومنها اشد يبوسه ومنها اكثر
رطوبه والمعتدل في نوع الانسان هو الذي
يكون معتدلا في الحقيقه وما قيل في الحار
مثله يقال في البارد والرطب واليابس فقد
تبين انه اذا ما قايست الى المعتدل
وهذا الانا القياس الى المعتدل والحق كالحيوان او

بالقياس الى المعتدل في النوع كالانسان او بالقياس
الى شخص مثله مثل افلاطن وافهم ان الحيوانات كلها
تعتدل فيها انها حارة رطبة اما بالقياس الى
النبات او بسبب الاعضا التي بها تتم الحياة كالقلب
والكبد ولو كان جسم الحيوان باسره كاعضا
الحياة لتلف ولم يكن كل الاعضا موافقه
في الفعل وانما حمل على جملته بهذه الصفه اعني
معتدله لا لان كل عضو من اعضائه هكذا
ويجوز ان يكون الجمله لا تغلب انقسمت
الى الحرارة والى البرودة والى غيرهما ويبين ان
الحيوان اسخن من النبات من الملمسه ومن الاعضا
التي بها تتم الحياة ولانا نستحيل القليل مما تكتسبه
ابداننا مما يزيد به على حرارة الطبيعه ويخرج به
عن الاعتدال وكلما كان من الحيوانات اكثر
عضا فهو احر كالكلب فانه احر من الانسان
والسبع لتحتمي منه والنملة ايبس من الكلب
سوى ايضا من الحيوانات التي لا دم لها وجميع
الحيوانات وجميع النبات يقال فيه انه معتدل
بحسب الفعل سوى الانسان فيقال فيه انه كذلك
من قبل الفعل ومن قبل تساوي الاجزا ويقال فيه انه حار

رطب من قبل الاعضا التي بها يتم المساه والكلب
يوصف بانه غضوب وجان اما غضوب
فبالقياس الى الحيوان الجبان كالابل وجبان بالقياس
الى ما هو اكثر غضبا منه كالسبع ويجوز ان
يكون غاية ذلك بالقياس الى شي من نوعه ولما
كان الحكم على الشي بما بالحس ان كان قريبا من الحس
وبالقياس ان كان قريبا من العقل فالحكم على الاشخاص
هل هي حاره ام بارده بالحس سهل وبالقياس
صعب لانه يحتاج فيه الى يحصيل الاسم
المشترك والحار الغريزي يعني به الدم وهو في
الشيوخ كثير وحرارة الشباب احد وهذا
بلغ
نقضي تعليمنا هذا التعليم السابع
قال جالينوس
فاذ قد احصينا المعاني التي تدل عليها وما بعده
قال المفسر
من بعد ما فرغ جالينوس من ذلك ... الناس في المزاج
ونفى القول بان المزاج الحار الرطب هو المزاج
المعتدل انتقل الى تعليمنا عن الامزجه بحسب
ذاته اولا تعديد ذكره اسنيا فيكون بعد ما قد ذكرها
ويأتي بها على الشرح بما مضى الاول منها ان الحار

58

يقال على الحرارة نفسها وعلى الجسم القابل للحرارة فانا
قد نسمي الكيفية حرارة وهو اسمها الحقيقي وجاز
على سبيل المجاز كما نسمي البياض الذي هو اللون ابيض
حتى يكون للجسم القابل اسم واحد وللكيفية اسمان
احدهما اصلي والاخر مستعار والثاني ان الجسم
الحار يقال كذلك اما بالاغلب كالفلفل او في الغاية
كالنار وهذا الجسم لا يوجد بعد اخر غيره هو
اسخن منه والذي هو بالاغلب ليس هو حار لصرف
الحرارة اذ كانت الكيفيات الاخر خالطته الا
انها منخفضة والحرارة غالبة ولهذا ما سمي منها
منها وعلى هذا الحرف الامر في غير الحرارة وهو من
بعد هذا الشرع في تعليمنا عن عدد الامزجة لحسب
رايه وعندنا عدد اراء المتقدمين فيها افادنا
منها اربعة وهي المركبة اعني الحار الحار الرطب
والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس
وافادنا من بعد مزاجا اخر وهو المعتدل وهو
الذي يجري مجرى الاصل وخروجه حدوث الامزجة
الخارجة عن الاعتدال وها هنا بعدنا اربعة
اخر وهي البسايط فان المركب انما يلزم وجوده
بعد ان يتقدم وجود البسايط وهذه الحار
والبارد والرطب واليابس وانت ينبغي ان تعلم

ان المزاج انما التسميه ببسيط الا لانه بلمرئ كيفيه
واحد لكن من جل الكيفيه الغالبه فيه فيكون
الامزجه على هذا الوجه تسعه الاول منها المعتدل
وهو الذي جرى مجرى الملك والمقدم فيها وبازايه
الخارج عن الاعتدال المركب وذلك ان هذا
خروجه في مقابلتي التضاد جميعا والمتوسط
بينهما هو الخارج عن الاعتدال المبسط
وذلك ان هذا خارج في مقابله واحده ومعتدل
في مقابله اخرى فهو يتناول الطرفين جميعا فيكون
لهذه العله متوسط بينهما جميعا وقوم لا يقولوا
بقولهم وقالوا بل ما قال ان الحراره في الصبيان
اكثر منها في الشباب ونحن نجد الامر بالضد
فان الحراره في الشباب اقوى منها في الصبيان
واعتبار ذلك من الهضم وسواد الشعر والاشتداد
والقوه وهولا غلطوا من قبل الاسم المشترك
فان بقراط يقول ان حراره الصبيان اكثر ويشير
الى الكميه يريد ان الجسم الحار فيهم اكثر
ويقول ان الشباب حرارتهم اشد ويشير
الى الكيفيه يريد ان الحراره الموجوده فيهم
اشد واقوى واحد وبالواجب قال هذا
لان الاكثر والاقل من صفات الكم والاشد والاقوى

من صفات الكيف ومثال ذلك وزنان فيهما ما
احدهما فيه ما كثير لمس بالحار في العاية والاخر
فيه ما حار قليل شدة الحرارة جدا فالاول يوصف
بالحارية اكثر والذي يوصف بالحار فيه اشد
وان كان اقل في الكمية فيكون على هذا حرارة
الصبيان اكثر واضعف وحرارة الشباب
اقل واقوى واثبت فافهم هنا جوهر الحرارة
الاصلية التي بها قوام الكون فان المني والدم حاريين
رطبين ولكثرة الرطوبة فيهما ما تكون الحرارة
مغمورة فيها حتى اذا نشفت قليلا انتقل الى
سن العلام الا ان الرطوبة بعد ازيد من المقدار
الذي يكافي الحرارة فاذا فعلت فيها الحرارة وتعدلا
في اخر سن الشباب تساويا فاذا فعلت الحرارة
من بعد نقصت الرطوبة الاصلية فنقصت
بنقصانها الحرارة اذا كانت مركبة فيها فحرارة
الصبيان والشباب واحدة في الطبيعة ومختلف
في الكمية والكيفية فكمية حرارة الصبي اكثر
وحدة حرارة الشباب اقوى وبالجملة
فالصفات الاول الاربع اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة غير مختلفات فيصون

اما ...

الاسطقسات او مختلطه وهذه اما ان يكون افعالها بالتساوي او بغير تساوي فان كانت متساويه فانها تحدث المزاج المعتدل وان كانت غير متساويه فانها تحدث عنها الامزجه غير المعتدله وغير التساوي اما ان يكون في المضادين جميعا او في واحده وان كان في الاثنين اما ان يكون الغالب الحراره والرطوبه فيحدث المزاج الحار الرطب او بالضد فيحدث المزاج البارد اليابس او يكون الغالب الحراره واليبوسه فيحدث المزاج الحار اليابس او بالضد فيكون المزاج البارد الرطب وان كان الاختلاف في المضاده واحده والاخرى معتدله فاما ان يكون المعتدل هو الحار والبارد والغالب اما اليبوسه او الرطوبه فيحدث المزاج اليابس او المزاج الرطب او المعتدل هو الرطوبه واليبوسه والغالب هو الحار او البارد فيحدث المزاج الحار او المزاج البارد فتكون الامزجه منها معتدله على الكمال وهذا هو المزاج المعتدل ومنها غير معتدله على التمام وهذه هي الامزجه المركبه ومنها متوسطه نصفها معتدل ونصفها غير معتدل وهذه هي الامزجه البسيطه فانواع المزاج تسعه كما بينه

سيما عير معتدله اذا فيست الى المعتدل وكل
واحد من هذه بلقسم بالزياده والنقصان الى
ما لا نهايه وانت فافهم ان الامزجه التسعه
الواحد منها معتدل بحسب التساوي ومنها
خارج عن الاعتدال اي غير متساويه في
الكميات وهذه بلقسم الى الخارجه عن الاعتدال
الطبيعه وتسميها المعتدله بحسب المنفعه
والى الخارجه عن الاعتدال الخارجه عن الطبع
وهذه الامزجه الامراض وهاهنا بلغ تعليما بلغ

التعليم الثامن

قال جالينوس

ومن اراد ان يعرف الامزجه فينبغي ان يبتدي
بالارشاد وما بعده

قال المفسر

لما رد جالينوس الاراء الكاذبه في المزاج وافاد
الصحيح وهو ان الامزجه تسعه احد الان في تعليمنا
عن العلامات الداله على الامزجه ومن قبل ذلك
نفسر اسم الحار اذ كان اسما مشتركا ونقول
ان الحار يقال على ما هو بالقوه حار مثل الفلفل والسنبل
الطيب والخردل وغيرها وعلى ما هو بالفعل حار
كالنار والتي هي بالقوه حاره تكون هكذا بالقوه

لا بالفعل وهي بالفعل باردة والتي هي بالفعل حارة
كالنار وتدركها الحاسة حارة بالفعل والان
فعوضنا ان نفيد علامات الامزجة التي هي بالفعل حارة
او باردة او رطبة او يابسة ولنقدم اولا النطق
في علامات المزاج المعتدل اذ كان الجاري مجرى الرئيسي
في جميع الامزجة وكلها انما تفهم بالقياس اليه ومن
قبل ان نفيد علاماته فلنطق في حدوث المزاج المعتدل
وعلى اي وجه يكون ما الاقية باسرها انما تفهم بالقياس
اليه وهذا يدرك ويعرف بالقياس والتجربة اما
بالقياس فبان نتوهم جسما في غاية الحرارة واخر
في غاية البرودة مساويا له وتسلط احدهما
على الاخر ليفعل احدهما في الاخر بالسوية فما
حدث من مزاج هذين هو المزاج المعتدل واما
من التجربة فبان ناخذ قطعة من النار وقطعة
من الجليد بالسوية ونخلطهما فما امتزج من خلطهما
هو المزاج المعتدل وهكذا الجاري الامر في الرطوبة
واليبوسة وتعتمد في الماخوذ ان يكون بالسوية
فانه متى غلبت الحرارة او البرودة فقد يقع تحليل
ونطق بالقياس انه رطب كما الجاري الامر في الرصاص
اذا انماع من النار وبالرطب انه يابس كما جرت

الامر في الحليد اذا استولت عليه البروده وعلى
هذا الحدا الامر في الطب وباليابس ان يكون الماخوذ
منهما بالسويه والفرق بين مزاجنا وبين مزاج
الطبيعه ان الحالوجز اسمه والطبيعه مزاجهما
مزاج صحيح لا شبهه فيه اذ كانت الطبيعه تفعل
في سطح الشي وفي عمقه فاما نحن فانما نعمل في
السطح حسب وذلك بان نستعمل الاشيا التي
نريد ان نمزج الى اصغر ما يمكن ان تنقسم
اليه حتى يعسر علينا تمييزها فاما مزاج صحيح
فلا يمكننا ولانه يريد ان يعيد علامات
المزاج المعتدل يعيدنا الى الامور هي اعدل
مزاجا من جميعها فنقول ان الانسان هو اعدل
مزاجا من جميع الامور لان الطبيعه جعلته مسكنا
للنفس الناطقه وهو المعيار لساير الحيوانات
ونحكم عليها بالقياس اليه فانا نحكم على السبع اسخن
بالقياس اليه والايل ابرد بالقياس اليه وعلى الكلب
انه يابس والبروده رطبه بالقياس اليه ولا ينبغي
ان نعتبر بان لحم فيه عظاما وهي ارطبه فنقول
كيف يقال فيه انه معتدل فنقول هذه وان
كانت ارطبه فانك اذا قسطتها الى ما في اعظم

الحيوانات وجوبها معتدله واعدلها في الانسان
خلقته ومن جمله هذه خلقه الراحه لان الطبيعه
جعلتها اله للمس والامساك ولاجل اللمس وهو
ذكي في للانسان جدا احتاجت الى اللين ولاجل
الامساك احتاجت الى الصلابه فوجب ان تكون
معتدله لتحتمل الامرين جميعا ولئلا يعتري انسان
فيظن بان الرد ده غالبه عليها يستعدمها اللمس
معقود انما كان هذا من اجل انصالها بالعصبه التي
هي موجود عليها وهذه شديده الكثافه
وكيف يتصور المزاج المعتدل من البيان وهو
ان يتصور الانسان بذهنه ضدين في الغايه
ويخلطهما خلطا ملتئما فيحصل منها مزاج
متوسط معتدل وعلى هذا يفعل الصناع فان
المصور اذا اراد ان يصور صوره معتدله
في اللون يصور صوره في غايه البياض وصوره
في غايه السواد ويعدلهما فيحصل منها صوره
معتدله وهكذا النجار اذا اراد ان يعمل سكانا
معتدلا يتصور سكانا في غايه العظم واخر
في غايه الصغر فياتي له عمل سكان معتدل
بينهما وكذلك الصناع اذا اراد ان يفعل

62

شكل انسانا معتدلا بتصوره انسانا في عايه
العظم واخر طويل نشيئين وبعد شكل
انسان معتدل متوسط بينهما وينبغي ان نعلم
ان ليس كل الاجسام التي نسمي اسمانا كثيرا انما
كالرصاص لكن منها ما نصلب كالطين والنسوسة
لانا قلنا في الانسان انه معتدل بالقياس الى باقي
الامور الموجوده ان يكون البواقي غير معتدله
وذلك ان كل واحد من الانواع يقال فيه انه
معتدلا بالقياس الى نفسه وهذا اذا كان يصدر
عنه الفعل الذي له جعل فان الكرمه اذا
اخرجت عنبا جيدا قيل انها معتدله والسبع
اذا كان حسن الشجاعه يقال انه معتدل
وانما اذا قسنا الامور بعضها الى بعض وجدنا
الانسان اعدلها باسرها وقوله في البلغم انه
ارطب من الدم لاجل السطاا التي يوجد في
الدم من المره السودا بعقده وينبغي ان نعلم
ان الدم الموجود في العروق غير الضوارب
اكثر في الكميه وفي العروق الضوارب
اشد سخونه ويقال كيف قال في السمين انه
بارد جدا وما انه لا ينضبه الغذا وهو نرثه

في الادويه الحاره فنقول اما هولاء فحاره
واما الفاعل له والعاقد فالبروده والجمله
فالمزاج المعتدل يتقدم على باقي الامزجه وكذلك
العليم عنه في المرتبه وفي القوه وفي الشرف
اما في المرتبه فلان باقي الامزجه انما يقال بالقياس
اليه وذلك ان الحار هو ما كان اسخن منه وكذلك
البارد والرطب واليابس وفي القوه وذلك
ان الطبيب اياه يجعل غرضه فما خرج عنه يرده
اليه وما هو موجود فيه يحفظه على حاله واما
في الشرف فلان به يتم الافعال على الكمال والنظام
المعتدل اما في جنس الجوهر فالذي هو مولف
من اجزا متساويه او هو الانسان او في النوع
وهذا اما في الانسان فهو الشخص المعتدل المولف
من اجزا متساويه او في واحد من الانواع التوافي
وهذا الشر هو مولف من اجزا متساويه لكن
يقال فيه انه معتدل بحسب المنفعه ويعني
من الافعاله يجري على الكمال والنظام كالسبع
بان يكون عضوا شجاعا والارنب خوارا

حيانا و الكرمه بان تحمل عنبا كثيرا جيدا
واعطى الله تعالى الانسان وحده من بين جميع
الحيوان مزاجا معتدلا لان له وحده افاد النفس
الناطقه و هذه النفس فلها قوتان عالمه
وعامله ولان مبدا العلم الحس و الحس
فيجري مجري الحاكم و الحاكم فلا يجب ان يميل
الى احد الخصوم لكي نسبته الى الواحد يجب
ان يكون كنسبته الى الاخر ولهذا فعلم ان
الانسان متوسطا بين امزجه جميع الاجسام
المحسوسه ليحكم حاسته على جميع المحسوسات
حكما صحيحا ولان ادراك لاكثر المحسوسات
يكون لحاسة اللمس ما وجب ان يكون العضو
التي تستخدمه هذه الحاسه من بين الاعضا
باسرها شديد الاعتدال وهذا هو جلده
الراحه ولان لكل واحد من انواع الحيوان ما سوى
الانسان فعل واحد طبيعي والانسان فله
العقل الذي به يمكن من فعل كل شي وجب
ان يكون امزجه ما سواه مايله فلما لحسب
ما يوافق في ذلك الفعل والانسان فيكون مزاجه

معتدلا غير مايل الى احد الجوانب ليصلح في جميع ذلك
والمعتدل من جميع الحيوان هو الانسان ومن النا س
الانسان المعتدل ومن الانسان المعتدل جلده
ومن جلده جلده راحته وجلد الراحه هي معتدله
في الرطوبه واليبوسه متوسطه بين الصلابه
واللين ودليل ذلك القياس والحس اما القياس
فمن قبل انه لما كانت افعال الطبيعه تجري
على طريق الحكمه وكانت قد جعلت اليد
لسببين للامساك واللمس وكان الامساك
تحتاج الى الصلابه واللمس تحتاج الى اللين اذ كان
الممسك تحتاج ان يكون عسر الانفعال واللامس
سهل الانفعال اذ كان الحس انما يتم بالانفعال
فظاهر ان جلده الراحه وجب ان يكون غير صلبه
ولا لينه لكن متوسطه حتى لا يعسر الحس فيها
بسبب الصلابه ولا يعسر امساكها بسبب
اللين ومن الحس بان نلمسها الى الاعضا الرطبه
واليابسه التي في الجسم وذلك ان الحس ما
جلده الراحه اليسر من الدماغ كذلك هي الين من
العظام ويكون معتدلا في الحراره والبروده

والاصح

64

وذلك ان جميع هذه الجلده هي متوسطه بين
اللحم والعصب وخاصه الجلده التي على الراحه
اذ كانت عصبانيه وهذا السبب ان لحمها بارد
وقليل اللدم وعصبها الدم فيه كثير وحار والعصب
لا دم فيه اصلا ولك ان تتصور المزاج المعتدل
بالقياس والحس اما بالقياس بان تتصور اضداد
متباعده في الغايه كالحراره والبروده
وتتصورهما قاطعين المسافه التي بينهما حتى
بلغ كل واحد منهما الى نصفها فحينئذ يكون
عنهما شيا متوسطا في الحقيقه واما بالحس
بان تتصور ما قد اعلى في الغايه وجليدا وهو
في الغايه بارد وخلطهما على التساوي فما حدث
عنهما يكون متوسطا في الحراره والبروده والمزاج
تفعله اما الطبيعه او الصناعه والطبيعه
تغوص في العمق وتمزج جميع الاجزا المختلطه
وتغيرها وتشبهها وهذا هو المزاج الحقيقي
والصناعه تمزج مزاجا حسب الحس وذلك
انها تفعل في ظاهر الجسم ولا تغوص في عمقه ولهذا

ما لا ينفعل مزاجا حقيقيا لكن خلطا حسب واعتدال
الاعضا الالية يكون على اكثرها تبعا للمزاج واعتداله
فالقوة المصورة بحسب استعداد الهيولي بعيدها
الزينة وفي الفرد يكون المزاج معتدلا والخلقة
والوضع على غير ما ينبغي فهذا يكون لسي يعوق
ويقطع ويفسد فعل الطبيعة اما في الرحم كالحركة
العنيفة والسقطة والقوى اختلف الناس فيها
فقوم قالوا انها تبع مزاج الاسطقسات وقوم
قالوا انها جواهر مفردة الا ان المزاج المعتدل
المعد موافقة لها والحار والبارد والرطب واليابس
اما ان يكون بالفعل ويعرف من الحس او بالقوة
ويعرف بالقياس وذلك انه اذا احسسنا الحار
فوجدناه اسخن من البدن قلنا فيه انه حار وكذلك
البارد والرطب واليابس سوى الرطب قد يكون
بالفعل رطبا وهو بالقوة يابس كالرصاص وكذلك
اليابس يكون رطبا كالحلتيت الا ان اعتبارهما
يتم باعتبار الحار والبارد وذلك انهما ان كانا معتدلين
فحالهما بالقوة كما هي بالفعل وان كانت البرودة
غالبة فهو يعضد الرطب فنظن به انه يابس وان كانت
الحرارة غالبة فهي تدبس اليابس فنظنه رطبا واسخن

او من خارج كالهوا

في

سطلب

الحلتيت

لعضا الجسم اذا احتاجها الى جلده الراحه القلب
فالقلب هو ينبوع الحراره الطبيعيه والدم ومن
بعده الدم و ذالك ان هذا يتضاعف حرارته من القلب
ومن بعده الكبد فان الكبد وان كانت تولد الدم
سوى ان الدم يزداد حراره اذا ورد الى القلب
ومن بعده اللحم فان هذا هو دم جامد وهذا يكون
اقل حراره من الدم بسبب الليف الموجود فيه
ومن بعده الشراين و العروق وهذا يقارب
جلده الراحه وذالك ان هذه وان كانت بارده
في طبيعتها لكنها تشارك الحراره بسبب الدم
الموجود فيها الا ان الشراين اكثر ميلا الى
الحراره لان الدم المحصور فيها اكثر حراره
والعروق غير الصواب اقل حراره لان الدم
المحصور فيها اقل حراره و الجلده التي على
الجسم باسره ايضا فان هذه تشارك الدم وابرد
من جلده الراحه الباطن ومن بعده الشحم
ومن بعده العظام و الغضاريف والرباطات
والوترات و الاغشيه والاعصاب ومن بعده
عظم الظهر ومن بعده الدماغ و بالجمله

فالاعضا المشاركه للدم هي اكثر حرارة والتي
لا دم فيها هي اكثر برودة والمتوسطه بين هذه هي
المتوسطه في الحرارة والبرودة وارطب من جملة
الراحد البلغم ومن بعده الشحم ومن بعده الدماغ
ومن بعده النخاع ومن بعده لحم الرئة ومن بعده
لحم الكبد ومن بعده لحم الطحال ومن بعده لحم الكلى
ومن بعده لحم العضل وايبس من جملة الراحد
الشعر ومن بعده العظم وذلك ان هذا اقل
رطوبة من الشعر لانه يتعدى من الدم والشعر
من البخارات الحارة اليابسة ولهذا ما يتعدى به
بعض الحيوانات لاجل الرطوبة الموجودة فيه
والشعر لا يصلح ان يتعدى به البته ومن بعد
الغضروف ومن بعده الرباط ومن بعده الوتر
ومن بعده الاغشيه والشرايين والاوراد
ومن بعده العصب المحرك ومن بعده القلب
ومن بعده العصب الحساس وذاك ان هذه نسبه
جملة الراحد وترتيب الحرارة هكذا اولا
القلب وبعده الدم والكبد واللحم والطبقات
والعروق وعروق الضوارب والشرايين والجلد
وترتيب البرودة لعلا البلغم والشعر والعظام

والغضاريف والرباطات والاوتار والنخاع والدماغ
والمتوسط بينهما جلده الراحه ومعادن الرطوبه
اولا البلغم والدم والشحم والدماغ والنخاع ولحم
الكبد والريه ولحم الطحال ولحم الكلى ولحم
العضل ومعادن اليبوسه الشعر والعظم والغضروف
والرباط والوتر والاغشيه والشرايين والاوردا
والاعصاب المحركه والقلب والعظام الحساسه
والمتوسطه من هذين جلده الراحه والشحم اما
سببه المصولان حصول الحات وذلك انه يكون
من دهنيه الدم والسبب الفاعل البروده فان
هذه تعقد تلك الدهنيه وتحل بالحراره وما
تعقد اما ان تنعقد بالبروده وشان الحراره
ان تحله كالسمن وبعكس الامر في ما يكون لما
يحل الحراره والبروده عقدته وكلما عقدته
اليبوسه والرطوبه تحله كالملح وما العكس
ما تحله الرطوبه تعقده اليبوسه والاعصاب
اما الحساسه فهي معتدله في الصلابه واللين
وتجري مجرى جلد الراحه وبرودتها اكثر
من برودة جلد الراحه واما المحركه فهي
صلبه وهي ايبس من جلده الراحه وابرد منها

ومن الاعضا المنعقده اما السمين والترب فالعامه له المتوليده وباقي الاعضا المنعقده انما ينعقد باليبوسه ومزاج الطبيعه مزاج حقيقي وحقيقي ولا لكن مزاجنا عند الحس لا عند الطبع وكل واحد من انواع الحيوان ذا ركانت جسمه خاصه كالانسان الحكمه والسبع الشجاعه سوى ان هذا الخلف فيها بالزياده والنقصان ويجب ان تعلم ان النفس في كل واحد من الانواع واحده بعينها فاما اخلاق النفس وافعالها فتختلف لاختلاف الامزجه وذلك ان اخلاق النفس تتبع مزاج البدن وصنم فلو فلبطس كان على غايه احكام الصنعه لا بالطويل ولا بالقصير بل معتدل في كل شي من اعضائه والقلب والكبد واركانا للقوى الحياه سوى ان القلب احق والكبد دونه في ذلك ولهذا يكون الدم فيه اكثر بسبب الجذب والرطوبه في الكبد اكثر لانه لا يمكن ان تجتمع الحراره الكثيره مع الرطوبه الكثيره وهاهنا ينقضي تعليمنا والمقاله الاولى

(٥) والحمد لله كثيرا (٥)

صلى الله فانه ليس النفس في كل نوع نفس في انواع العالم واحد بسيط بما فيه من احكام عامه باختلاف الامزجه

المقالة الثانية
التعليم الاول

قال جالينوس

انا قد لخصنا في المقالة التي قبل هذه ان الجسم الرطب واليابس وما بعده

قال المفسر

قد كنا خبرناكم ان غرضنا بهذا النطق في المزاج واستوفينا الكلام في المقالة الاولى في عدد الامزجة ورددنا راي من قال انها اربعة على رايهم ثم اوضحنا ان هذا الراي راي ناقص ومقصر لانه الغى جهة ذكر المزاج المعتدل والاربعة البسيطة وصرنا نعتقد الراي الثالث وهو راي جالينوس ان الامزجة تسعة وقسمنا بعد ذلك اسم الحار وقلنا انه يقال على الكيفية والقابل للكيفية وهذا المال ان يكون حارا في الغاية او بالاغلب وقلنا ان المزاج المعتدل هو الذي يكون من اجزا متساوية من الاسطقسات او الذي يكون الفضل الذي جعل له صاو زعمه وبناه القياس والحس جميعا وقلنا ان اعدل الموجودات

ان الامزجة التي وصفناها اربعة

هو الانسان لانه مستكن النفس اللطيفه وان اعدل
ما فيه جلدته واعدلها جلده الكف لان شانها
ان تدرك الكيفيات الملموسه وانه لو غلبت
عليها احد الكيفيات لعاقها الغالب عن
ادراك البواقي وقلنا انه ينبغي للقابل الصورة ان
لا يكون فيه واحد من تلك الصورة وهو
في هذه المقاله يريد ان يعلمنا عن العلامات
الداله على المزاج المعتدل والبنيه البواقي
واول ما يبتدي يقتدي بالقانون الافلاطوني
وهو ان يجعل كلامه متصلا بالاذكار كما
مضى وهو عدد الامزجه وقسمه اسم الحار
والاخبار بما سوف نشانفه وهو الكلام في
العلامات الداله على الامزجه ويقدم العلامات
الداله على المزاج المعتدل ويعيد ذكر اقسام
المزاج المعتدل ويقول ان المزاج المعتدل
اما ان يكون هكذا لانه مولف من اجزا متساويه
او يكون تركيبه في كل واحد من الانواع موافقا
في الفعل الذي يخصه وهذا المعتدل ان قيس
بالمعتدل المطلق قيل فيه انه خارج عن الاعتدال

وينبغي ان نمنع المقايسة للشي مع الشي المتساوي
في الجلبة او المساوي في النوع لا منع الغريب
فان الحيوان ان قيس بالنبات او بالموتى جا انه
يظهر من امره انه اسخن وارطب منهما وهو
يبين اولا متعلمنا عن العلامات الدالة على
المزاج المعتدل اذ كان يتقدم على الامزجة
باسرها بالطبع وبالشرف وعند العقل فان العقل
ان لم يفهم هذا المزاج لم يفهم باقي الامزجة الخارجة
عن الاعتدال والمزاج المعتدل يعرف
من تلته اشيا اعني من اعتدال الجسم
الذي هو موجود له ومن عادات النفس ومن الاشيا
التابعة من الاضطرار فان الانسان المعتدل
المزاج هو الذي لا يغلب عليه القضافة ولا السمن
ولهذا اما لا يكون حارا ولا باردا اولا رطبا
ولا يابسا فان القضافة تتبع الحرارة واليبوسة
والسمن يتبع البرودة والرطوبة فيجب اذا ان يكون
معتدلا بين القضافة والسمن حسن اللحم واذا
جسسته الحاسة وجدته ليس بالليونة بالصلب ولا
بالحار ولا البارد ولا الرطب ولا اليابس ولا الخرج

منه لخارات حاده ولا ان طبد وان يكون غير غضوب
فالغضب علامه لافراط الحراره ولا جزع لان هذه علامه
البروده بل متوسط بين هذين ولا عجول ولا كسلان لكن
متوسط بينهما يحب للناس متودد فيهم غير حسود
رحيم واما من الاشيا التابعه فلا يكون شره ها
ولا كال الشهوه وان يكون هضمه حسنا
وبالجمله يكون قوله الطبيعيه على ما ينبغي وكذلك
الحيوانيه والنفسانيه وان يكون لونه لا يغلب
عليه الحمره ولا البياض ولا السواد بل يكون
متوسطا بين هذه وان يكون معتدلا في نومه وسهره
ولا يكون ازب ولا ازعر فاما اسباب هذه باسرها
فظاهره وهي اعتدال المزاج الذي يتبعه اعتدال
افعال القوي واعتدال الحالات واما اسباب
الاشيا الخارجه عن الاعتدال اعني الافعال
والحالات فهي الامزجه الخارجه عن الاعتدال
وينبغي ان نعلم ان الحاسد مذموم ابدا والرحيم
محمود على الاكثر وذلك انه ان عرض لانسان
شده على قانون الناموس ما وسالب بيت المقدس فيجب
ان يتم على هذه الرحمه والحاسد هو الذي يغتم لاجل

صاحب الاخلاق المزاج المعتدل

69

حتى غذنا الغيره والرحيم هو الذي يحمر لانه قد
لحقت غيره والمتوسط بين هذين محمود على الحاسد
على فضيلته لينالها جميل بفعل والرحيم لفاعل التاشي
والحاني على الشهلا مذموم وبالجمله فالمزاج المعتدل
يستدل عليه من الاشيا الموجوده للجسم باعتدال
وللنفس وللطبيعه اما للجسم فبان يكون معتدلا
بين الحاني الذي يدركه حاسة اللمس بهذه الصفه
وبين العليل الحراره وبين المعتدل بان يكون معتدلا
في شحمه ولحمه اما في الشحم فان يكون متوسطا بين
السمن التابع للبروده والعجف التابع للحراره وبان
يكون متوسطا بين كثرة اللحم التابعه للرطوبه وبين
قلته التابعه للتوسه ويكون في قوامه معتدلا بين
الصلب التابع لليبوسه وبين اللين التابع للرطوبه وفي
لونه معتدلا بين الاسمر الدال على قلة الدم وغلبة
البروده وبين الاحمر الدال على كثرة الدم والحراره
وفي شعره متوسطا في كمية الشعر بين الاجرد
التابع للحراره واليبوسه والازعر التابع للبروده
والرطوبه وفي شكله بين الجعد التابع لليبوسه
والسبط التابع للرطوبه وفي لونه ما دام صبيا
مايلا الى الشقره ولغلبة الرطوبه المايه وفي سن

السنبيه يميل الى السواد لقلة الرطوبة المايبة واما فيما لحم البصر ان يكون حسنه فاضلا وان يكون
معتدلا في قوته وتقبضته ويكون حركات اعصابه
على ما ينبغي واحلاقه جميله حتى يكون متوسطا
بين الشجاعه والجوز والغضب والمهانه وبالجمله
يكون دمثا كثير البشر والطلاقه رحيم
غير حسود متحبب الى الناس ويبرا وعليهم ويكون
افعاله السياسيه فاضله وفيما للطبيعه بان
يكون شهوته معتدله وان يكون هضمه للغذا
حسنا في المعده والكبد والعروق وساير الجسم
والفضلات المستفرغه منه يكون معتدله وقوله
اني اتكلم اولا في المعتدل الذي من اجل امنا وبه
سبب المعتدل الذي هو كمال الطب المنفعه
وحلوه الراحه وحرها في بدن الانسان معتدله فاما
جملته فيقال انها اذا قسمت الاعضا بعضها الى
بعض وعد يعرض لجملة الراحه حوادث طرحها
عن الاعتدال بان تصلب وتغلب عليها الحرار والتبس
او غيرها والعلامات التي تاتي بها من الجسم ساير
من الكيفيات الملموسه اذا كانت هي ظاهره لها وهاهنا

معتدله

لنقص تخليتنا ‌ه التعليم الثاني

قال جالينوس

فان كنا قد ذكرنا اختلاف حاله في الاسنان وما بعده

قال المفسر

لما كانت احدى العلامات التي يستدل بها على المزاج في
الشعر وكان الشعر يختلف بحسب الاسنان بعد نا
الشعر الخاص بكل واحد من الاسنان فهو يقول ان
ان شعر الصبيان يشبه لون النار وشعر الشباب
اسود وذلك انه لما كان الدم والرطوبة المايية
غالبة في سن الصبي وجب ان يكون الشعر لاجل الرطوبة
التي تخالط الدم ولما في الشباب فان الحرارة تجتمع والرطوبة
تقل ما يكون الشعر اسود ولانه قد ذكر الاسنان
ما عرفنا المزاج الخاص بكل واحد منها وسطى في
السن والمزاج المتوسط والمعتدل فيها ولكيما نعرف
ذلك على حقيقته ينبغي ان نبتدي اولا ونشرح من
حسن عناية الطبيعة في اجسادنا فنقول ان مني
الذكر والانثى اذا حصلا في الرحم يختلطان ويصيران واحدا
ثم يفعل القوة المولدة وتستخدم القوة المغيرة والمصورة في
تهيية الحيوان واعضا الحيوان وتغتذي ما ذكر من الدم
من دم الام ومنه ينمي وان كان هذا هكذا فمعلوم

ان مزاج الصبي حار رطب لان مزاج المني هو هذا المزاج ولهذا
ما يشكله الفوابل كما لجبن وهو يشبه الجبنة
الغريبة العهد بالانعقاد والامر في باقي الحيوانات
غير الانسان يجري على هذا ولهذا ما لا يصلح للاكل لانها
تجري مجرى المخاط وان اتفق ان يكون ذلك الحيوان الغالب
على مزاجه الرطوبة بالطبع فانه في صغره يوجد على
غاية الرطوبة واذا امتد الزمان فلاجل الهوا المتواصل
لاجسامنا يغلب الجفاف علينا قليلا قليلا ونتكامل
عند الشيخوخة ويتبع ذلك الهلاك والموت
ولهذا ما شبه القدما اجسامنا بالنبات الذي يجف
جف فقد بان من هذا ان مزاج الصبيان رطب وان
مزاج الشيوخ يابس وليس مزاج الصبيان رطب
فقط لكن حار ومزاج الشيوخ بارد ولا تغتر
ما تشاهده في المشايخ من الرطوبات كالمخاط
وغيره على كلامنا في هذه الرطوبة الفضلية التي
حدثت لنقصان الحرارة وضعف القوة الغاذية
لكن في الرطوبة الاصلية والاستيلا من كثرة
الرطوبة الفضلية اولى من الانس بها فان هذه تدل
على غلبة البلغم على المزاج والاغذا بال اكثر الغذا
صار فضلا لولا ان الرطوبة غلبت وهي مركب
الحرارة فغلبت الحرارة بفنايها وانقضايها ولذلك

شرح
الشيوخ
طبايع
سن الطفوليه
الشباب
والشيخوخه

ما يقال ان الموت هو استيلا اليبوسه والبرد ولحن
اذا احسسنا اجسام المشايخ نجدها بارده في الجسه
وهم يحسون بالبرد سريعا وتحضرهم الامراض البارده
سريعا كما قال بقراط بمنزله السكنه والسبات
والوانهم تشهد بغلبه البيس والبروده ونقصان
الدم والروح عليهم اذ كانت رصاصيه وحواسهم
مظلمه وقواهم الطبيعيه ضعيفه وهذه الاشيا
باسرها تدل على قوه البروده واذا كان مزاج الصبيان
حارا رطبا والمشايخ باردا يابسا فمزاج الشاب
معتدلا متوسطا لا تغلب عليه الرطوبه كالصبيان
ولا اليبوسه كالمشايخ وقوله ان اول ما يفعل
القوه المصوره الاعصاب والاعضا الباطنه فناقض
قوله ان الطبيعه تصور الاعضا معا في غير هذا الموضع
وحل الشك هو ان القوه المولده موجوده في المني
باسره ثم هي تبتدي تفعل الاعضا معا سوا انها
لا تفرغ معا فان اليابسه منها تحتاج الى زمان اطول
لتغلظ وتجف فلهذا قال انها تفعل الاعصاب
من قبل ... انها تفرغ منها من قبل ... فقال كيف
يقال في القوه الهاضمه الموجوده في الشيوخ انها
ضعيفه لاجل غلبه البرد عليهم والبروده اذا

اذا غلبت على المعده شانها ان تقوى الشهوه فمعلوم
ان البروده التي تغلب في اوان الشيخوخه تحدث
عن موت الحراره الغريزيه وانطفايها واما التي تحدث
عنها الشهوه الكلبيه هو ان يكون المزاج انقلب
من الحراره الى البروده لا التي يكون حدوث البروده
عنها بسبب موت الحراره الطبيعيه وبالجمله فبدن
الصبيان الجسم فيها رطب في الغايه ويظهر ذلك
ظهورا جليا من الحس والقياس اما من الحس فمن قبل
انا نجد اجسام الصبيان لينه رطبه تشبه المخاط حتى
ان عظامهم الصلبه في الغايه توجد لينه كالعظام
واما من القياس فلان تولدهم من دم ومني وهذان
رطبان واذا استولى الجفاف عليها انعقدت الاعضا
وكلما امتد الزمان انعقدت اكثر وصلبت ومن هذا
يظهر ان الصبيان اكثر رطوبه من غيرهم لانهم اقرب
الى مبدا الكون من المني والدم وبدن الشيوخ الجسم
فيها يابس في الغايه والدال ان الاعضا الصلبه توجد
يابسه في الغايه بحسب ما يوجد حاسه اللمس
ويدل منها والقياس لان الشيوخ بعيدين الكون
من الدم والمني ورطوبتهم الطبيعيه قد تحللت

من الحراره الداخله ومن حراره الهوا وسن الشباب
الحسن خفه متوسط بين هذين وذلك انه اخف من
الصبيان ولهذا ما يكون اصلب واقوى والمزمن
المشايخ والمشايخ بالطبع يغلب عليهم اليبوسه
وذلك ان جوهر اعضايهم الصلبه جفت لتحلل الرطوبه
الطبيعيه الموجوده فيهم وبطريق العرض يوجد
اجسامهم رطبه لضعف الحراره الطبيعيه الموجوده
فيهم التابع لضعفها كثره الفضلات ولهذا ما
يكثر بصاقهم ومخاطهم والطعم انما يكون من
اختلاط الرطب باليابس ومتى افرد احدهما
لم يكن للشي طعما ولا ماخذه من كل واحد منهما
شي يسير ولهذا صارت اعصاب الحيوان لا طعم
لها ورطوبه الشيوخ هي بالاستعار وذلك
انها ظاهره لا في نفس جوهر الاعضا كما هي الامر
في الصبيان وكون الحس انما يكون من الدم والمني والمني
يكثر بان يغتذي من الدم وحمله الى الطبيعه واكثر
الاعضا الصلبه يكون من المني الا اللحم فانه يكون
من الدم ولا يعقم كما ان الدم منقلب الى المني كذلك
المني ينقلب الى الدم حتى يكون عنه اللحم بل اللحم يحدث

من انعقاد الدم بعد استحالته واكثر الاعضا الاصليه
برى من او لخلقه الجنين من الكثره احلاط الدم
بالمني واحترا بنبض لغلبته وكما ان الجنين يكون
بسببن المقدار فلهذا الضعف فعله اولا ويعوى
اخيرا فهكذا المني في الدم والصبيان ينمون لان النمو
تمدد والرطب يتمدد سريعا وما تورد البحر العدا
اكثر مما يستحيل وهاهنا انقضى تعليمنا ٥

التعليم الثالث

قال جالينوس

ولكن الاطبا لم يتفقوا من امر سن الصبيان والشباب
وما بعده ٥

قال المفسر

لانه ذكر عندما عرفنا علامات المزاج المعتدل
الشعر ولاجله ما ذكر الاسنان اسطل الى الكلام
فيها فهو يرعم ان مزاج الصبيان حاره رطبه والمشايخ
بالضد والشبه التي بينهما سن الشباب وفي
متوسطه فاحراتهم لنسبيت كالصبيان ولا
يزودنهم كالمشايخ اما ان الصبيان ارطب من الشباب
فذلك ظاهر واما انهم اقل حراره فليس ذلك
بالوفاق وقوم ادعوا ان الشباب اكثر حراره
والذي قالوا ان الصبيان اكثر حراره والشيوخ قالوا

بلغ

وقوم قالوا ان الصبيان والشباب حراره

ان الصبيان في اجمعهم اسخن احتجوا بان قالوا الدم اسخن
الاخلاط الموجوده فينا وهذا غالب في الصبيان
فالصبيان اذا اسخن من غيرهم واما البلغم اسخن
الاخلاط الموجوده فينا فظاهر واما انه اكثر
في الصبيان فمن قبل ان الصبيان اقرب الى وقت
الحبل بهم من الشباب وتكون الجنين في الرحم
انما يكون من الدم فاذا الدم اغلب شي في الصبيان
ولا ان الجنين في الرحم يسمى طفلا بحسب ما يراه
قوم واذا خرج يسمى صبيا ويقولون ان الافعال
الطبيعيه ايضا في الصبيان اقوى منها في الشباب
وهذه انها الحراره فاذا الحراره في الصبيان
اكثر منها في الرجال ويستدلون على ان القوى
الطبيعيه وافعالها اقوى فيهم من قبل تو في شهوتهم
ونموهم والفريق الاخر يستدل على ان الشباب
اسخن من قبل اخراجنا للدم في هذه السن وانحلال
عروقهم واذا كان هذا هكذا فالسواد اكثر
حراره ويقولون لهم ان كنتم تقولون في الصبيان
انهم اسخن لانهم اكثر دما فلم لا تقولون في الشباب
انهم اسخن لانهم اكثر مره صفرا وهي حاره ويقصون

حجتهم الثانيه في الهضم بان يقولوا ان الهضم في
الشباب اقوى منه في الصبيان ويستدلون على
هذا من البراز الغير نضيج الذي يكون للصبيان
وكثره التي والشباب لا يعرض هذا لهم بتة
وان اغتذيتم انسان ينمو الصبيان ويقال
ان لهم لهذا اشد حراره فيقولون ان هذا انما فيهم بسبب
الرطوبه لا بسبب الحراره ولاجل عدمها في الشباب
لا ينمون ويقولون ان غلبه شهوه الصبيان لاجل
غلبه البروده لا لغلبه الحراره فان المعده البارده
تشتاق الطعام اكثر اللهم الا ان يكون برودتها
في الغايه كما يعرض في العله المعروفه ببوليموس
ويقولون ان القوى الطبيعيه في الشباب اقوى
ويستدلون على ذلك من قوه افعالها واحساسهم
اصح وقوه الحركه فيهم انهض ويظهر ذلك
من شعلهم وحركتهم للصيد ومن جميع هذا
يتبين ان الشباب اقوى حراره وايضا فلما كان
اسباب القامه اعني طول الانسان وتمام القامات
يجب ان يكون الصوره فيها على اكمل ما يكون كما
قال فالاخص وسن الشباب اتم العامات فقوى التي الحب

يكونون

ان يكون في الصوت وافعالها والحرارة والحرارة التي هي
الفاعلي اكمل ما يكون وايضا فالشباب اكثر
انتباها والصبيان اكثر نوما فالنوم من غلبه
الرطوبه ويتاذا لك من السكارى ومن الادويه
المخدره والانتباه من غلبه الحراره فاذا الشباب
اكثر حراره وهاليوشق بوجهما معا الا انهما
استعملا طريق القياس بالعكس مما يبقى وذلك
انهما كانا يدعيان يبينا الاشيا الخفيه من اشيا
ظاهره وللاواخر من الاوايل ولم يفعلوا هذا
لكنهم بينوا الاوايل من الاواخر وذلك انهم يسلموا
ما ذكروه في القوى وافعالها والنوم وهذه
باسرها يتبع المزاج ومن فهم المزاج فهم فيبنوا
المزاج منها وهي وجب ان يبين من المزاج فان الحصر
يفهم من المزاج الحار والنوم من مزاج الدماغ الرطب
وليس ينبغي ان يرجع مثل الامزجه من هذه ويستعملون
في ذلك برهان الدور فيبينون المزاج من هذه
ويرجعون فيبينون هذه من المزاج مثال ذلك
انهم لما ظنوا ان الشباب احر من الصبي قالوا
لان هضمه اقوى ولست شهوته مثله للطعام

تتبع الحرارة والشهوة تتبع البرودة وانا علمنا من اين نعلم
ان الهضم يتبع الحرارة والشهوة تتبع البرودة قالوا لان
الشباب قوي الحرارة وناقص الشهوة والصبي انقص
حرارة واكثر شهوة وقد كان الحكما يقدموا في
المبادي الكلام في المبادي اولا وسوطا امام مالدن
قبلها قد ظهرت اوموضعا امشهورة معروفها
ويفعلون كما فعلنا فانا لما اردنا ان نتكلم في
المزاج بدانا اولا بالكلام في الاسطقسات
ثم لما اردنا الكلام في القوى بدانا بالكلام في المزاج وهو
بعيد ذكر شي مثاله فيما تقدم وهو ان الحار والبارد
والرطب واليابس يقال على ضربين اما بالفعل واما بالقوة
وان كلا منها الان فيها بالفعل واعتبارها بالفعل لا يكون
الا بالحس ما لحس لا يحتاج الى معين ادرك ذلك
سوى حاسة اللمس فانا اذا لمسنا البدن ووجدناه
حارا عند الملمسة وكانت له الكيفيات التابعة
للحرارة كالعصف وقلة اللحم وكثرة الشعر قلنا انه
حار ومن الحيوان يعدل عن الحس فيما لا يصح لانه الى
غيره وان لم يصدق الانسان هذا فليعدنا طريقا اخر
وهو لا يجد ويلزمه ايضا ان يحط في اي من حال انه ليس
يستلحق بان ذلك الشي الاشيا فاما الوان مع التصديق

شي من الاشيا

باقي الحواس باسرها فالتصديق لحاسة اللمس واقع
لا محالة ايضا وهي التي ينبغي ان تجعلها مدركة للمحسوسات (للمحسوسات)
باسرها فاما كيف يجب ان يكون ذلك فنوجبه الى
الى التعليم الاخر وها السوف نستطرف فعل الذين
يمارون في سن الصبي والشباب ويقول انهم اتفقوا
عما فيه يجب ان يقع الشك وشكوا فيما فيه وجب
ان يقع الوفاق وذلك ان المقابلة التي فيها الخلاف
بين المشايخ والصبيان وهي الرطوبة واليبوسة
لم ينظروا فيها في الصبيان والشباب ونظروا
في المقابلة التي ليس فيها خلاف وهي الحرارة والبرودة
ينبغي ان نعلم ان القصد يصلح للشباب ليس لكثرة
الدم الموجود فيهم لكن لحدته ولذعه وبالجملة فمن
جملة الاسنان الصبيان اكثر حرارة لانهم
قريبو عهد بمبدا الكون الذي من الدم والروح
وحاسة اللمس تدل على حرارتهم والمشايخ اكثر
برودة لبعدهم من مبدا الكون من الدم
والروح وليس الشيخوخة شي الا غلبة البرودة
وانطفا الحرارة ولهذا انما يدركهم الحاسة
بهذه الحال ويستدل ببرودتهم واخضرار الوانهم
ويعرض لهم امراض باردة مزمنة ويكون افعالهم

الطبيعه والنفسانيه ضعيفه والشباب مزاجهم حار
باعتراف كل احد فاما انه احر من الصبيان او اقل
حراره ففيه خلف والاناس في حراره الشباب
ثلثه فقوم قالوا ان حراره الشباب اعلام حراره
الصبيان وقوم قالوا انها اكثر وجالينوس يرى
ان حرارتهم في القوه واحد وخلف في الكميه
والكيفيه اما في الصبيان فالكميه اكثر والكيفيه
اسكن واما في الشباب فالكميه اقل والكيفيه
احد فالذين قالوا ان حراره الصبيان اقوى احتجوا
بان قالوا ان الدم في الصبيان اكثر وكانوا يثبتون ذلك
بالقياس لقربهم من مبدا الكون من دم الطمث
ومن ان الافعال الطبيعيه فيهم اقوى اعني النمو
والهضم والشهوه والدر قالوا ان حراره الشباب
اكثر بمواد ذلك من ان الدم في الشباب اكثر
ويستعملون هذا الحس بالفصد وا في الاحتجاج
بالفصد المتصل ومن ان المره فيهم كثيره وهي اكثر
حراره من الدم ومن ان الافعال فيهم اقوى
بان الافعال النفسانيه ظاهره فيهم حد
واكمل الافعال الحب ان تنسب الى اكمل الاستطاعات
وادخلها في باب الفعل وهذا هو القياس ودال

ان حركتهم قويه والدليل على هذا سرعه اخذهم
وعدوهم وكذلك حسهم اعني البصر والسمع واللمس
واعمالهم السياسيه اعني النحل والفكر والذكر
من الافعال الطبيعه اما النمو فليس يتبع الحراره
لكن الرطوبه والشهوه لا تتبع الحراره لكن
البروده ما لمعوه الاراده كثيره الشهوه قليله
الهضم والصبيان شديد وا الحاجه الى الغذا
لانهم يفتقرون اليه للغذا وللنما والهضم شديد
القوه في الشباب خلاف الصبيان ودليل ذلك
انه لا يعرض للشباب ما يعرض للصبيان مثل في
الغذا اعني المنهضم والاستمرار لغات الغير
نضيجه وجالينوس يلومهم الفريقين جميعا ه
لاستعمالهم هذا الدور وذلك انهم بينوا
الاوايل من الثواني وبالضد من ذلك وجب
وجب ان لا يفعلوا لانهم لما سيلوا من اين علموا ان
ان حراره الصبيان اقوى اجابوا لانهم ينمون واذا
سيلوا من اين نعلم ان النمو يتبع قوه الحراره
اجابوا من قبل ان الصبيان اشد حراره ينمون
والحراره متقدمه للنمو فوجب ان يبينوا ان النمو

يجب ان يكون نموهم اكثر فاما ان حرارة الصبيان لما كانوا اقوى حرارة كان
نموهم اكثر فاما ان حرارة الصبيان اقوى فكان يجب
ان يبينوه من شي يتقدمه وهو الحس وقد علمنا ان الحراره
اما ان تكون بالفعل وتعرف بالحس او بالقوه وتعرف
بالقياس ومن قبل ان الفريقين جميعا ينتجان نتيجه كاذبه
وذلك ان ليس حرارة الصبيان اقوى ولا حراره
الشباب اقوى لكنهما متساويه في القوه الاصلية الا
ان الصبيان اكثر في الكميه وذلك ان الدم والرطوبه المنبثه فيهم كثيره وهاديه في
الكيفيه بسبب الرطوبه وفي الشباب اما في الكميه
فتكون اقل وفي الكيفيه تكون اشد حده لليبوسه
وبالجمله تصور ما بين حارين قد تساوت حرارتهما
في الطبيعه واختلفا سوى ان في احد القدرين ضعف
ما في الاخر الا ان الرطوبه تقارن حرارته فتجعلها
هاديه وفي القدر الاخر النصف من ذلك الا ان معها
يبوسه فتجعلها احد في الحراره واحده تختلف بالكميه
والكيفيه فهكذا يجري الامر في حرارتي الصبيان
والشباب وذلك ان الحراره الى انقضا ايام الشبيبه
على حال واحده غالبه سوى انها تختلف بالكثره والقله
وباللين والحده وصارت رطوبه الصبيان اكثر

والشباب معتدل حرارة الصبيان

والمني فيهم وله

لكثره جوهر الروح والدم ولكثرته فيهم ولهذا صار
دمهم كثيرا وصارت في الشباب اقل لعله ذلك
فيهم لانهم قد لقوا الهوا كثيرا وتحلل الحراره من
داخل وفي المشايخ فهي قليله جدا للعله بعينها
وكانها في الشباب متوسطه وجعلت الطبيعه
ماده الكون رطبه وكذلك ماده النمو وهو
جسم الصبيان ليمكن التمدد ولان الشباب
قد غلبت عليهم اليبوسه ما لم يمكن فيهم النمو
بل تاتى فيهم الحركه والاعمال لصلابتهم وليس
لقايل ان يقول ان حراره الصبيان اكثر من قبل ان
الاسطقس النارى والهوائى يكثر فيهم والشباب
النارى حسب فنقول ان النارى الهوائى لكاين في الصبيان
كثير ايضا والنار الحق هو الفكر الصحيح والحس
الصحيح فاذا اجتمعا تساويا في الحق والوقوف على
الحق فاذا اقصر احدهما عن صاحبه والحار
الطبيعي يريد به الروح والدم والمني قال التي
هي جسمهم تشبه من توهم على نفرط انه يريد بالحار
الكيفيه وهاهنا ينقضي تخليصنا ٥

التعليم الرابع

قال جالينوس

وانا اذكر الان ايضا ان الاصلح للسبب والمنافع في

في جميع الاموت وما بعده ○

قال المفسّر

تعلمنا في هذا التعليم الوجه الذي به تعتبر حاسة اللمس للمحسوسات بالعقل ونقول انه ينبغي ان نعتبر صبيا قد اتت عليه سنتين ونلطخ ملمسه وهل هي حارّه لم باردة ونصوّر ذلك في نفوسنا ونعاود مجسته وقد اتت عليه اربع سنين ونقايس بين مجسته الاولى والثانية فان نحن وجدناها اسخن ○ قطعنا بان حرارة الشباب اكثر من حرارة الصبيان وعلى هذا كلما ارتقى السن تربي الحرارة فاما ان وجدنا الذي له سنتين اسخن من الذي له اربعه قطعنا بان الصبيان اسخن من الشباب وهذا القياس ينبغي ان نستعمل بعد ان يكون حال الجسم الواحد في كلى السنتين مجرده من الاحوال الطارية فانا اذا اخذنا الذي له سنتين وهو مستحم مع الذي له اربع سنين وهو غير مستحم فان حال الاستحمام يوجب له حال لا يصح بها اعتباره ولا اذا كان مغتذيا مع الذي لم يغتذي بل يجب ان يكون حاله في السنتين جميعا سواء من الاعراض والاخلاف متشابهة في جميع الوجوه سوى

78

الشتيه واستثنينا بدلك من قبل ان الشتى الثانيه
غير الشتي الاولى وتقال كيف يمكن ان نبقى صوت
الحراره المعمول له من الصبي مده سنين حتى تعتبر
بعد دالك بالقياس بينها وبين الحراره الموجوده
في شتي اخرى وتحل الشك بان يقول بان الحاجه
لا تدعوا الى ذلك بل باخد صبيان مختلفي الاسنان
في وقت واحد وشباب ونعتبرهم معا بعد ان
تحفظ الا يكون لاحدهم عارض يوجب فيه زياده
حراره او نقصان حراره والجاس لصاحب ان يكون
على حال واحده غير متغيره فان الانسان اذا
ادخل يده وهي حاره في ما البير في الشتا احسه
باردا او ان كانت بارده احسه حارا فيحتاج ان
يكون الحاس على حال واحده وجالينوس يقول
بقايل يقول له انت كيف تقول ان اعتبار الحراره
والبروده يكون بحاسه اللمس وهذه لمس بلا
نهايه اعني حواس اللمس فهو يقول ان اعتبار ذلك
بحاسه اللمس واجب من الاضطرار والا فالقياس
لا طريق الى اعتبارها وهذه الطريق اولى بان يكون
بعينه بنهايته والدليل على ذلك اختلاف القدما في
اعتبارها فانها على ان مع اختلافهم لم يتفقوا امتنعا

على شى وحاسه اللمس وادراك التميز والادراك
ما صعب الا انه صحيح منها اذا تميز نحو حراره الصبيان
وحراره الشباب ولما افادنا القانون الذى به
يعتبر الحار فى الصبيان والشباب وهو حاسه
اللمس على سبيل الجمله لم يفدنا ما وجده هو
من ذلك عند اعتباره ويقول انه لما اعتبر كثيرا
من الصبيان وكثيرا من الشبان وجد الحراره
فيهما بالسويه ويقول ان الذى عود حاسته
الاعتبار سهل عليه ادراك ذلك سوى ان الحراره
فى الصبيان لذيذه طيبه وفى الشباب حاده
غير لذيذه والعله فى ذلك الرطوبه واليبوسه
فان الشباب الغالب عليهم اليبوسه والصبيان
الغالب عليهم الرطوبه ونطابقهم تعليمان

التعليم الخامس

قال جالينوس

وطريق الارتياض هو هذا الذى انا واصفه وما بعده

قال المفسر

لما اورد راى من راى ان مزاج الصبيان اكثر
حراره من الشباب وراى من راى ان مزاج الشباب
اكثر حراره من الصبيان وجعلهما
واسوى فى مناقضتهما واورد رايه الصحيح

وهوان حرارتهما واحده سوى انها في الصبيان
حارّيه لذيذه لاجل غلبه الرطوبه على امزجتهم
وفي الشباب حاده لداعه لاجل غلبه اليبس
على اجسامهم وان اعتبار ذلك مفوض الى
حاسه اللمس ونشرع الان في ايراد المثال
على ذلك من الاشيا الموجوده وهو الحمام
فهو نقول اذا تصفحنا امر الحمام وجدنا
فيه ثلثه ما حار او هوا حار وحرارتهما
واحده اما شديده حتى لا يمكن الانسان من
ملاقاتها واما معتدله حتى يمكن الانسان
من ملاقاتها واما ضعيفه حتى ان الانسان
فيها ليس يكاد ان يحس بالحراره بته ولا يعرف
منها اما الهوا الحار في الغايه والما الحار
في الغايه فيضعف اعتبارهما لانهما يفسدان
الحاسه فاما الحراره المعتدله فهي موجوده
في الما والهوا بالسويه لانهما جميعا سخونه
واحده سوى ان حراره الما لذيذه طيبه لحاريه
لاجل رطوبه الما وحراره الهوا لداعه لاجل
اليبوسه المستوليه على الهوا فقد اختلفت
اذا حال الحراره وان كانت واحده لاجل اختلاف

القايل فعلي هذا الحري الامر في الصبيان والشباب وذالك
ان حرارتهما واحده سوى انها في الصبيان لذيذه خاربه
لاجل غلبه الرطوبه وفي الشباب حاده لذاعه لاجل
استيلا اليبوسه وانت يمكنك ان تعتبر هذا
في الهوا وحده فان الهوى الذي الرطوبه عليه اغلب
يكون الذ والذي اليبس عليه اغلب يكون احد
وان كانت الحراره فيهما واحده والخشب الرطب
الذي يو قد هدا به يكون اسكن والخشب اليابس
حرارته يكون احد وان كان مقدار الحراره فيهما
واحد وقد يمكن ان تقيس بين ما الحمام والهوا
معا وبين الاجر فانك تجد الاجر بالقياس الى
الهوا وان كانت حرارتهما واحده احد حراره
والهوا الذ والعله واحده وعلي هذا الحري الامر
في التزيده باعتبار الحار والبارد اذا هوا الى
حاسه اللمس فاما اعتبار الرطب واليابس علي ...
بعض فيه الحاسه حسب من دون القياس وذالك
ان كثيرا من الامور يظن بها الحس الحاسه
انها يابسه وهي في طبعها رطبه كالما المنعقد
وكثير من الاشيا يظن بها انها رطبه و هي

وهي في طبيعتها يابسة كالرصاص المذاب بالنار
وسبب الهلاك الاول هو البرودة العاقدة
وسبب الهلاك الثاني هو الحرارة المذيبة
وانت ينبغي ان تخطر ببالك ان كل جاف فهو صلب
وليس كل صلب فهو جاف ولعلنا نقدر بان
ننظر في الجسم الرطب واليابس فان كان معتدلا
في الحرارة والبرودة وكان مع هذا الجسم
رطبا ما حكم عليه انه رطب وان كان يابسا
ما حكم عليه باليبوسة فاما ان كانت الحرارة
اغلب ووجدته رطبا فلا تثق برطوبته لان
الحرارة شانها ان تذيب وتحلل كما تفعل في
الرصاص وكذلك ان وجدته باردا ووجدته مع
هذا يابسا فلا تثق بيبوسته لان البرودة شانها
ان تعقد كما تفعل في الجليد ⊙ وجالينوس من بعد
هذا يعطف الى ان يعلمنا عن القانون الوثيق عنده
الذي به يعتبر سائر الامزجة وهذا القانون عنده
هو تحصيل المزاج المعتدل وعلاماته وقياس
جميع الاشيا اليه فما كان اسخن منه سمي حارا
وما كان ابرد منه سمي باردا وقد علمنا ان اعدل

الاعضا مزاجا هو الجلد لانه مركب من اجزا متساويه
واعدله جلده الراحه للاسباب التي قلناها فهو
الذي يجب ان يجعله اصلا ونقيس اليه باقي الاعضا
باسرها فالشحم والدماغ والنخاع والمخ الذي في
العظام بالقياس اليه بارده رطبه والقلب بالقياس
اليه حار يابس والكبد وسائر الات الجوف
بالقياس اليه حاره رطبه والاعصاب والاغشيه
والغضاريف والعظام والربط والاوتار
والشرايين والعروق والشعر والاظفار بالقياس
اليه بارده يابسه سوى ان ماذكرناه يفضل بعضه
على بعض في الحراره وفي البروده وفي الرطوبه
وفي اليبوسه وليس هذه وحدها بالقياس اليه بهذه
الصفه لكن والاخلاط ايضا فان البلغم بالقياس
اليه بارد رطب والدم حار رطب والمره الصفرا
حاره يابسه والمره السودا بارده يابسه وهذه
قد تختلف ايضا بحسب الاشخاص والانواع
بالزياده والنقصان وبالجمله فالمثال على حراره
متساويه في القوه مختلفه في الكميه قد يكون
عنهما ماهان متساوي الحراره لكن في احدهما خفه

كو وسر وفي للاخر بلبنه وللثما العلى حراره متساويه
في القوه مختلفه وفي الكيفيه ما دحرا فلا مقدارا
واحدا من الحراره الا انها في الحجر تكون اشد
حده عند احساسها بسبب التلبس في
الما الكثير هذا وبسبب الرطوبه والاشيا
الحاره الموجوده في الكون بلبنه الدم والروح
والرطوبه الرزعيه وهذه في الصبيان كثيره
ولهذا يقول ابقراط ان الحراره في الصبيان
الطبعيه كثيره وفي الشباب معتدله وفي
المشايخ قليله ولهذا ما يكون بارده ومن جهه
الاسطقسات اما الهوا والما فيغلبان في
الصبيان والنار غالبه في الصبيان والشباب
بالتساوي والارض تغلب في الشباب وفي المشايخ
والكهول ويقال في الصبا انه معتدل بالقياس
الى جميع الجوهر وبان اجزا الاسطقسات الموجوده
فيه مناسب بعضها لبعض ويقال فيه انه حار
رطب بالقياس الى المشايخ والشباب يوجد
فيهم الاعتدال في المشايخ بين جميعها في
الحراره والبروده وفي اليبوسه والرطوبه

والصبيان اما في الحرارة والبرودة فهم معتدلون
وفي مقابلة اليبوسة والرطوبة يميلون الى
الرطوبة كثيرا التسهيل للشهوة واما الحار والبارد
والرطب واليابس اما ان يكون هكذا اما بالفعل وهذا
الحاكم عليه الحاسة سوى ان الحاسة تكفي في اعتبار
الحار والبارد والرطب واليابس فان ما هو اسخن
من جلدة الراحة هو حار اما بالذات كالنار او بالعرض
كالماء الحار وما هو ابرد منها هو بارد اما بالذات
كالماء البارد واما بالعرض كالهواء البارد واما الرطب
واليابس فليس يكفي في اعتبارهما الحس من دون القياس
وذلك انهما ان كانا معتدلين في الحرارة والبرودة
اما اللين فهو رطب لا محالة والصلب يابس لا محالة
وان لم يكونا معتدلين في الحار والبارد فليس يلزم ذلك
فيهما وذلك انه يتوقع في الرطب اذا المسته
الحاسة ان يكون صلبا ويكون صلابته لبرودة
قد عقدته كالجليد والشمع وكذلك اليابس يحس
لينا لحرارة قد اذابته كالرصاص وبالجملة فاعتبار
المزاج الذي بالفعل يكون بحاسة اللمس والحار
والبارد معتبران من اللمس فما كان احر من جلدة الراحة

فانه حار والحار اما بالذات كالنار او بالعرض
كالما الحار وكذلك البارد بالذات والعرض
فيكون بالقياس اليهما والرطب واليابس فاعتبارهما
حس اللمس بلم يعد اعتبارهما في الحار والبارد
اذ يكونا معتدلين فاما اذا كانت البروده غالبه
ظن بالرطب انه يابس كالثلج او غليظ
كالشحم واليابس يظن رطبا والامزجه التي
بالقوه ليس اعتبارها بالحس والشحم بعمده
البروده والجامد اما ان جمد البروده واليبوسه
فما جمدته البروده فالحراره تحلله وما جمدته
اليبوسه فالرطوبه تحلله وجميع ما يقاس
عليه من الاعضا بانه حار او بارد او رطبا
او يابس فانه يحكم عليه بالقياس الى جلده
الراحه فالقلب اسخن اعضا البدن لانه ينبوع
الحراره الطبيعيه والدم واللحم اسردها
لان نسبته في البدن نسبه الاسطقس المائي
في الكل والابرد ما في البدن من حار هو الشعر
ومن داخل العظام والعظم اقل يبوسه لانه يغذى
من الدم والشعر كونه من البخارات الدخانيه

ولين السعر باقياس الى السهام لاجل الهوا المحتبس
فيه فاللين يكون للرطوبه وللتخلخل ولهذا صار عصب
الذوق الين من عصب البصر لانه ممتنع من اكثاب
كثيره دقاق بينهما هوا ومن بعد القلب في
الحراره الدم لاكتسابه الحراره من القلب ومن
بعد ذلك الكبد وصار الدم اسخن منه وان كان
فيه يتولد لاجل ما يكتسبه من القلب ومن بعده
اللحم لنقص الذي فيه وما هو قريب من الاعتدال
الجلد وطبقات العروق والشرايين وطبقات
الاورده والشرايين وان كانت بارده في طبعها فانها
تكتسب من حراره الدم المحصور فيها سخونا
ما ولهذا صارت الشرايين اسخن لان دمها اسخن فهذا
ترتيب الاعضا الرطبه التي هي اسخن من جلده الراحه
والتي هي ابرد منها بعد البلغم والشعر والعظام
والغضاريف والرباطات والاوتار وفقار
الظهر وبعد هذا الدماغ ويجب ان تعلم ان الاعضا
التي فيها دم هي شديده الحراره والاعضا
العديمه للدم شديده البروده وقد ترى الحراره
والبروده في الاعضا المتوسطه بين هذه بحسب
مقدار مشاركتها للدم والاشيا الرطبه

بالغابر الى الجلده من بعد البلغم الدم والشحم
والدماغ والفقار ولحم الكبد ولحم الريه
ولحم الطحال ولحم الكليتين ولحم العضل واليابسه
من بعد الشعر العظام والغضاريف والرباطات
والاوتار والاغشيه والشريانات والاورده
والاعصاب المحركه للقلب والاعصاب الحساسه
وهي كجلده الراحه وذلك ان من الاعصاب ما هي حساسه
ومنها متحركه والحساسه لينه معتدله بين اليبوسه
والرطوبه وهي كجلده راحه اليد الا انها تغلبها
في البروده والمتحركه صلبه غالبه للجلده في
اليبوسه والبروده جميعا وما قاله جالينوس
في كيفيات الاعضا الاصليه على انها بالفعل ○
فالكيفيات التي بالقوه فيتكلم فيها من بعد في
المقاله الاخرى ولعل جالينوس لا يعتقد ان الجليد
يابسا بالفعل بل رطبا لان الرطوبه هي صورته
المعقومه والصلب يكون صلبا عن البروده
واليبوسه والمخ يكون كذلك عن الرطوبه
والحراره والمره الصفرا هي بالفعل رطبه وبالقوه
يابسه ولحم العضل جعله اولا بالقياس الى لحم الحشا
لانه اشرف منه حسه ولسرعه حركه والرف

لحم مبتزا من الاعصاب بل انما يكون جزو عضله وفي
البدن ما ليس كذلك كاللثه والكليتين واعضا اخر
ولحم الدماغ والزبد رطبين الا ان الشحم ارطب منهما
ويتحلل عن الحراره لان انعقاده كان عن البروده
واللحم والدماغ اذا استحالا صلبا لانهما ليسا بمنعقدين
عن البروده ومخ العظام والدماغ يشتركان في
التسميه الا ان مخ العظام ليس هو في الليبن على
مثل ما عليه الدماغ ويشبه الدماغ النخاع وصار
الدماغ اكثر رطوبه لانه ينبت منه اعصاب ينبت
للحس والجزء المقدم من الدماغ ارطب لانه ينبت
منه اعصاب حساسه محتاجه الى اللين ومن الموخر
اعصاب محركه تحتاج الى الصلابه واللثه جسمان
فمنه ما يحلل اليه طبقات الاحشا والاوعيه ومنه
اجزا الاعصاب والرباطات المسلسله في اللحم كيما
يتم عن ذلك العضل وذلك ان العضله لما كانت آله
للحركه احتاجت الى العصب بسبب التحريك والى
الرباط بسبب الصلابه والى اللحم ليكون كالاساس
والعهد فتكون العضله هو عن الليف والعصب
والرباط واللحم والعلف لما كان آله للحركه الدايمه
نشا ليفه عن الرباط الناشي عن العظم الذي في اصله

وليس اللبف الذي فيه من العصب اذ كان حركته ليست
ارادية وطبقات الاحشا لها هذا اللبف وذلك
للجذب والدفع والامساك والجذب للبف الممتد
بالطول والدفع بالذي في العرض وليف كل واحد
من هذه الاعضا الخصه لا لان جوهر هذه هو الليف
بل اللحم الموجود فيها وليف القلب مبداه من العظم
الذي في القلب الذي هو جز منه والاوتار هي
من اختلاط الرباطات والاعصاب فلهذا صارت
الين من الرباطات واصلب من الجلد والشحم
املس من جميع مباحي الجسم وهو ادسم من الحواجز
والصياصي والمناقير والاظلاف والقرون
والصياصي هي الزوايد التي في ارجل الديوك
والمره الصفرا الانها اسخن من للدم والدم
اسخن من ذاته البدن صارت للمره الصفرا اسخن من
ذاته البدن وليس بسببه ان السودا ابرد من
الدم يجب ان يكون ابرد من ذاته البدن لانها يجوز
ان يكون متوسطه بين الدم وذاته البدن فيكون
ابرد من للدم واسخن من ذاته البدن ومنزله المره
السودا منزله الدردي من الشراب فهذا ابرد

نعم صحيح

من السنوات كثيرا فهكذا المره السودا التي تعرو الدم
كثيرا وليس الدم ابرد من ذاته البلد كثيرا ما تكون
المره السودا ابرد من ذاته البلد ويجب ان يقول
ان المره الحمرا حاره او يابسه ولم يحكم على
رطوبه او يبوسه المره الصفرا التي كما حكم
على حرارتها لان امرها في الظاهر مشكول فيه
وذلك انها بالفعل رطبه وبالقوه يابسه وليس
لقايل ان يقول ان هذا عمل الحراره وانها تنويبها
فانها اذا خرجت الى خارج اعتدلت حرارتها
ورطوبتها على حالها وجاسيوس يقول ان المره
الحمرا لا يمكن ان يظهر حتى يخلطه لحدتها
على لطف الطبيعه في ان يكسر حدتها خلطت
بها هذه المايه ولهذا ما نري رطبه ولانه لما
كانت المره الحمرا اشد هذه اللطافه كالنار
لم يمكن ان تنعقد بل بقيت ابدا متحلله كالنار
فان النار وان كانت يابسه فانها تلقسهم سرعه
وسهوله هذه خاصيه الرطوبه وبقراط
يذكر برد ده البلغم الخارج في مرض القولنج ولكن
كيف لا يسخن من حراره البدن وحركه المعده

وها هنا ينقضي تعليمنا ه التعليم السادس

قال جالينوس

وقد بقي ان نقول منذ الان في الاشيا التي تلحق
الامزجه وما بعده ه

قال المفسر

قد علمتم ان غرضنا كان من اول هذه المقاله
الكلام في العلامات الداله على المزاج الا
ان الامر افضى بنا الى الكلام في الاسنان
واوردنا ان الناس في الفرق ينسبون الصبيان
ونسبو المشايخ ورددناها وخبرنا بالراي
الحق فيهما وقلنا ان الحراره فيهما واحده سوى
انها تختلف باللذاذه والحده لاجل الرطوبه
واليبوسه واسناكم بالمثال الذي اوردناه
في الحمام وماه وهواه الان ينبغي ان نعود
الى غرضنا وهو النظر في العلامات الداله على
الامزجه والامزجه نعلم من بقيه اشيا من
حال الجسم ومن الشعر الموجود فيه ومن
الافعال وعاده الصناعه ان يسموا هذه

الجسم للطافة والغلظ والكثافة والتخلخل
والرطب والرخو فغلظ الجسم وعبلته
تدل على برودة مزاجه فاما اللطافة وعدم
التخلخل فانه يدل على حرارته اما البرودة
فيتبعها الغلظ لا محالة والحرارة يتبعها اللطافة
وليس بالعكس الا انه حتى متى كان الجسم غليظا
يكون باردا ولا متى كان لطيفا يكون حارا
فانه قد يجوز ان يكون مع غلظ الجسم في اصل
جبلته قضيفا لاجل الحرارة واخرابه
غليظا للسهر ومواصلة الحمام والاكل
والشرب وللفوائد الكثيرة الالوان التي هي
امنية من لا عقل له حتى يظن به من يراه ان
مزاجه باردا واخر يكون في اصل جبلته
غليظا لغلبة البرد فيبقى وينصب ويكثر
العمل ويكد جسمه لان البحث لم يساعده
فيصير قضيفا فيظن به من يشاهده ان مزاجه
حارا فليس ينبغي لنا ان نسم ونقطع على المزاج
من حال القضافة والسمن دون ان نسل
عن الجسم من اول جبلته وكيف كان في بدوه

من بعد وصل الحال التي هو عليها هي لحمه
بالطبع ام ما لا اكتساب وان نحن افطرنا بالنا
فاوين بقراط استغنينا عن السوال واستطعنا
من بعد ستنا الوقوف على حال ذلك الجسم وهل
هو من الاصل قضيف او غليظ او من حال عاصبه
وقانون ابقراط هو النظر في العروق فان العروق
ان كانت واسعه علمنا ان البدن كان في الاصل
حارا وباخره صار كثيفا وان راها ضيقه
علمنا انه في الاصل كان باردا واخره صار قضيفا
وقد يستدل على القضافه والغلظ من الشحم
وعدمه والصبر على الصوم وعدم الصبر
عليه وذلك ان الغلظ ان كان حادثا فان البدن
يكون بعيد شحم او يوجد فيه شحما يسيرا اذ
كانت الحراره شانها ان تحلل الاغذيه الدسم
والبروده بعقدها وان كان في البدن شحم
فالغلظ فيه اصلي لاجل البروده العاقده
للاغذيه الدسم وذلك ان الدم اذا شحم وامس
الى الاعصاب والاغشيه وبالجمله الغالب
عليها البروده فلاجل افراط البروده ما يعقد

الاعضا

دضيده وخاصه اذا كان الانسان بهما
شرها ويكون العروق ضيقه لا جل ضعف السمن
لها والبدن القصيف اذا كان دا سحم فقصفه
مكتسب وهو نادر وان كان عديم السحم
فقصفه اصلي وهو حار والغلط الحسي
ان كان صبورا على الصوم فالغلط فيه
مكتسب وان لم يصبر فالغلط فيه اصلي
والعله التي من اجلها ان كان صبورا على الصوم
يكون الغلط فيه مكتسبا لانه يكون حار المزاج
وحراره المزاج يلبعها اتساع العروق
وانهضام الغذا وكثره الدم فلهذا ما يصبر
على الصوم فاما ان كان الغلط فيه اصليا
فمزاجه يكون باردا فلقل التوليد للدم وعروقه
ضيقه فلا تحمل من الدم كثيرا ولعدم الغذا
ما لا يصبر على الصوم وينال كيف قال بقراط
ان المشائخ يصبرون على الصوم كثيرا ومراجهم
الغالب عليه البروده فيقول ان بقراط
هنا او نظر الى الفضلات الكثيره الحاصله
في ابدانهم التي اذا عدمت الطبيعه الغذا

87

لا نعطف عليها وغلظ حاجتهم الى الغذا البرد امزجتهم
فاما حال اليوس فكان ينظر ضد هذا وهو ان الذين
هو الحم غالبه لو لا فيهم دم كثير وتكون عروقهم
واسعه فيحصل فيها غذا كثير فيحملون الصوم
فحيله وبالجمله فهزالهم لم يكن نظره من قل ضيق
العروق واتساعها لكن من جهه اخرى فحال اليبس
من بعد هذا الحد فى ازداد بالايمان عده وينظر
فيها بحسب القانون الذى مضى ويبعث رجلا فصفا
ضيق العروق ومعلوم ان هذا بحسب ما مضى يجب
ان يكون الغضا فه لا يحيب من الجبله بل حادث
من تعب وايضا فان شاهدنا له عند فتح العرق
سمحا من علمنا ان تصفه ليس من الجبله ونعلم
انه بايد المزاج وليس هو لحار وليس يعنى ان يظن
انه اذا فتح العرق فلم يخرج سمين فليس هو
بارد المزاج لا محاله لانه قد يتفق ان يكون المزاج
باردا ويحلل الشحم من قبل مجاورته اللحم ولا يوجد
على العروق وهذا يوجد فى الرجال قليلا اعنى بروز
الشحم وفى النسا كثيرا لغلبه البرد على امزجتهن
وبطالتهن ودلالهن فان هذه تكون سببا لكثره

الشحم في البدن كما ان اللحم يكثر في البدن لاجل كثرة
الدم وينبغي ان نعلم ان المزاج المعتدل هو الذي يوجد
اللحم فيه معتدلا ولكنا نسمح الكلام ما لم نصف انسانا
معتدلا في مقابلي التضاد جميعا واعدته وبا صيه
معتدله فمعلوم ان مزاج هذا ينبغي ان يكون معتدلا
لان ابدا في القصبه في الماكل ونحو الحمام المنظ
واستعمل البطالة فظاهر من امره انه يسمن اولا يكثر
لاجل كثرة الدم من غير ان يكون فيه لاجل ذلك
شحم منذ الابتدا وان بقي على حاله فان الشحم يبتدي
يحدث فيه ويتزيد حتى يصير بدلا ما كان حسن
اللحم كثير الشحم وقد وجب علينا ان نفرق بين
الذي هو كثير اللحم قليل الشحم وبين الذي هو كثير
الشحم قليل اللحم فالكثير اللحم هو الذي ينقلب مزاجه
عن الحال الطبيعه الى الرطوبه والكثير الشحم
هو الذي ينقلب مزاجه عن الحال الطبيعه الى
البروده وليس لازم مزاجه يتغير الى هاتين الحالتين
كليهما مر يضا فقد علمنا كم في الصناعه ان الصحه
لها عرض وذلك انه ليس للمرض هو خروج المزاج
من الاعتدال لكن خروج المزاج عن الاعتدال

الذي يتبعه ضرر الفعل فالبدن اذا خرج عن الصحه
المطلقه توجد له ثلثة احوال حال هي صحه وحال
ليست بالصحه ولا المرض وحال هي حال المرض
والمرض قد تحدث في المزاج وفي الاعضا الالية
وفي تفرق الاتصال فلنعد الى حالنا ونقول ان
اتفق لمن مزاجه معتدل ان يعتري في مقابله الرطوبه
واليبوسه فان الرطوبه لو كثرت صار كثير
اللحم وكثير اللحم واليبوسه ان غلبت صار
قضيفا فاما ان يبقى هذه المقابله على حالها ويعتري
في المقابله الاخرى فانه ان يعتري في البروده صار شحما
ولو يعتري في الحراره صار قضيفا فان يعتري في الحراره
واليبوسه فانه يصير قضيفا صلبا ولو يعتري والبروده
والرطوبه صار لحما شحما فهذه هي الاستدلالات
الماخوذه من حال البدن وبالجمله فمزاج جميع
الجسم يعرف من الكيفيات الجوهريه وذلك انه
ان كان حارا عند اللمس قيل فيه انه حار وان
كان باردا قيل فيه انه بارد وان كان معتدلا
قيل فيه انه معتدل ومن قوامه وذلك انه ان كان
صلبا قيل انه يابس وان كان لينا قيل انه رطب ومن

مقداره وذلك انه ان كان سمينا قيل انه بارد جدا وان
لم يكن سمينا قيل انه حار وان كان متوسطا قيل انه متوسط
وان كان كثير اللحم قيل انه رطب وان كان قليل اللحم قيل
قيل انه يابس وان كان معتدلا قيل انه معتدل ومن
الشعر الموجود فيه وهذا اما من مقداره بان يكون
كثيرا او قليلا وغليظا او لطيفا ومن شكله
بان يكون جعدا او سبطا ومن لونه بان يكون
اشقرا او احمر او ابيض او اسود ومن لون الجسم
اما بان يكون شديد الحمرة فيكون حارا او البياض
فيكون باردا او اخضر او لون الرصاص فيكون شديد
البرد او اسود فيكون حارا يابسا في الغاية ومزاج
كل واحد من الاعضا ايضا يعرف من هذه الاشيا
التي ذكرناها اعني كيفياته الجوهرية وقوامه
ومقداره اعني عظمه وشحمه ولحمه والشعر
الموجود فيه ولونه ومن الفعل الخاص بكل واحد
من الاعضا وذلك انه ان كان الفعل باقيا على
الحال الطبيعية فالمزاج معتدل وان كان
منتقصا فالمزاج غير معتدل وبحسب
نقص الفعل والسقم اما ان يكون تابعا لمزاج طبيعي
وهذا هو المزاج الذي يغلب عليه المزوده المعتدلة

مطلب في السمن والهزال وغيره

ويستدل عليه من ضيق العروق وقلة الدم الذي يتبعه
استعسار الصوم او لمزاج مكتسب من تدبير
مبرد ومبطل ويستدل على ذلك من اتساع العروق
وكثرة الدم الذي يسهل معه احتمال الصوم وكثرة
اللحم اما ان يتبع مزاجا طبيعيا وهذا المزاج هو معتدل
الرطوبة او لمزاج مكتسب وهذا يكون من تدبير
مرطب والشحم اما سببه الهيولاني فلدهنية
الدم وفاعله البرودة وذلك انها تعقده ولهذا
ما لا ينعقد على الاعضا الحارة امثال الكبد فاما
على الاعضا البارده كالغشا فينعقد دايما وعلى
اللحم ان كان حارا فانه لا ينعقد وان كان باردا
فانه ينعقد والاجسام منها غليظه وهذه منها
ما يكون لكثرة اللحم لا شحم فيها ويدل ذلك على حرارتها
ورطوبتها ومنها ما يكون لكثرة اللحم وقلة الشحم
وهذه هي رطبه ومعتدلة الحرارة والبرودة ومنها
كثرة الشحم واللحم ويدل ذلك على رطوبتها وبرودتها
ومنها كثيرة الشحم قليلة اللحم ويدل ذلك على
برودتها واعتدالها في الرطب واليابس ومنها قضيفه
وهذه منها ما قضافتها في الغاية ويدل على الحرارة
واليبوسة وهذا الجسم هو قليل الشحم واللحم

وبعده اليابس المعتدل في الحار والبارد وهذا هو قليل
الشحم واللحم الا انه ليس بغير شحم ومن بعده الحار المعتدل
في اليابس والرطب وهذا هو بغير شحم الا انه ليس بقليل
اللحم كثيرا والاخير هو البارد اليابس وهذا وان كان قضيفا صح
لكن يوجد بعض لحمه السمين منفوثا وقلة الشحم اما ان يتبع
مزاج طبيعيا اعني الحار ويستدل على ذلك من اتساع
العروق وكثرة الدم او المزاج مكتسب كالتعب
والهم والغم ويستدل على ذلك من ضيق العروق وقلة
الدم وعلامة كثرة الدم الصبر على الصوم وعلته
ان يكون الانسان غير صبور عليه وبالشهوة
وبالجملة فذهنية الدم اما في الابدان الحارة فيكون
عن الحرارة واما في الابدان الباردة فانها لا تنحل لكن
تنعقد فيحدث عنها الشحم وخاصة على الاغشية
وفي الزائدة على اللحم وهذا يكون في النساء ومن الذين
احشاؤهم غليظة اما الذي يوجد لهم الشحم واللحم فالرطوبة
والبرودة فيهم بالتساوي والذين يكون اللحم فيهم
اكثر من الشحم فالرطوبة فيهم اغلب من البرودة
والذين يكون الشحم فيهم اكثر فمزاجهم بالضد وكثرة
اللحم يدل على رطوبة المزاج وقلته تدل على يبوسته
وكثرة الشحم على برودة المزاج وعدمه على حرارته

ولیس لاحد ان یطعن علی جالینوس علی استدلاله بجا
الاشیا الاول بالثوانی فان هذا فی الاستدلال
واجب وانما فی البرهان یکون غیر جایز فان الاستدلال
قد یکون من الاول علی الثوانی ومن الثوانی علی الاول
ویلتمس الشهاده عن بعضها لبعض والاشیا
التی استدل بها لیست مجهوله لکن معلومه فانه
تقدم فقال ان الشحم یتجمد من البروده والیبس ابدا
ابدا یتبعه الصلابه ولیس الصلابه ابدا عن الیبوسه
فانه قد یکون الشی صلبا عن البروده والیبوسه
والتمر والرطب یکون لینا اذا ما غلبت علیه
البروده واللبن یکون رطبا اذا لم یکن لیسه من
قبل التحلل وهاهنا نقضی تعلیمنا ۞

التعلیم السابع

قال جالینوس

وقد وصفت الان اصناف حال البدن فی القضافه
والنحافه وما بعده ۞

قال المفسر

قد افادنا فی التعلیم المتقدم العلامات الداله علی
المزاج من حال البدن وهو فی هذا التعلیم یعلمنا
عن العلامات التی یستدل بها علی المزاج من قبل
الشعر ویقول ان المزاج الحار الیابس یستدل علیه

من كثرة الشعر واكتنازه وهذا يكون لاجل الفضلات الحارة الكثيرة التي ترتفع من البدن التي هي مادة الشعر واما ان كانت حرارة الجسم اغلب ورطوبته ويبوسته معتدلة فان الشعر يكون كثيرا لكنه يكون دون الاول وان كانت الحرارة والبرودة معتدلة والغالب في الطبايع الاخرى اليبوسة فان الشعر يكون كثيرا لكن يكون دون الاولين واما المزاج البارد فبالضد من ذلك وذلك ان البدن يكون فيه ارق ويتفاضل بالزيادة والنقصان بحسب الرطوبة واليبوسة فان الرطوبة ان قارنت البرودة كان البدن اعرا عاريا من الشعر وان كانت الرطوبة واليبوسة معتدلة يكون البدن اعرا الا انه يكون دون ذلك فان قارنت البرودة اليبوسة فان الشعر يكون اكثر ولقايل ان يقول في العلة التي من اجلها قيل في المزاج الحار اليابس انه يولد الشعر وفي المزاج البارد الرطب انه لا يولد الشعر اصلا وما نشاهد بعد ذلك فان الارض اليابسة لا تنبت اصلا بمنزلة ما يجري عليه الامر في الصحو واما الارض الرطبة فتنبت كما نشاهد ذلك في الربيع وكذلك نقول ان قياسهم الحلق الناس اليس

المزاج
عرفت
وعلامات
الشعر

الارض اليابسه قياس غلط وذلك ان الجلد ولو
بلغ من الجفاف ما بلغ لم يكن كالارض وهو يكون
بالقياس الى الارض رطبا ولو قدرنا انه يكون
مثل الارض لما انبت الشعر البته الا انه ليس كذلك
ولهذا اما ينبت الشعر فان الجلود الموجوده في
للحيوانات الخزفيه وما جرى مجراها لا تنبت الشعر
وايضا فالقول بان الارض اذا غلبت عليها الرطوبه
نبت قول غلط فان الارض اذا كانت شديده الصفه
وكانت المياه عليها لم تنبت البته ولا اذا كان اليبس
غالبا عليها ايضا ولهذا ما لا تنبت الارض لا في وسط
الصيف لاجل غلبه اليبس وجفاف اصول النبات
ولا في وسط الشتا لاجل الرطوبه وغلبتها على
اصولها لكن النبات يحدث فيها اذا كانت معتدله
كما يكون في الربيع وهذا بمنزله غلبه الجلد اذا
كان يابسا ويكفيك هذا شاهدا على اعتدال
مزاج الربيع وجالينوس من بعد هذا ياخذ ايضا
في البيان على ان المزاج اليابس يصلح لتوليد الشعر
والمزاج الرطب لا يصلح لتوليد الشعر بان يشترط
في تكون الشعر فانه من نفس تكونه يفهم ذلك منه
وانت ينبغي ان تعلم ان الشعر لم تقصد الطبيعه

غلبه

اعتدال مزاج الربيع

الجانه ولما وجدنا لغرض استعملته كالشي المنتفع به ومثل
ذلك عمل الفلاحين فان الشوك لما كان كثير المخرج بين الزرع
من غير ان يكون الفلاح قصده فهو يستعمله كالشي
المنتفع به بان يجعله سياجا على الزرع حتى لا يداس
من الخنازير فالطبيعة هكذا اصورتها لما الشعر
فلم تقصده الا انه لما وجد استعملته كالشي المنتفع
به فبعضه جعلته للوقاية شعر الراس وبعضه
للزينة مثل شعر اللحية وبعضه لم يصلح لها في شي
مثل شعر الابطين وما اشبه فاما كون الشعر
فعلى هذا فقد علمتم انه يتولد كثيرا في اجسامنا
فضلات بخارية وخاصة فيمن الغالب عليها الرطوبة
فانها تخرج من الجلد كالبخار وان كانت غليظة فانها
تاتي الجلد وان سهل خروجها فانها تخرج بالعرق
فان لم يسهل خروجها من الجلد فانها تعود وتختلط
بالبول والبراز وتخرج وان صادفت الجلد رقيقه
واسعه وهذا يكون هكذا اذا لم يكن لينا فان
الجلد اللين وان اتسع الا انه يستهل في تلك
التعب الانطباق ولهذا لا تعود الفضله الحاصله
فيها الجلف فاما الجلد الصلب فانه وان كان
يعسر ما ينفذ الا ان النفذ يعني ماعه فيه

[illegible]

وهذا كما الحاده في الحلو والبابسه فان كان الفضل
الذي يابنه ويقيه صلب بمقدار ما يلح في النقب
ولا يمكنه ان يمضي الى قدامر ولا يعود الى خلف
وياتي بعده الحار اخر يابس ويدفع بالاول
واحر من بعده فانه يلتم من ذلك جسم طويل صلب
ويحدث عنه الشعر وصلابته لاجل انضغاطه
في النقب واعوجاجه لاجل اعوجاج النقب
التي يندفع فيها فقد بان ان المزاج اليابس يحدث
الشعر وهذا بان يكون البخار يابسا وبان يكون
الجلد يابسا ۝ وجالينوس من بعد هذا يقول
انه قد يستدل على المزاج لا من كون الشعر
وكميته فحسب لكن ومن لونه وشكله
فان الشعر الاسود يدل على قوه الحراره وذلك
لان الحراره شانها ان تحيل لون البخار اسود وانت
تشاهد في دخان الحطب الموقود وانه اسود
فالمزاج الحار في الغايه علامته الشعر الاسود
فان كانت الحراره دون كان الشعر اشقر
وهذا لان الحراره لم يمكنها ان تنضج البخار فاما
الذي الغالب عليه الصفره ولون النار فيدله على ان

الشعر الاحمر الذي لونه

الحرارة اضعف والابيض يدل على ان المزاج بارد
بلغمي فاما الاستدلال من شكل الشعر فهو
فهو ان الشعر السبط يدل اما على الرطوبة
او على اتساع الثقب واستقامتها وذلك
ان البخار اذا كان الغالب عليه الرطوبة
والثقب واسع كان الشعر يخرج مستقيمة
واتساع الثقب يكون لاجل نهوض القوة
الدافعة بالفضلة وكذا استقامتها واعتبر
ذلك من الراي بالشباب اذا كان ابدا والشعر
الجعد يدل على اليبوسة التي تشابه ان جفف
البخار وتقبضه بمنزلة الشعر اذا ادنيناها
من النار او على ضيق الثقب واعوجاجها
وهذا يكون لضعف القوة الدافعة واقرب
المثل لعقل في هذا الراي بالنساب اذا كان
عليلا او شعله النار اذا لم يجد طريقا والقوما
يعتقدون ان الطبيعة جعلت في البدن ثقب
غير ظاهرة لكنها يخرج فيها الفضلات وجالينوس
لا يعتقد هذا وذلك انه لا يعتقد ان في الجلد ثقب
بالطبع لكن الفضلات في خروجها فهي لنفسها

طرىقطا فان كان الجلد صلبا بقى الثقب فيه
على حالها و بالجمله فهاده الشعر البخار الدخانى
الحار اليابس و ... فاعله الحراره التى شانها تحرق
هذا البخار و توقده و تدفعه الى خارج والسبب
الاعلى النفس الموجوده فى الجلد فان هذا البخار
اذا احتل فى هذه لغلظه يتلبد و يتكاثف
و ينصلب و يصير شعرا وشبيه البخار اما
العام فان ينفى الجسم من الفضلات البخاريه الغليظه
والحار اما الوبيه كشعر الذقن او الوقايه
لحرى الامر فى الاجفان والحاجبين وما يخرج
من الجسم و يتحلل ان كان الجسم رطبا و هدا ان
يقف الجلد ويخرج منه عاد الثقب والخلد كما
نعرض فى جميع الاجسام الرطبه فان السهل اذا
حان فى الما مع نفس جوانه يرجع الما المنفصل
و يتصل ولا يبقى فيه نفس مخصوص منفرد ٥
للاجنبان وان كان الجسم يابسا و ثقب الشى الخارج
نقبا و خرج فانه لا يسهل الحاده فاذا يكون
خروج ما يخرج فيه من الرطوبات والبخارات
تصلب و تصير نقبا متميزا و ما يخرج فى النقب

الموجود في الجسد اما ان يكون رطوبه وهذه الرطوبه
اما ان تكون لطيفه والمسام متسعه فتجري بلا
مانع ولا حرج وان كانت غليظه والمسام ضيقه
ولا تتمكن من الانفجار فيها تنعطف الى العمق باطنا
وتندفع بالبول واما ان يكون بخارا او البخار اما
ان يكون لطيفا ولا حرج يمنعه مانعا ويكون دخانيا
غليظا يابسا وهذا اذا لحج في المسام ولم يتمكن
من الخروج ولا الى العود الى داخل لاجل لجوجه
وَيبسه يلبث في المسام وبعد زمان تلهبه الحراره
الطبيعيه وتدحو ابه قليلا قليلا وتخرجه من
ثقب الجلد ويشبه ماء التقف من الشعر
اصل النبات وما قد برز لساقه وقصبته والشعر
يحتاج في وجوده الى ان يكون الجسم حارا يابسا
لتولد البخارات الدخانيه التي هي ماده الشعر
المولده له ولهذا ما يكون الذين تغلب على مزاجهم
البروده او الرطوبه او هما زعرا وان يكون
في جلودهم ثقب موجوده وهذا شي شانه ان
يتبع سوسه الجلد ولهذا ما لا ينبت الشعر في
الصبيان وان كان مزاجهم حارا اولا في الذين تغلب
السوسه على امزجتهم الا انها باردة ومن الاجسام ما

ما هو كثير الشعر وهو الذي يسمى الازب ومن هذه ما
هو كثير الشعر وهو الحار اليابس ومن بعده الحار
وهذا هو المعتدل في الرطوبة واليبوسة ومن بعده
اليابس وهذا معتدل في الحرارة والبرودة ومن بعده
الحار الرطب ومنها ما هو بغير شعر او قليل الشعر
ويسمى الازعر والذي هو كذلك في الغاية هو
البارد الرطب ومن بعده البارد المعتدل في الرطوبة
واليبوسة ومن بعده الرطب المعتدل في الحرارة
والبرودة ومن بعده البارد اليابس والاستدلال على
المزاج من الشعر من عدة وجوه من كون الشعر
ولا كونه ومن كميته بان كثرت او قلت
او لطفه وغلظه ومن شكله بان كان جعدا او
سبطا ومن لونه بان يكون اسود او اشقر
او احمر او اشهب وجعودة الشعر يكون اما
ليبوسة المزاج كما يعرض له اذ الأسن من الناس
وهذه الجعودة يمكن ان ينقلب الى السباطة
او لاجل اعوجاج ثقب الجسم التي فيها يتولد ويكون
شكل هذه معوجا اذا ما كان ثقب البخار للجسم
او لا باستعمال وهذه الاستعمال يكون اما
لان البخار الذي يثقب الجسم ضعيفا في الابتدا او لهذا

لم يتمكن من ثقب الجلد فيعود ربما جعل الثقب معوجا
او لصلابة الجلد وهذه الجعودة لا يمكن ان تنقلب
الى السباطة ولون الشعر يكون اسود اذا كان
شديد الاحتراق حتى يكون البخار اسودا دخانيا واحمر
اذا لم يكن البخار شديد الاحتراق ولم يكن اسودا دخانيا
لكن ترابيا واصفر اذا كان الاحتراق اقل حتى يكون
البخار بين المرة والبلغم وابيض كما يكون في الشيوخ
وهذا يكون من خروج البلغم فالبلغم للزوجته
يلج في المسام ولضعف الحرارة ما يحدوا به باستعمال
ويطول لبثه بالعفن عفونة ما يشبهها يعلو عليه
البياض كالكرج الذي يصير على الخبز والشعر منه
لطيف وهذا اذا كانت المادة المولدة له قليلة
كما يكون في المشايخ والصبيان ومنه غليظ
وهذا اذا كان كثيرا ولهذا ما يكون شعر
الشباب غليظا وبالجملة نعرفه ان نعد
العلامات التي يستدل بها على الامزجة من الشعر
ومن قبل ان نعلمنا كيف يتولد الشعر وله اسباب
اربعة هيولاني وفاعل والي وغائي فالهيولاني
البخار اليابس وذلك ان في المراهم البخار رطب

ولهذا ماس كما في الكل فان استحالات الاستقصات
بعضها الى بعض لا يمكن ان يكون بغير متوسط
والمتوسط البخار ان الحار اليابس والبارد الرطب
واحد هذين لطيف والاخر غليظ لان الاستقصات
منها اثنان غليظان واثنان لطيفان فمادة الشعرة
البخار الدخاني والفاعلة الحرارة التي تلهب
البخار وترققه وتخرجه وتدفعه والالية المسام
وهي التي فيها تنفذ وتخرج والغاية فقد ذكرناها
فيما تقدم واذا كان الشعر بهذه الصفة فاكثر
نباتته يكون في ابدان الحارة اليابسة والعلة
التي من اجلها افادتنا العلامات الدالة على الامزجة
الخارجة عن الاعتدال من القصف والعبول
والسعرة وخلو عن تغليبها عنهما من الحرارة
والبرودة وهذه هي اول الكتاب فاشرعها
فنقول ان هذه تعتبرها حس اللمس وقد مضى
الكلام فيها عند الكلام في الاسنان وايضا
فهذه ليس تصدق دايما فانه قد ربما يكون حال
ظاهر البدن خلاف باطنه والعصف والعول
يصدق دايما والشعرة ايضا انما يصدق في المعتدلة
وفيما حال بالحق البدن مثل ظاهره وطبقات البدن

ان احرقت في الغايه حدثت عنها المره السودا والمحترق في الغايه حدثت عنها المره الصفرا وان لم تحترق حدثت عنها البلغم وها هنا تنقضي تعليمنا ٥

بلغ

التعليم الثامن

قال جالينوس

ونبتدي هذا ان نصف اسباب جميع ما يلحق الاشعر وما بعده ٥

قال المفسر

غرض جالينوس في تعليمنا هذا ان يظهر ما كان ادعاه من ان المزاج الحار اليابس يولد الشعر والبارد الرطب الذي كذلك من البلدان والاسنان اما بلاد الحبشه فشعور اهلها كثيره سود جعده اما كثيره وسود فلاجل الحراره الغالبه وتولدها البخارات المحترقه وجعودته لاجل اليبس والحراره جميعا وبلاد الصقالبه بالضد من هذا فان الشعور فيها قليله وليس شبيه لونها لون النار وسبطه اما قليله فلاجل ضعف الحراره وقله بخورها البخار ولاجل صلابه الراس وكونها متكاثفه بالبروده وكذلك لون النار لان الحراره التي تنشا البخار قليله وسبطها لاجل افراط الرطوبه بالبروده التي تسبطها ما لا يجعد الشعر لان المادة

الرطبة مواتي في الانفعال فاما الشعور في
البلدان المعتدله فمثل اسبانيا وبلدان الروماسس
فان شعورهم متوسطة في جميع ذلك ولما الشعور
الموجوده في الانسان اما سن الشباب على الاكثر
فتشبه بلاد الحبشة لاجل توفر الحراره فيها
والشعر فيها يكون كثيرا جعدا اسودا وعلنا
على الاكثر لاجل انه ربما اتفق بحسب المزاج
ان يكون سبطا لانه يكون ناقص الحراره ويكون
بسبب مزاج الصبيان وتوفر الحراره فيه
جعدا وسن الصبيان لانها تشبه البلاد البارده
بسبب غلبة الرطوبة فيها يكون الشعر
فيها قليلا لا يكون الا سبطا اما قليلا فلان
الحراره ليست قوية واذا كانت كثيره والثقب
قليله لاجل لين الجلد ويكون الا لان الذي
يحرق البخار * غير يابس وسبطا لاجل ان
الرطوبة كثيره فاما سن الغلمان وهو
الوقت الذي يخرج فيه شعر العانة فان الشعر
فيها متوسط في الكثرة واللون والشكل
فهو يشبه البلد المعتدل واذا كانت

* اطنه قليل يسير

البلاد تفعل هذا فالمزاج اولى واقوى في جميع باقي
الامزجه يجب ان يحمل الامر فيها على هذا وحل الشك
ينحرف عما هو بسبيله الى اثارة شك بهذه
الصفه و يعلق الشك بما هو فيه تجري على هذا
لما قال ان شعر الصبيان قليل سبط اصفر
وكذلك في البلاد الباردة لان البخار فيهم قليل
والجلد لين ولا يحدث فيه مسام لانا رايناه بشكل
بهذه الصفه قال ما العله التي من اجلها
[illegible] الشعر في راس الصبيان وحواجبهم
منذ اول وجودهم وهم في الرحم ولم ينبتا
وحل الشك هو ان شعر الراس والحاجبين
حدوثهما ليس كمثل باقي حدوث الشعر وهما
وان كانا الحدثان عن غير قصد الطبيعه الا ان
الطبيعه تستعملها كالتي الانفع في وقتنا
الراس و العينين وذلك ان غرض الطبيعه
كان ان تعدي الحسن ولان العظام اشانه انسواد
منه فضلات تنصب الى الاعضا كلها دفعتها
القوه الدافعه الى الراس والعينين لكيما تحدث عنها

مبتدا تشر[illegible] في وصف[illegible] [illegible]

97

الشعر الذي شانها ان تحرسها الاعضا وايضا
فلان البخار شانه ان يرتقي الى فوق فهو باتي
الى الراس والعينين وبيان ذلك اخر وهو
كيف وجلود الصبيان لينه يبقى النفس على
حالها ولا ينطبق حتى يتم نبات شعورهم ونحن
نقول ان هذا في شعر الراس والحاجبين
لانهما ابلس من باقي الجلد وصار هكذا
لان ليس تحتها عضلات ترطبها وان كانت
فهي لطيفه فان الجلد الذي على عظم الجبهه
لاحجاب بينه وبينها لكيما ترطبه ولاجل
هذا جعل فيه ثقب كثيره بسبب الفضلات
التي تحت فيه وعلى هذا تجري الامر في عظم الجبهه
فاذا امتد زمان الصبي يصير جلده اصلب
ويكثر شعره لان الثقب تتسع فاما اذا
انتقل الى سن الشباب والكهول تقلب شعره
صلابه قويه وخاصه في الذين مزاجهم
حارا يابسا فاذا امتد بهم الزمان من بعد
الاستقال الى سن الكهول تصير جلودهم خزفيه
حتى لا يمكن الشعر ان ينبت فيها ويتشو القرن

الذي كان فيهما قديما وحدث لهم الصلع من قبل غلبة اليبس
التي حدث لهم لاجل السن والمزاج والاين حدث عليهم
اليبس من قبل السن لامن المزاج لا يصلعون بل يبقيه
لون شعورهم الى السن الكثير ما البياض يحدث
من قبل البلغم المتعفن الذي قد استولت عليه
اليبوسة ولاجل ذلك يكون شعور الشيوخ
بيضا لاجل ضعف الحرارة الغريزية فاما الذين
جلودهم بالطبع يابسة فانهم يصلعون لا محالة والسبب
الذي من اجله حدث الصلع في الجبهة حيث
من دون باقي الراس لان تحت تلك عضل فهو
رطبها ولا جف في العادة فالصلع يكون من غلبة
الحرارة واليبوسة وليس الصلع الذي نراه هاهنا
هو الذي يكون عن مرض بمنزلة دا الثعلب والحية
لكن الذي يكون من الطبع وحال اليبوسة بيهنا
على موضع حسن وهو انه ليس من اجل انا قلنا الصلع
يحدث عن الحرارة واليبوسة يجب ان يكون الجسد كله على
هذه الصفة لانا لا نطلق من الكل على الجزء وبالجملة
فليتبع نظام الكلام فانه لما علمنا عن الاستدلالات
التي يستدل بها على مزاج الجسم نشرع في ان نعدد الدلايل

الصلع

التي يستدل بها على كل واحد من اعضائه وهذا لما رد
ه على من قال انا استدل من العضو على جميع البدن
كما لا يستدل من الصلع على يبس جميع البدن متى
قلنا ان مزاج كل واحد من الاعضا الموجوده في
الجسم لا يجري على حال سوا وان قلنا انه يجري على
حال سوا حتى يكون باسره حارا فلا نتوهم ان ذلك
يجري من اعضائه كلها على وتيره واحده بان يكون في
كل واحد من الاعضا على مقداره حتى يكون حراره
القلب على مقداره وحراره الدماغ على مقداره
فان الدماغ وان سخن في الغايه لم يبلغ قط حرارته الى
حراره القلب وهو ابدا بالقياس اليه بارد وكذلك
اذا قلت في القلب انه بارد فتوهم ذلك بالقياس الى
نفسه لا بالقياس الى الدماغ وبالجمله فكل عضو
انما يقال فيه انه حار وبارد بالقياس الى نفسه
فاذا قلت ان الصلع يحدث عن المزاج الحار اليابس
الموجود للجسم وكان الدماغ بهذه الصفه يكون
حكمك صادقا لان صفه الجزء يوصف بها الكل
فاما ان عنيت البدن باسره لم يكن الحكم صادقا
لان ليس هذا امر يلزم لا محاله وكذلك العلامات
الداله على الاحوال الطبيعيه يستخرج من كل واحد من

الاعضا على الخصوص فانا نستدل من العين على احوال
الدماغ لان القوه الباصره منه تاتي فنعرف منها احواله
وبالجمله فانا نستدل من افعاله عليه والاستدلال منها
على احوال القلب وبالجمله فانا نستدل على كل واحد
من الاعضا من احواله وافعاله ولقايل ان يقول كيف
يمكن الاستدلال على جمله مزاج الجسم وهل هو
بالسويه ابدا لو بعض اعضايه يغلب عليه الحر
وبعضها يغلب عليه البرد والجواب ان هذا يتم
بان ننظر جميع الاعضا الموجوده في الجسم واحدا
في اشكالها ومقدارها على حال تناسب وتشاكل
فاحكم ان مزاج الجسم باسره مزاجا واحدا وان اختلفت
في الاعضا فتكون الصدر على شكل وعظم ما
وكذلك الراس والاعضا السفلى بضد ذلك فاعلم
ان مزاج الجسم مختلف ولهذا ما صار بعض اعضايه
غليظ وبعضها قضيفه فان الذي يغلب عليه
الحراره والرطوبه يكون اوسع وافسح والذي يغلب
عليه البروده واليبوسه بضد ذلك وكل واحد
من الاعضا يخرج عن مزاجه وبالجمله فالشعر يختلف
بحسب البلدان وذلك ان الهند واهل مصر شعورهم
سود اجعده غليظه لغلبه الحراره واليبوسه عليهم

والصقالبه فشعوره احمر سبط لطيف لغلبه
البروده والرطوبه والذين يسكنون المواضع المعتدله
فشعورهم يكون معتدلا وفي السودان في الجعوده
وقوي لاعتداله وحلقه ايضا حسب الاسنان وذلك
في سن الصبي يكون الشعر لطيفا احمر لرطوبه وفي
الشباب يكون اسود اجعد لليبوسه وفي
المراهقين معتدلا لانه متوسط بين هذين وفي الصبي يكون خلو
الجسم ان عري لانه لا يوجد فيه فضلات دخانيه
لكن حاره وانه لا يوجد في جلدهم تفسح لرطوبته
وفي سن الشبيبه يكون ازيب لكثره البخارات
الدخانيه المتولده فيه بسبب الحراره واليبوسه
ولان التفسح في الجلد موجود بسبب استيلا الجفاف
عليه وفي الراس ينبت شعر كثير لعلتين لعنايه
الطبيعه للزينه والغطا ولطبيعه المكان وذلك
ان الجلده التي على الراس ايسه لانها مواصله العظم
لا للعصل ولان البخارات يرتقي اليه من جميع اعضا الجسم
ومن المواضع ويجب ان نعلم ان الجلد اليابس في الغايه يعشق
نمو الشعر فيه كما يعشق نمو النبات على الصخور
ويكون قضيفا وكذلك في الموضع الرطب في الغايه

اجلد لم

لانه المحاس ٥١

ونموه يكون جيد معتدل للمسام التي تسنح من النوه وصارت
جلده راحة اليد وجلده المشط معتدله بسبب
الموثوه العريضه التي تحتها فهذه تفيد الملاسه والصلابه
وعسر الميل الى بعض الجوانب وجودة الحس واليد احتاجت
الى ذلك لان بها نعنى الملموسات والرجل فعلها شبيه
بفعل اليد وقال ان النبات هو امتداد لطا المني مركب
من النبات والقلة والخروج يسمى به البياض الشبيه
ببياض الوبقى الذي يكون فوق الاجسام المتحلله المتعفنه
كالذي يكون فوق الشراب كالمري الذين جهصا وعلى جميع
العصارات والاجسام غير المتحلله كما يكون فوق
ولو لمن قال ان بياض الشعر يكون عن خروج البلغم اسقطه
دسنه فمن ذلك جالينوس وصار الصلع لحدوث في
اليافوخ ولا يحدث في عظم موخر الراس وان كان اليافوخ
اسخف واكثر تخلخل وذلك والفضولات في موخر
الدماغ اكثر من قبل ان جلده اليافوخ لا عضله تحتها
رقيقه وموخر الراس جلدته صلبه ولحمها كثير وجعلت
هكذا لما يحدر على الصبي من الوقوع على موخر
راسه وانما لا يقع على يافوخه ولانه للشرس فضلات
محتاج ان يحلل والحم كما قال فلاطن كالوسادة الشبيه

الصلع يكون لجفاف الدماغ ٢ مقدم الدماغ

يمنع ضرر الوقوع ولمشاركته جلده جوهر الدماغ
للجمجمة لم يصلح سريعا وها هنا ينقضي تعليمنا ٥ بلغ

التعليم التاسع

قال جالينوس

واما ما يحتاج اليه عند الحمى مستقبله وما بعده ٥

قال المفسر

قد ينبغي علينا ان نعلمنا كيف نستدل على المزاج من الافعال
لانه قد علمنا فيما مضى كيف نستدل على المزاج من الحال
الموجود للجسم من اللمس واشعرنا بانه لا يجب
ان نحمل حال العضو الواحد على الجسم باسره ولا
على شي من الاعضا الاخر لان لكل عضو مزاج خاصه
يخصه ما يكون حرارته وبرودته ورطوبته ويبوسته
فان الانسان ان كان مثلا حارا انسانا فالذي ينبغي لنا
ان نعلم ان الصلع يلزمه وحرارة القلب ويبوسته
يتبعها عظم النبض على الصدر واذا علمنا ان بعض
المواضع ان الجسم باسره قد خرج في الحرارة او البرودة
فينبغي ان نفهم من هنا [illegible] مختلفه في
يكون سوء المزاج مختلف ويكون بعض الاعضا اسخن
او ابرد وبعضها اقل سخونه وبروده ويكون ذلك
كما قال جالينوس في اخر الحيله بان يجمع الحار
والمني الى القلب يكون اسخن من نواحيه الطرفي

ويستولي على الجسم الرديه على باقي الاعضا واذا
كان حال الاعضا هكذا فمحال ان نقيس من العضو
الواحد على الجسم باسره بل يستدل على كل عضو استدلالا
خاصيا فاما اذا كان الجسم باسره حارا فانه يمكن
ان نقيس من العضو الواحد على الجسم باسره ويقال
فمن اين نعلم ان الجسم باسره حار مثلا لو عضو واحد
حسب والجواب ان هذا يعلم على هذه الصفه لعل
الصدر مثلا وهو ان نعتبره فنجده كثير الشعر
واسعا فان نحن وجدنا ايضا القوى المحركه والحساسه
قويه والعروق واسعه والشرايين تنبض نبضا قويا
والبدن عادم للشحم علمنا من هذا ان البدن باسره
حارا فاما ان كان الصدر واسعا وكثير الشعر
والقوى المذكوره ضعيفه والراس صغير والعروق
ضيقه والقلب وحده حارا فالاستدلال على عظم
عضو عضو في ان مزاجه خارج عن الحال الطبيعيه
فانت تقف عليه بالعلامات التي تحصى في المواضع الالمه
وهي مضره الفعل ومن الوجع الخاص ومن الاشيا
التي تبرز منه ومن وضع الورم ومن الاعراض الخاصيه
ومن المشاركه في المرض فاما هاهنا فانه يفيدنا من
جملة القوانين واحدا نستدل به على سو المزاج في

كثير الشعر الصدر

حار عضو عضو استدلالا

العضو

كل واحد من الاعضا وهو صدور الفعل على مجراه
وهو صدور الفعل الطبيعي ولا يعوض ذلك الا في
حاسة البصر واللمس حسب فانه قد يتفق ان يكون
سطح الجسم حارا وعمقه بضد ذلك ويقال انه ان
جالينوس لا يصدق حاستي اللمس والبصر وكيف يكون
هذا وهو يقول ان المزاج الحار يتبعه اللون الاحمر
وكثرة الشعر وان تكون حاسة اللمس تدركه
حارا ولكن نقول ان هذا القانون اورده جالينوس
على انه يليق بالابدان المعتدله فاما المواضع التي
الغالب عليها الحرارة بمنزلة الحبشه والهند فليس كذلك
ان نحكم من حاسة اللمس والبصر على اهلها وذلك
انهم بحسبهما يني الحاستين يجب ان يكونوا في
غاية الحرارة لان الغالب عليهم السواد وجعودة
الشعر وهم عند حاسة اللمس على غاية الحرارة
الا ان هذا محال والحق هو ان السطح منهم حار
حرارة مكتسبه فاما العمق منهم فبارد ولهذا
ما نجدهم غير شجعان ولا نستطيع للعمل وحرارة
السطح لاجل سخونة الهوا المحيط بهم فينجذب للمجانسه
حرارتهم الطبيعيه الى خارج وتبقى الداخل منهم بارد

فاما الصقالبه ومن لجرى مجراهم فامرهم بالضد فان ظاهر
ابدانهم تدل على البروده وذلك للبياض والسمن وعدم
الشعر وكثرة البلغم لاجل الهوا البارد المحيط بهم فاما العمق
منهم فحرارته الطبيعه متوفره لان البرد اذا استولى
على السطح لا يدع الحراره ان تنحل ولهذا ما احدهم يتجهان
مسرعين الى الغضب دون باس ونجده والوجود
يستشهد عندك بان الحار اسم مشترك يقع على الحار
الغريزي والحار المكتسب وهذا هو الحار بالطبع
والحار الخارج عن الطبع اما الحراره بالطبع فالتي
تكون من الزمان والمكان وما اشبههما وخارج
عن الطبع كالتي تكون عن الحمى فالبلاد الحاره حراره
اهلها مفتناه وبرودتهم بالطبع والمواضع البارده
حراره اهلها بالطبع وبرودتهم مفتناه ولانه قال
ان الاستدلال على مزاج كل واحد من الاعضا
يكون من الفعل بما يشاكل ذلك على سبيل الرياضه
بالمعده لان افعالها ظاهره واول ما ينبغي ان يتامله
من امرها هل هضمها جرت على السداد وعلى الحال
الطبيعه ام لا وان كان هضمها يجري على الحال
الطبيعه فمزاجها معتدل وان لم تجر على الحال

التراك
سكان جبال اهل
حبشه

الطبيعة ما لحت هل العله في ذلك الغدا اما لكثرته
او لبرودته او عسر ذلك فان لم تجد لك سببا
فثق بان السبب هو سو مزاج المعده وطب ان
تبحث من بعد هل سو المزاج بارد او حار والاول
يستدل عليه من الجشا الحامض والثاني من الجشا
الدخاني وينبغي ان تعلم انه ليس متى كان الجشا
حامضا كانت المعده بارده ولا متى كان دخانيا
كانت المعده حاره لكن متى كانت بارده كان
الجشا حامضا ومتى كانت حاره كان الجشا
دخانيا وهو يختصر الكلام في الجشا الدخاني
خاصا ا يقول انه قد يكون كثيرا ليس من قبل
ان مزاج المعده حار لكن من قبل كثره المره
المنصبه اليها من الكبد ويكون الجشا
حامضا لا من قبل ان مزاجها باردا لكن البلغم كثيرا
انصب اليها من الدماغ وانت تقد علمتم من التشريح
ان بين المراره والمعا المعروف بالصايم نفذ
ينصب فيه المراره منها لانضاج الفضلات ودفعها
وبينه وبين المعده نفذ صغير تنصب فيه المراره
ايضا لانضاج الفضلات منها وصرفها عنها الى المعا

في الجشا

وهذه هي الخلقة الطبيعية وقد يعرض في بعض الاوقات
ان يكون تقعر المعدة اكثر مصب البهام المرة شيا
كثيرا فيحدث العفن وينحدر منه كل ما دخلنا وقوم قالوا
ان هذا يكون بان يكون بين المرارة والمعدة ثقبان ويستدل
على ان كثرة المرار في المعدة يولد فيها لو انا هلين المرارة
لغرابة الخلقة بعدة استدلالات الاول منها ان نشاهد
مع في المرارات الجسم باسره الغالب عليه البلغم فان هذا يدلنا
دلالة بينة على غرابة الخلقة والدلالة الثانية البراز
وذلك ان كان البراز ابيض علم ان كثرة المرار في
المعدة لغرابة الخلقة ولو كان البراز لونه اصفر
علم ان مزاج المعدة علة تولد المرة والدلالة الثالثة
هي ان كان لون المرار بلون الكراث فتولده في
المعدة حاما ان كان اصفر او احمر لهذا لاجل الكبد
ولاجل المزاج الاطلي اذ كان المرارات الاصفر
شان الكبد ان يولده والدلالة الرابعة هو ان كانت
الاغذية محمودة جيدة وتولد مع ذلك المرار فذلك
من عمل المعدة والدلالة الخامسة ان كانت
الاغذية العسرة الانهضام تنهضم بسرعة
فالمعدة حارة واحفظ هذا فانها مفرطة والا فالمعدة

اذا خرجت عن الاعتدال تضعف القوه الهاضمه فيها
فتضعف الهضم والدلاله السادسه هو من تامل في
البراز وهل هو بعد الغذا بساعتين او اربع او ثلثه ساعات
وست ساعات فان كان وان كان بعد ساعتين
فان هذا لاجل المعده وان كان بعد انهضام الغذا في
الكبد فان هذا يكون لاجل المزاج الاصلي والذي قد اجتمع
في معدتهم المراز الاصفر فالمعنى ان غنا لوما كثير ا
لنفعل في المرارة والا فالما القليل يستحيل الى طبيعه
المرارة . وبالجمله فالامزجه منها متساويه ومنها
غير متساويه والمتساويه يمكن ان تقطع على الجسم
باسره فيها من العضو الواحد وغير المتساويه
وهذه هي التي امزجه الاعضا فيها مختلفه وهي مثل
هذه لا يمكن ان يقطع على الكل من الواحد وان كان
متساويا في الاعضا فالاعضا باسرها تكون
متشابهه في المقدار واللون اعني لون العظام والحم
والشحم والشعر والعوالم وكمال الافعال
اعني افعال الصدر والراس والقلب والاعضا
فعلامات المزاج الحار اليابس اذا استولى
على الجسم باسره ان يكون الصدر واسعا
وكذلك العروق والتضعطها وبلون صاحبه

شحما غطى الجسم ويليق المفاصل ويكون جلده اسود
صلبا وشعره اسود وكثيرا جعدا ويكون قليل الشحم
قضيفا واذا كان المزاج باردا رطبا ما الطرد يكون
ضعيفا وكذلك العروق والشعر صغيرا ويكون
حزانا كسلانا والجسم باسره هذا استولى عليه
البياض والشعر احمر سبطا املسا كثيرة الشحم
مستترة في المفاصل ضعيفا والبلد اذا كان معتدلا
يجب ان نعول على العلامات الماخوذة من الجلد
ونصدق بها واذا كان غير معتدل فلا يجب
ان نصدق بها والبلد غير المعتدل فيجب
ان يصنف اما ان يكون حارا او باردا والحار مثل
بلاد الحبشة واهل هذا البلد ظاهر جسمهم حار لان
الحرارة الطبيعية تنجذب الى الحرارة التي من خارج
المجانسة لها ولهذا انما يكون ظاهر الجسم اسود
فاما باطنه اما من الحرارة الطبيعية فيكون
كالخالي ولهذا يكون باردا ويكون صاحبه
جبانا واما من الحرارة الخارجة عن الطبع فيلتهب
والبارد مثل بلاد الصقالبة واهل هذا البلد اما
ظاهر اجسامهم فبارد لان الحرارة الطبيعية
هربت الى داخل بسبب البرودة الظاهرة ولهذا اما

صاحب هذا المزاج

يكون ظاهر الجسم ابيض ازعرا فاما داخله فيكون
حارا ولهذا اما يكون صاحبه عضوب والحرارة
تكون على ضربين اما طبيعيه ومناسبه كما يكون
في الصبيان او غريبه وخارجه عن الطبع كما يكون
في الحمى والجسم اما في البلد البارد وفي الزمن الشاتي
تكون بالحراره الطبيعيه شي الحراره والحراره
الخارجه عن الطبيعه بارد وفي البلد الحار والمزمن
الصايف اما بالحراره الطبيعيه فيكون بارد اجدا
ولما بالحراره الخارجه عن الطبيعه فيكون حارا
والاستدلال على مزاج الجسم باسره يكون
من الاشيا المذكوره من قبل ومزاج كل واحد
من الاعضا خاصه يستدل عليه من فعله مثال
ذلك المعده وذلك ان هذه ان كان فعلها حسنا
كانت معتدله وان كانت لا تهضم الغذا الكثير نفسه
تكون غير معتدله ويستدل على المزاج الاخص الذي
من اختلاف الصفة الموجوده في هضمها وفسادها
للاغذيه وذلك انه ان احالت الاغذيه الى
الى الدخانيه ولم يكن ذلك من طبيعه الاغذيه
فانما ان تكون حاره بطبعها او لمره ينصب اليها

من الكبد ولن احالتها الى الحموضه فاما ان تكون باردة بطبعها
او لبلغم طرى من الراس و المرارة مجريان باحدهما تجذب
المرة من الكبد و بالاخر تدفع بها الى المعا لاستفراغها
وفي بعض الحيوانات تنقسم الى قسمين و في اكثرها
اذا ما كانت الجبله طبيعيه تكون الجزء الاكبر يتصل
بالبواب في الجزء الذى عاصل منه للصايم ليصب من ثم
المرة حتى تحلو الفضله البلغميه الموجوده في
المعا و الجزء الاصغر يتصل باسفل المعده ليصب اليها
فيحلو البلغم المجتمع فيها وفي الستة من الحيوانات
تكون الامر بالضد لغلط في الجبله و تكون الجزء
الاعظم من الشعب تنصب الى المعده ولهذا ما يبادى
الانسان و تدعوا الضروره الى القى وان كان المزاج
بلغميا و الجزء الاصغر ينتهى الى المعا الاثنا عشرى
و الطرق التى ينبغي تولد في معدنه المرار لسو مزاجها
ولهذا تفسد الاعضاء من الذى يحتقن ذلك بسبب
مرة تنصب من كبدهم تكون هذه العلامات وذلك
انه ان كان الجسم بلغميا وكان مع هذا في مرارته فذلك
تكون لانصبابه من الكبد فاما ان كان الجسم
باسره حارا او مريا فذلك تكون لتولده في
المعده وايضا فان كان البراز اصفر فالمرار تولده

شرح المرار و اقسامها

109

لاجل سخونة المعده وان كان ذلك مر ثابتا صرفا من الكبد

ينصب المرار الى المعده والعله فى ذلك ان ما كان

ينصب الى المعا يوفر على المعده وايضا ان كان لون

المرار بلون الكراث فالمره المنقيا من المعده

وان كان احمر او اصفر فمن الكبد وايضا فان كان

العرا حيد الخلط فمن الكبد ينصب الى الخلط

وان كانت رديه الخلط ففى المعده يتولد وايضا

ان كانت المعده شانها هضم الاغذيه العسره

الانهضام فى اجهاجات وهو المولد للمره وان لم

يكن هكذا فالمره ينصب اليها من الكبد وايضا

فان كان من بعد ساعه واحده او ساعتين من

تناول الاغذيه يتقيا الانسان المره فتولدها

يكون فى المعده وان كانت من بعد خمس او ست

ساعات وهو الوقت الذى ينحدر فيه ان الغذا

اناللى الكبد والهضم فيه فمن الكبد ينبغى

والمعده ان كانت حاره ... بها ينفسد الاغذيه

السهله الانهضام ويتسمى العسر

الانهضام وان كانت بارده فانه يسهل عليها

هضم الاغذيه السهله الانهضام ويعسر فيها

العسره الانهضام والمعده ان كان سوء مزاج حار

يوجد لها نفث ... نه فهي تنضم الا عند العسره
الانضمام و ... التسهله الانضمام وان خرلم تره
تنضب ... الشدنهي تستدجميع الاعضا
التسهله الانضمام والعسره الانضمام وصار
داس النعامه صغيرا لانه لتنبي لها مفاصل كبار
عظام فيحتاج الى اعضا ... كبار ولها ايضا جلحان
الا انها التي ترتفع بالطيران وانما يتحرك برجليها فقط
وكذلك السموك ... وشبهها صغار لانه لم يكن
لها مفاصل تحتاج الى تحريكه والعله في حدوث
امراض السمن والزيه لم تصر رءوسها صغار لان الصدر
الضيق ... في ادخال الحوا المتواتر واخراجه
... الاعضا التي تتعب تعبا عظيما مرضوا اذا مرضت
... نشا ... وتقل ... جعل ان اعضا كثير
من ... لا تستوي في المزاج ولحر ... في
كل حيوان لم جعله اعضايه ومزاجها بحسب
... في ... فقول اما انه قال ذلك لان الدماغ
... كل حيوان هو ... من القلب وان يعاطي في
... ولان لكل حيوان فصيله خاصه بحسبها
... اعضايه فان الاسفلها كان اشد عصا

106

الصحاح احماء الحيوانات

من سائر الحيوانات وجب ان يكون غلبه لخلاف
قلب الحيوانات وكذلك الانثيين في التيوس اسخن
وجميع الشي الحيوانات والعين في الشزاوح
مزاجا وحب ان نعلم ان المني اذا ما حصل في
الرحم وتكاثف ظاهره واس‍ ‍ص‍ف وصار عنيا
فاحتبست الحرارة ولم تنفش وهذه الحراره بلبثها
لمرى حركتها على غير ترتيب من جهة القوه الخلاقه
لمرى على ترتيب فان افرطت تحركت على غير ترتيب
الى بعض المواضع وتنفست منه فعرض في
ذلك الموضع ان يكون ابدا حراره من البولس في
واذا استولى على الجسم الحراره واليبوسه
فعقدت المفاصل وكثر العضل وسدد في
ذلك من الاسد والكلب واذا قويا الرطوبه
والرطوبه عرض ضد ذلك واستدل على هذا من
الارنب وانتقال الرجل الى حاجه فلا لاجله
لان القاعده التي تجلس عليها شيء من الاشيا
يحتاج ان يكون اسفل من الشي الذي يكون موضوعا
فوقها وجعلت الاعضا المركبه اعنى الساقين حفيفه

لا بهما الخناج ان يحمل الاجزا العليا وانعالها ابلي
خارج كثير الاحاف معه الوقوع على الارض
الا انه يعوق البدن عن الاحضان وانفتال
الساقين الى داخل يتبع ضعف المفاصل ولا يمكن
البدن ان يستند عليها وتنكي بالسقوط شريعا
والشمال الشبيهة الى البلاد التي تحت الثور والجنوب
الاقليم الذي هو المنطقة الوسطى وعود المره
الى المعا والمعده لاجل البلغم والفضلات
وتنبيه القوه الدافعه وخاصه الى المعده البارده
الكثيره البلغم واسفل المعده اقل حشا من فمها
والحراره اذا غربت قلبت الغذا نزا واذا
ضعفت عجزت عنه فيكون البلغم غذا قد نضج
نصف نضجه وقد يكون ان يكون الغذا رطبه
لرطوبه تخصها او كثيره بسبب قوه الحراره
ولا يلزم هذا الحكم ويطرد في الجسم باسره
والعكس عورض بان قوى النفس وافعالها
تتبع مزاج البدن ونقول انه لما كان مزاج الانسان
يدبر صار ضائعا حكيما وارسطوطاليس

107

ضد ذلك وهو انه لما كانت الطبيعة تريد ان تجعل
الانسان حكيما جعلت له اليدين وهذه القوى
كذلك لاي حيوان كان جعلته بهذه الحال
ودليل ذلك ما نمس في منافع الاعضا اما الحد
بعض الحيوانات تروم ان تنصر بحسب الخلقة
التي تخصه وان لم تكن الته استحكم وجودها
كالثور فانه يروم ان ينطح قبل ان تنبت قرونه
والكلب يروم ان يعض قبل ان تنبت انيابه والقول
بان اطلاق النفس يتبع مزاج البدن يلزم في الاعضا
وذلك لانه يتفق ان يكون العلة اسخن مما ينبغي
فيكون عصوبا او ابرد مما ينبغي فيكون جبانا
فاما في الخلقة فالطبيعة تجعل فيه جاز الانعال
في السبع ان يكون غضوبا وباردا في الارنب
لا يخاف بل منه ان يكون جبانا والحرارة والبرودة
هما الثان للغضب والجبن وتشكك ارسطوطاليس
في القوة الخلاقة لانه ليس يعرفها تصور ولا
ولا اتما شاهد بالحس لكنه باقناع ومثله لا
لا ينقطع بيانا بالاقناع والحار والبارد والرطب
واليابس الا ان القوة الخلاقة فان السؤال القوة عليها

اسول

عملت الاعصا كما سعى وان كانت هذه قوية مفرات
ولا تساعد الالة المستعدة التامة حدث الفعل
مستويا لانه يجوز عن القوة والالة والانف
الافي هو غرض الطبيعة وانما يكون افطس بسبب
الرطوبة والمزاج الحار اليابس كمزاج النار ليست
اخلاطه ما المحولية لكن فضلاته المتولدة
لامتناعها من التحليل بسبب تكاثف الجلد ولهذا
ما تحترق الفضلات ويكون الشعر اسود فاذا تمادا
الزمان وصار الى سن الانحطاط نقصت الاخلاط
المحولية لان الاخلاط التي في سن المسمى الحروف
وبما نفيتها كالرماد تلبث الى سن المسمى ويصير
اكثر غلظا وليس كل عضو تري فيه اللعم
يجب ان نقطع عليه بالبرد واليبس فان هذا ربما كان
عن عجز القوة الهاضمة كما تحدث الاحمر في
سن الشيوخ ويجب ان نعلم ان المزاج الحار
اليابس بالطبع لا يولد الفضلات الا المحولية كما
قلنا بل المزاج البارد اليابس بالطبع يولد الفضلات
البلغمية والجبن والكسل لسبب لهما تعرضا ابدا مرقا

الخلط السوداوي وظلمته اكثر من قبل عوز
الحراره لضعفها كما ان الفرح يكون لاعتدال
الحراره وانبساطها والما الحار فانه ان حلل
الرطوبه المجتمعه من الاعضا الاصليه حاجبه
عن الطبيعه ويفعل ذلك بالعرض لانه يحلل مسام
الجلد ويرطب نفس الاعضا الاصليه والباقي يفعله
دايبا لانه يجوز عنه بطبيعته حار كان ام
باردا الا انه ان كان بارد رطب بالطبيعيه
والعرضيه وان كان حار رطب الاعضا الرطبه
بالطبع وحدث الرطوبه خارجه عن الطبع
وهاهنا انقضى تعليمنا ٥

التعليم العاشر

قال جالينوس

وكذلك متى كان يلحدث من الراس الى المعده بلغم
وما بعده ٥

قال المفسر

اسس في في التعليم المتقدم الكلام في الجشا
الدخاني وهو الان يبتدي بالنظر في الجشا
الحامض ويعدد اسباب كونه وظاهر كونه
لتوليد المعده للبلغم الحامض ولانه ينحط من

الدماغ وهو بامرنا بتامل مزاج كل واحد من هذين
العضوين اعني الدماغ والمعده فان كان الدماغ قد
عرضت له امراض بارده او لحقه برد من خارج
فتعتبر مزاجه بما دون الشراسيف فوجدتها
كثيره الشحم والشعر فيها اسود فاعلم ان تقطع
بان البلغم الذي في المعده انما ينحط من الدماغ ولاجله
ما يكون الحشا حامض فاما اذا تاملت الاشيا
فوجدته بالضد وهو ان يكون شعر الراس
كثيرا اسود وعلامات المزاج الحار بدالة
عليه والمعده كثيره الشحم والشعر من خارجها
قليل فانك تعلم ان المعده هي العله في ذلك ولحن
فقد قلنا في كتاب المواضع الالمه ان الراس
قد يعتل بعله المعده بالبخارات التي ترتقي منها
اليه وتعتل المعده لاجل عله الراس بالفضلات
التي ينحط منه اليها فيجب اذا كان لكل واحد
من الاعضاء مرض يخصه ويعتل بالمشاركه الا يقطع
بالمرض الموجود لواحد من الاعضا على الجسم
كله وقد قالوا ان عند حدوث الفطسه
في الانف يجب ان يقطع على الجسم باسره بالرطوبه

109
كرنة المزاج لا احوال الاعصاء

فاما اذا كان اقتني فانا نحكم على الجسم كله بالبوسه ومن كان صغير العينين فانا نحكم على مزاج بدنه بالبوسه والبروده والكبير العينين بالرطوبه والحراره وجالينوس يوبخ هولاء على حكمهم من حال العين على جملة الجسم فان العين قد يمكن ان تكون بهذه الحال لا لان جملة الجسم بهذه الحال لكن لعله اخرى كما يعرض عند الموت ويطيل الامثله في ذلك ويقول ان قولهم بان الشكل الموجود لبعض الاعضا يدل على مزاج البدن باسره قول مستحيل فان هذا الشكل يدل على هذا المزاج وهو يوبخ القايلين بهذا القول من اقاويل بقراط ويقول ان بقراط يامر بالنظر في اختلاف الامزجه ومن اي مزاج الى اي مزاج انتقل الجسم ومثل هذا تجده في الاشيا الخارجه فيكثير ما اذا نبت النبات في الربيع وبقي الى الصيف ليس لاحد ان يقول ان هذا نبت لاجل الصيف حار عند غلبة اليبوسه على الارض وليس من احد يقول انه نبت فيها النبات لكن كل الناس يقولون انه نبت في الربيع وبقي الى الصيف

وعلى هذا الجرى الامر في اجسامنا فانا ما دمنا في
حين الشباب ولم نجاوزها فانه يوجد لنا شعر
كثير واسود لاجل ما بقي لنا من قيام كثرة الحرارات
فاما اذا انتقلنا الى سن الشيوخ فلن شعرنا يطول
ولسنا نقول ان سن الشيوخة ولدت الشعر
لكن سن الشباب وبقاؤه كان لاجل اليبوسة
وعلتها في سن الشيوخة كالنبات والشجر
وقد ننبش ايضا على الامزجة من الفضلات وبحسب
ما يفعلون تدل لهم اذا شاهدوا فضلات
الانسان كثيرة بلغمية قطعوا بان مزاجه بارد
وبحسب ما يصنعون فانه قد يكون في الفضلات
البلغمية ان تكثر بسبب التدبير الذي الغالب
عليه الردي ولهذا يوجد فيه فضلات بلغمية وفي
آخر هذه المقالة يتكلم في سوء المزاج المختلف
ويقول انه وضع في ذلك مقالة مفردة ويتكلم في
هذا المعنى في كتب كثيرة ويقول ان في هذه
المقالة يعني الثانية من المزاج تكلم في الامزجة
الحارة والباردة والرطبة واليابسة التي بالفعل
فاما في التي بالقوة فانه يتكلم في المقالة التي بعد

هذه وقوله ان خلقة الاعضا هي بحسب اخلاق
النفس قاله بما هو فيلسوف لا بما هو طبيب
فان بما هو طبيب انما يقول ان اخلاق النفس تتبع
مزاج البدن وهو يظهر القول بانه ليس اذا كان
مزاج واحد من الاعضا على حال يجب ان يكون الجسم
باسره على تلك الحال فالجثمان هذه نرى ظاهرها // الجثة
جافا وداخلها رطب وعند كون الحس يقوى فرط
الحار على القلب وباقي الاعضا يغلب عليها لاجل
ذلك البرودة واذا كان الامر على هذا فليس
بالضرورة اذا كان الجلد قد استولى عليه الجفاف
ان يكون باقي الاعضا الداخلة يابسة وقوله
انه يجب ان يقع التامل للشي الذي منه وقع التغيير
والشي الذي اليه وقع التغيير لم يقله جزافا وكيف
اتفق لكن لان هذا التغيير يجب معه تغيير
العلاج بمنزلة الانتقال من الغب الى الربع وقوله
انهم لم يعقلوا ان من الاغذية بحيث البلغم لامور
حسنها يوله حسنة والمرة السودا وان كانت
طبيعتها واحدة سوى انها تختلف بحسب
ما عنه كانت وكذلك الحمى الكاينة عنهما فانها

يكون اصليه ويكون من احتراق الدم والحمى الحادثه
عنها منها ما يكون طويله المده كالحربفيه ومنها
قصيره المده كالصيفيه وهذه بحسب
الخلط ولطافه او غلظه وبالجمله فساد الاغذيه
يكون اما الى الدخانيه او الى الحموضه وا الى
الحموضه تكون بسبب سوء مزاج بارد يغلب
عليه المعده او الطحال ينصب اليها من الدماغ ويستدل
على ذلك بان ينظر اي مزاج موجود للدماغ وعلامات
مزاج الدماغ البارد بياض الشعر وكثره الفضلات
التي تعمل النزله والسعال والزكام وان يكون
الانسان شديد الاستعداد للاستضرار من
الاشيا البارده وعلامات الدماغ اليابس قله
الفضلات والصلع وعلامات المزاج المعتدل
اعتدال الفضلات والشعر المعتدل في السواد والكثره
والكثره وفسادها الى الدخانيه يكون لاجل
حراره المعده او لكثره مره ينصب اليها من الكبد
بسبب مرض الى الجسم او العضو ان كان باردا
رطبا فمن كل وجه شانه ان يولد فضلات
بلغميه وان كان لا يولد فضلات بلغميه فليس

هو لا محاله رطب لكنه من كل وجه بارد فالبلغم
رطوبه قد نضجت بعض نضجها والشي يلزم ان يكون
رطبا لا محاله لكن قد يكون يابسا وبعض قطع
ان من انفه متقعر هو رطب ومن انفه محدب
هو يابس والكبير والاعين مزاجهم حار رطب
والصغير والاعين بارده يابسه وخطاهو لا
على ضربين الاول منهما فيظهر على مزاج الجسم
باسره من مزاج واحد من اعضايه والثاني كانهم
لم يعلموا ان التقعر في الانف والاحديداب
وعظم العين وصغرها لا يسع المزاج لكن القوه
المصوره وهي التي تخلق الاعضا بحسب عادات
النفس وقواها وان الناس في القوه المصوره
قايلين احدهما راي من يقول انها تتولد عن المزاج
والاخر راي من يقول انها جوهر اعلى من الاسطقسات
وتستعمل المزاج كالاله والمزاج البارد اليابس ان كان
هكذا من الابتدا فانه لا يولد المره السودا لكن
البلغم ويكون عصبيا ضعيفا مستتر في المفاصل
ان عرجنا ان المسنه الخاسه وحدته باردا
لينا ضيق العروق او لاجل الاسهال والوقوع

الناس

في قوه القوه المصوره

البه من المزاج الحار اليابس وهذا يكون باردا
يابسا لاجل الاحتراق وفي مثل هذا تكون الخلط
السوداوي كثيرا وكثرة الشعر اما في الشبيبه
فيدل على ان المزاج السوداوي شانه ان يحدث
وفي زمان الكهول يدل على مزاج سوداوي
موجود وفي زمان الشيخوخه يدل على مزاج
سوداوي تقدم وجوده وما يدل على ايضا ان يدل
دلاله اوليه وهذه صادقه ابدا او بالعرض
وهذه ليست صادقه ابدا بمنزله النفخ
الانف الدال على الرطوبه والاحمرار الدال
على اليبوسه والفاعل للشي اما ان يفعله
بالطبع وهذا يفعل دايما كالنار التي تسخن
دايما او بالعرض وهذا لا يفعل دايما كالحار فانه
يجفف ولكن ليس دايما وذلك ان الما الحار
لا يجفف لكن يرطب وها هنا ينقضي تعليما

المقاله الثالثه التعليم الاول

قال جالينوس

قد قلت من قبل ان كل واحد من الاشيا التي بالـ

حاره وما بعده ٥

قال المفسر

لما كان الحار والبارد والرطب واليابس منه ما هو
في الغايه ومنه بحسب الاغلب والذي بحسب
الاغلب منه ما هو بالفعل ومنه ما هو بالقوه
استوفي الكلام في الذي في الغايه في كتاب
الاسطقسات وفي الذي بحسب الاغلب
في الاولى من هذا الكتاب وفي الذي بالفعل في
المقاله السالفه بان افادنا العلامات الداله
عليه وبقي الحار الذي بالقوه فهو في هذه المقاله
يعلمنا عن الاشيا التي بالقوه حاره وبارده
ورطبه ويابسه وهذه الامزجه هي امزجه
الاغذيه والادويه وجالينوس اول ما
يفتتح كلامه يذكر بما مضى وطبي يعرضه
المزمع ولان عرضنا النظر في الحار الذي بالقوه
ماسعي ان نحدد ما بالقوه ونقسمه فنقول
ان ما بالقوه وهو الشي الذي لم يكن بعد موجودا
الا ان شانه ان يكون من الشي الذي هو بالفعل
وهو الذي شانه ان يوجد ما لم يعق عايق
القوه يقال على ضربين على القريبه والبعيده فالبعيده

كالهيولى القريبة كالصورة اذا لم تفعل والمثال
على الاول الصبي المولود فانه بالقوة نحوي على
المعنى الاول والثاني النحوي النايم فان هذا
اذا انتبه ولم يعقه عايق فعل فعل النحو
ويقال ايضا على الشي انه بالقوة حار بطريق
العرض بمنزلة الذي يفيض عليه الما البارد في
الصيف فان هذا يحس حرارته فيقال في
الما انه حار بطريق العرض وانت تتصور ذلك
من الغذا فان الغذا لما كان يقال على ثلثة اضرب
على الذي شانه ان يكون غذا وعلى الذي حاله
حال الغذا وعلى الذي قد صار غذا فالذي شانه
ان يكون غذا هو الذي يكون غذا على القوة
الاولى والذي حاله حال الغذا هو الذي قد
صار غذا بالقوة الثانية والذي بالفعل هو الذي
قد صار غذا او يشبه بالعضو وحالينوس
يورد بعد هذا المثال على الحار بالقوة بالزفت
والراتنج والشحم ويقول ان هذه بالقوة حارة
والدليل على ذلك زيادتها في النار اذا ادنيت
منها ومن هاهنا نشاهد ان الذي هو بالفعل حار

كالنار فاخرج ما هو بالقوه حار الى الفعل فاما
كون الشي حار اما الذي شانه ان يفعل ذلك
وليس هو بالفعل حار اما بالمجانسه في الحس
والموثق فان الحس يجد الموثق بالاختبار والذي
هو حاد او يجعله يقطع وليس هو منقطع وهو
يورد المثال ايضا على الحار الذي بالقوه بالخردل
والفلفل وهذه وان كانت لا يحدث عنها
الالتهاب كالزفت والراتينج فانه يحدث عنها
حمرة والم فقد علمتم ان النار يوجد فيها بلهبة
اشيا حمرة ولهيب وحمره وتدل على حرارتها
انها ليس انما اخرج الى الفعل من الحار حسب
التي هو النار لكن ومن الحراره الطبيعيه
الموجوده فينا فان هذه اذا سخنت من الحراره
الطبيعيه عادت فاسخنتنا والزفت والراتينج
اما بالقياس الى الالتهاب فانه بالقوه الثانيه
واما بالقياس الى الحمره والى ابداننا فانه بالقوه
الاولى فهذه باسرها انما تصير حاره للاستعداد
الموجود فيها فانك اذا احرقت لسترا من الحراق
واحرقت طرفا منه احترق باقيه لاستعداده

فاما الحطب الرطب فانه ليس كذلك لاجل عدمه
للاستعداد وذلك ان بعد جهد ما احترق وطرفه
وجالينوس يوبخ من يبحث عن هذا مع ظهوره ويقول
ان البحث عن ذلك مليح جدا والبحث انما يقع عن
القوى الطبيعيه ووجودها فينا اعني الجاذبه التي
شانها ان تجذب والماسكه وهي التي شانها ان
تمسك والدافعه وهي التي شانها ان تدفع الاشيا
الغريبه اما في كميتها او في كيفيتها والمغيره
وهي التي شانها ان تغير وتهضم وتحيل وهي العله
في هضمنا للاغذيه وذلك انه متى ضعفت
القوه المغيره لم يتم منا الهضم ولا الاغتذا ويتبع
ذلك الموت لا محاله وينبغي ان تعلم ان ما بالقوه
منه بعيد وهو المنتهي لقبول الصوره وهذا
في الحقيقه هو بالقوه ومنه قريب وهو الذي
قد حصلت له الملكه الا انه لا يفعل وهذا هو
قريب جدا من الفعل ويصدر الفعل عنه بنفسه
وما هو بالقوه انما يفعل بان ينفعل اولا ثم يرجع
فيفعل فان ما هو بالقوه من الادويه حار انما يسخن
بان ينفعل من البدن ثم يرجع فيفعل في البدن فالحار

بالقوه يحتاج الى مخرج يخرجه الى الفعل ثم يفعل
بعد ذلك وقد اختلف الناس في الادويه وكيف
تفعل فقال قوم انها تحتاج ان تفسد ثم ترجع
فتفعل وهذا الراي فيه لانها ان فسدت فان
صورتها تبطل واذا بطلت صورتها فكيف
يمكن ان تفعل وقوم قالوا انها تفسد
قليلا ولعمري ان الصوره فيها هكذا ما دام
بالقوه اذا خرج الى الفعل فقد تغير قليلا والدوا
الحار بالقوه متى ادنيناه من البدن وهو
بعد بارد لم يفعل من وقته دون ان يسخن
فيكون ويكون حرارته وكثيرا ما يستعمل
فيه ذلك الاعضا لاثاره حرارته ويجب
ان نعلم ان ما بالقوه هو الذي شانه ان يصير
بالفعل وليس هو موجودا بالفعل بعد وهذا على
ضربين وذلك انه ينتقل الى الفعل اما وذاته محروسه
كما ينتقل الصبي من ان يكون بالقوه كاتبا
الى ان يصير بالفعل وذات الشي باقيه والشي
بهذا الانتقال استحاله او بان ينقلب طبيعته
كالحجر الذي هو بالقوه دم فاذا صار دم يعرف

لسعته ولم يبق لحمر والشي الموجود بالقوه
اما ان يجري مجرى الصوره وهذه القوه يسميها اسم الهيولي
ويكون ذلك على ضربين اما بعيدا كالهوى الذي هو
بالقوه لحمر او قريبا جدا كالرجل الذي هو بالقوه
لحمر او قريبا جدا بمنزلة الهوى الثاير فان هذا
يقال فيه انه بالقوه و بالفعل وذلك ان الذي
بالفعل يقال فيه انه كذلك لما لا ان فيه ملكه
الفعل او لانه يفعل بها او يجري مجرى الهيولي
التي شانها ان تقبل الصوره وهذه اما ان يكون
بعيده كالحنطه الذي هو بالقوه لحمر او غريبه
كالكولوش الذي هو بالقوه لحمر او قريبه جدا
كالدم الذي هو بالقوه لحم وما بالقوه اما ان
يكون بانا اما بالفعل او بانا اما بطريق العرض
والحار اما ان يكون بالفعل كالنار او بالقوه
كالفلفل والذي يسخن اما ان يكون بالقوه يسخن
كالنار او بالعرض كالما الحار وهذا يسخنه
ظاهر الجسم وما يسخنا اما ان يلقي حراره
موجوده في اجسامنا ويدعي دوا مسخنا
وهذا اما ان يكون بالفعل كالنار او بالقوه

وهذا اما ان يكون باهبا ويشبه النحوي النابر ويحتاج
ان يستيقظ لا ان يستحيل البسحق بقوله تسهل الامعاء
او دون هذا في القرب ويحتاج الى بعض تبتتي
في الامعان بمرله الزرارنج وهذا والاول
يستدلان ويلذعان سمومات او يكون دون
ذلك ايضا بكثير ويحتاج الى بعض كيتق
لوجع فليستحق الجسم كالعاقر قرحا والافربيون
واما ان يكون مائيا جوهريا وهذا اما ان يكون
بالفعل كالبقي الحسن اللحم الذي يحسو المعده
البارده او بالقوه ويدعى غذا وهذا يكون بالقوه
لشي كالصوره لكن كالهيولي اما البعيد
كالخردل والفلفل او القريبه كالخبز واللحم
او القريبه جدا كالشراب والحار يقال
على الكيفيه والجسم القابل لها وهذا اما بالفعل
او بالقوه والذي بالفعل اما ان يكون بالطبع
او بالعرض والذي بالطبع اما ان يكون في
الغايه كالنار واما بالاغلب كالحيوان
واما بالقياس وهذا اما بالقياس الى المعتدل اولا

ای بی انفق والذی بالقیاس الی المعتدل اما ان یکون
الی المتساوی فی الجنس اما القریب او المتوسط او
البعید والمتساوی فی النوع او مع ای شی اتفق وهذا
اما جنس مع جنس او نوع مع نوع او شخص مع شخص
او جنس مع نوع او جنس مع شخص او نوع مع
شخص والحار الذی بالقوه بالقیاس الی الذی هو کذلک
فی الغایه کالمستحیل الی النار بسرعه بمنزله الزفت
والکبریت والی الاغلب کالشی الذی یسخن الحیوان
بمنزله الفلفل والعاقر قرحا واما بالمقایسه الی
المعتدل وهذا اما المعتدل فی الجنس کالانسان
واما المعتدل فی النوع کهذا الثور وهذا الکلب
او مع المعتدل لا ای شی اتفق والادویه
التی نقول فیها انها حاره وبارده بالقوه لسنا
نرید بالقوه ههنا کما نقول فی الهیولی الاولی
انها هکذا الکن علی ان لها صوره ولکن نحتاج
فی الفعل الی ان یتم بالیسیر معاونه کالدم الذی
باسرع انقلاب یصیر لحما والعصابه بارده
بالقوه ومادامت حیه فی انها نفاوم هراث

الناز وادا لاقت النار ظهرت برودتها بالفعل فاذا ما ماتت صارت حارة بالقوه حتى ان الجلد اذا طلي بها احرقته وكصح شهوه الجماع والزاد الحا ن هو كذلك على جهه الماده لا على جهه الصوره ويصير الى التمام من شي اخر وهاهنا ينقضي تعليمنا

التعليم الثاني

قال جالينوس

واذ قد لخصنا هذا فينبغي ان نستانف بالقول وما بعده

قال المفسر

قد عرفنا كم ان غرضنا النظر في الادويه وهذه فمنها ماهي في قوتها حاره ومنها ماهي في قوتها بارده ومنها ماهي في قوتها رطبه ومنها ماهي في قوتها يابسه ومنها ماهي بالفعل وقلنا الحاجه ان نشترك بالنظر فيها النظر في الماكل ايضا للمشاركه التي بينهما اعني انهما القوه ايضا بهذه الصفه والفرق بينهما ان الادويه تفعل هي فيها والاغذيه تفعل الحر فيها وذلك ان الادويه تقهر القوه المغيره ولا تمكنها من العمل فيها فاما الاغذيه فان القوه المغيره تقهرها وتوثر فيها وتنقل جوهرها الى جوهر الاعضا وهذه القوه وان

الحد ... وهو ... القوه ...

كانت طبيعتها واحده الا ان فعلها يختلف
بحسب طبايع الاشيا التي توجد فيها فان بعض
الناس يسهل عليهم هضم النبات ولا يسهل
عليهم هضم اللحمان وقوم اخرون بالضد
من هولا وبالجمله فان الاختلاف في
ذلك بالزياده والنقصان يمضي بلا نهايه
واجناس الادويه اربعه منها ما له وحده
يفعل فينا من غير ان يحتاج ان ياخذ مبدا منا ان
يفعل فينا ثم يرجع فيفعل مثل سموم الافاعي
وما اشبهها ومنها ايضا ما له سويا انها
تنفعل اولا منا ثم ترجع تفعل فينا بمنزله
الشوكران والافيون والثالث
عن قابله لكن تبدا اولا فتنفعل فينا ومن
الحراره الغريزيه الموجوده فينا ثم
يرجع فيفعل فينا بمنزله السقمونيا والافثيمون
والرابع جلبس الاغذيه الدوائيه بمنزله
الخس فان هذا يبدى او يفعل فينا بالحرارات
البارده التي تصعد الى الدماغ فانه يبرد ما

117

وبلومنا ومن بعد تفعل فيه الحراره الفسعد
وتقلبه دما وحين اذن لحمل غذا ماني اداكه
دحله الى رجل قد لحقه تعب ماني المدر باعطايه
الحشر لبطمه ولومه فسترح وفي هذه الاغذيه
البرلوسيه منها ما يغذو الكبير ومنها ما يغذوا
اقل وحال يوسف ينشا بامثله يوردها في الاشيا
التي بالقوه وانما تحتاج الى معين من خارجها
يعينها حتى تخرج الى ما بالفعل ويبتدي بالمثال
الذي اورده في كتابه في فصول الحميات
بانه كان في اشيا صرح عظيم وفيه زبل
كثير من زبل الحمام وكان يجاوره كوه وكانت
الشمس تدخل فيها فتسخنه لانه كان مستعدا
كالزفت فبعد تسير من الزمان التهبت تلك
الكوه واحرق الصرح ويقال في رجل كان
مشعوذا بانه كان يسرج سراجا ويقدمها
الى بعض الحيطان فيلهبه وعله ذلك انه كان
يطليه بماده مستعده لالتهاب كالكبريت
والشي الذي يخرج ما بالقوه يحتاج ان يكون مسببها

انهو الشكلم

بالفعل لا محالة ليس لحرها بالقوة من اي شي كان
بالفعل لكن من الشبيه بالفعل والدليل على ذلك
الشراب وهو سهل التغير فان الشراب ان لم ياخذ
مبدا الفعل منا لم يفعل شيئا وذلك انا لو وضعناه
على اجسامنا من خارج لم يسخنها بل يبردها والادوية
التي شانها ان تقرح البدن مثل الارنب البحري
وينبغي ان تعلم ان من الادوية القتالة ما اذا
خلطت بغيرها لم تقتل مثل الافيون والارنب
البحري ومنها ما اذا خلطت بغيرها قتلت مثل
سم الافعى فان هذا عدو وحشيتنا اعني صرفنا
حاله فانه يضرنا ونعلل لهذا انما اذا اخذناها
ان نعمل مرض الافاعي فانا نقطع الجزء الاخير وننهشه
لان السم فيهما يجتمع بعد ان يموت ابدانها
عنه والادوية الحارة بالقوة مثل السم
تاخذ المبدا من الحرارة الموجودة فينا ان تصير
حارة بالفعل وتفعل فينا فاما البارد فلانها
باردة بالفعل والقوة فانها ليس تاخذ مبدا
البرد منا فانه ليس يوجد في اجسامنا

برودة مفرطة هكذا بل الذي يفعل حسّنا
فيها بالحرارة الطبيعية هو يلطف اجزايها
لتظهر برودتها ويسهل نفوذها وتقوى فعلها
والسبب الذي من اجله صار الافيون يفعل
في ابداننا من البرودة ما لا يفعل الثلج والجليد
هو خاصية فيه وليس كما قال قوم للطافته
فان الثلج الهوائية فيه كثيرة وهو لطيف الاجزا
بسبب ذلك وبالجملة فان الاشيا التي تدخل
اجسامنا فمنها ما تتغير بنفس جوهرها من اجسامنا
وتدعى غذا ومنها ما لا تتغير في جوهرها لكنها
تتغير في كيفيتها بان تاخذ مبدا الحرارة من اجسامنا
وترجع فيسخننا وتدعى ادوية بسيطة ومنها
ما لا تقبل التغير لا في جوهرها ولا في كيفيتها
وتدعى سمومات قاتلة والاشيا التي تدنى
من اجسامنا منها ما تتغير من اجسامنا فيغير
نا ما وتدعى غذا ومنها ما تغير هي اجسامنا
تغيرا كاملا وتدعى ادوية وهذه منها ما لا
يتغير منها البتة وتغيرنا وتعفن ذلك

يسخنا مثل سم الافاعي وبعضها يبردنا مثل البش
الخناس ومنها ما اخذ منها مبدا تعفين وتبريدنا
ونحو هذه تفعلنا بان تبردنا وذلك انا اذا الافا
الحراره الطبيعيه تطفى وتسهل عوصه في
الجسم باسره واذا انتها الى الاعضا الرئيسه
اتلف ومنها ما تفعل ذلك بنا بان يسخنا كالزرارنج
فان هذه بمقامها في الجسم تتعفن واذا تعفنت
عفنت معها الجسم وقلت ونبادر الى المثانه
الا ان وصولها اليها بعد بقايها في الجسم زمانا
ومنها ما ياخذ مبدا الحراره وتعود فتسخنا ولا
يفسدنا بكم له العاقر قرحا والفسطوريون ومنها
ما تقهرنا اولا وتنقص اخيرا وتبقى غذا دوابنا
الحس فان هذا اذا اكل احدث النوم في الابتدا
وما دام لم يبقى يبرد واذا بقي انما الحار الموجود
فيها واحبس الادويه وذلك ان منها ما يضرنا
ولا يفعل فينا وهذا الصنف يسمى سموما قاتله
وتنقسم منها حاره كسم الافاعي ومنها
بارده كالافيون ومنها ما يعفنا ولا يرح

صغيرا ويصيرا كالشوكران والذراريح
ومنها ما يفعل فينا ويرجع ففعل فينا ويسخنا ويسخنا
قويا من غير ان يفسدنا مثل عاقرقرحا والحبدنادستر
ومنها ما يبرد اولا ويرجع فيفعل فينا ويطفي حرارتنا
وهذه تنقسم الى الحار كالبصل والثوم وبارده
كالخس وكشيد الشعير والحار والبارد اما ان
يكون بالفعل كالجليد والنار او بالقوه وهذا
اما ان يكون قريبا جدا كالبحوى التام ويقال
انه بالفعل مثل سم الافاعي والافيون ومنها
ما هو قريب قريبا ما ويقال بالقوه حسب
ولقسم فمنه ما ليس هو بعيد جدا كما يقول
في الرجل انه شانه ان يصير نحويا وبهذا النحو
يقال في العاقرقرحا انه حار وفي الافيون
انه بارد ومنه ما هو بعيد جدا كما يقول
في الصبي انه نحوي وعلى هذا الوجه يقول في الخس
انه يسخن ويطفي حرارتنا والادويه التي هي بالقوه
حاره وبارده منها ما اذا ادني من جارح ضر
واذا ادني من داخل لم يضر كالثوم والبصل ...

والبصل والخردل فان هذه اذا اذيبت من خارج
الجسم قرحت ومن داخله لا تقرح لخمسة اسباب
احدها التغيير الذي يعرض من المعدة والكبد
ولا يبقى على حال طبيعتها كما تبقى من خارج
والثاني انها اذا اختلطت باخلاط الجسم انكسرت
حدتها والثالث انها توخذ مع اغذية احتى
تكسرها والرابع انها لا تبقى مكان واحد كما
تبقى من خارج لكنها تنقل من مكان الى مكان
وتنقسم في مواضع كثيرة والخامس انها انا انقسمت
ما صلح منها يكون غذا للجسم وما لم يصلح خرج
بالبراز ومنها ما يضر من داخل الجسم ولا يضر
من خارجه كالاسفيداج وهذا الغلطة وذلك
لان ما لطف من الادوية يغوص في العمق وما
غلظ يبقى زمانا طويلا ومنها ما يضر او ينفع من
داخل وخارج وهذه هي اللطيفة الاجزا وجميع
ما بيننا ولا ينفع اذا اخذنا المقدار الذي ينبغي في
الوقت الذي ينبغي ومع ما ينبغي فيضر اذا اخذ
باكثر من المقدار الذي يعود في الوقت

الذي لا يبقى ومن دون اختلاط مع الاشيا
الواحد وكلما يفعل يحتاج الى ثلثة اشيا مقدار
وزمان وموضعه وكل عدا الزمان معد لان
مقداره فانه يلي الحرارة العرضية كان
يزيد في جوهرها وان كان بانكم مما يبقى
فانه يحفظها كالحطب الكثير الملقى على النار
القليله وانواع النار ثلثة اللهب والجمر والضيا
فاللهب هوا او دخان ملتهب والجمر هو جسم
ارضي ملتهب والضو هو هوا صافي ملتهب
وكل دوا حار يقع الى احد هذه وكلما يبقى
الى احد هذه فهو حار الا انه كذلك بالعاشر
الى النار ولا الى ابداننا فانه ليس مما يقع الى
النار سريعه يجب ان يسخن ابداننا لكن يحتاج
ان يراعي في ذلك الكثافه والتخلخل ولطافه
الاجزا وغلظها فان المتخلخل الهوائيه التي فيه ملتهب
من النار سريعه وان لم يكن حارا والمتكاثف
لا يبقى الى النار سريعه الا انه كما يكون حارا
او يبقى الى النار سريعه ولا يسخن ابداننا سريعه

لانه لا ينقسم الى اجزا صغار فو حرارتنا تفعل اذا ما
قسمت الاجسام الى اجزا صغار وعلى هذا جرى الامر
في اللطيف الاجزا والغليظ الاجزا فاللطيف هو الذي
ينقسم الى اجزا صغار والغليظ الاجزا هو الذي
ينقسم بصعوبة وشدة والمتخلخل هو الذي قد
احلل فيه هوا كثير والمكاثف هو الذي ليس
كهذه الصفة والمتخلخل اذا لم يكن فيه قوة
حرارة عظيمة فانه حار بالاضافة الى النار بسهولة
ايضا يلتقي الهباء بسرعة وليست حارة بالاضافة
الى ابداننا كالقصب اليابس فانه يحمى النار ولا
يحمى حرارتنا والمكاثف ان كان حارا تغير الى النار
بسهولة ولا يسخن ابداننا بسهولة لان حرارتنا
لا تنفشها وتغوص في عمقها بسهولة كالنار
وذلك ان الزعفر ليس اسخانه وانما به لحرارتنا
كانما به للنار وما قيل في المتخلخل عام فيه في
اللطيف وفي المكاثف الغليظ الاجزا والجملة
فليس حكم ما يأتي الى النار بالقياس اليها له ذلك
الحكم بالقياس الى ابداننا بل الامر بالعكس كذلك
بل قد لا عنه حرارة وخاصة في الاجسام الحارة

كان الهوا الذي بين جسمين يسخن لحركتهما ونفس الجسمين ايضا
يسخنان ايضا ولكان بالقوه الحراره التي فيه اول من حراره
الشي الذي بالفعل وكذلك النار تجد الرطب واليابس
وهو قد يتبت ان تغلب عليه الحراره بالفعل وقال
اذا كانت حراره الادويه بالقوه وحراره ابداننا
بالفعل وما بالفعل اقوى فكيف يؤثر فينا فيجب
ان نؤثر نحن فيها الا ان الوجود يشهد بالادويه
يسخننا وبعضها لحرقنا احراقا ولا يمكن ان يقال
ان الادويه الحاره بالقوه اسخن من ابداننا اذا
كانت انما تكتسب الحراره من ابداننا وكيف
يكتسب الشي حراره ازيد من حرارته واذا
كانت تكتسب الحراره فكيف ترجع وتوثر
فينا والجواب هو ان الدوا الحار ليس انما بدنا
يكسبه الحراره لكن حرارته مندفعه عن
متحركه فحرارتنا تقهرها وتخرجها وتفعل فعلها
وايضا فالشي الذي بالقوه له علو هو حد عن فعله
ما دام بالمبدا الذي يكتسبه من ابداننا خرج
الى الفعل وذلك ان حراره ابداننا تلطف الادويه
وتقسمها الى اجزا صغار فيكون حرارتها وبرودتها

اغمر بدنه ملحه

مبحث في حرار الدواء كيف يكون التحرك له ابداننا جواب

وتفعل فعلها وللطف في الادويه تقتضي مع الطف
في كيفياتها الاول اعني الحراره والبروده والرطوبه
واليبوسه ان تلطف في ما في الكيفيات اعني اللطافه
والغلظ والكثافه والتحلحل البصح المحكم في
الحار والبارد والرطب واليابس ويوجد في
ابداننا حركتين احدهما عن الجوهر المركب
من الحار والبارد والرطب واليابس وهي الجذب
والامساك والهضم والدفع والاخرى عن الكيفيه
الغالبه كالحراره المطهره لحرارة الادويه
وبرودتها وطبيعه الادويه المجنسه طبيعتان
حدال ايضا اما لا يفعل ما تعتري له بل يعبرنا والذي
يفعل ما التعتري اما ان يعبرنا ولا يلبعبرنا واما
اذا عبرنا رجع وانفصرنا فالذي يعبرنا ولا يلعبرنا
اما ان يفسدنا واما ان يحيلنا واذا كان سمي
الافاعي يعبرنا ولا يعبرنا وكذلك الافيون الاول
حار بالفعل والثاني بارد بالفعل الا انا لا نجد سم
الافاعي حار في الملمسة كالنار ولا الافيون كالثلج
وان كان فعلها اقوى وحل البدن ان الحار

منها ما هو بالفعل كالنار ومنه بالقوه وما بالقوه
منه قريب كالجوى الناعم ومنه بعيد
الا فعى هو بالقوه قريب فهو بالقوه والفعل بالقوه
لانه يحتاج الى ازعاج يستثير له واثاره وبالفعل
لانه لا يفعل من ايلاننا وكذلك الامور ونقال
ان ارشميدس اعتمد ايا كبيره اعنى احساما
صقله من شانها ان يعكس شعاع الشمس امامها
بازى سفن الاعدا حتى اذا ما وقع على الموضع الواحد
من السفينه شعاعات كثيره التهب واحرق
فالتهب بذلك جميع سفن الاعدا وهاهنا ينقضى
تعليمنا ○ التعليم الثالث

قال جالينوس

ولنسرح هذه الاشيا التى ذكرنا موضع شك ○

قال المفسر

قد ذكرنا فى التعليم المتقدم ان انواع الادويه
اربعه الاول منها الذى شانه ان يفعل فينا
من غير ان ياخذ مبدا الفعل منا كالسم والثانى
هو الذى يفعل فينا ان ياخذ مبدا الفعل منا ويسدنا
كالافيون ومنها ما ينفعل عنه اولا ويفعل فينا

من غيران يفسدنا بمنزله ساير الادويه التي تنفعنا
ومنها ما ينفعل فينا اولا ويرجع لحين فينفعل عنه كالادويه
الغذايه وهذه هي التي تفعل فينا اولا فعل الدوا ثم
ثانيا تحيلها البدن الى الغذا بمنزله الخس والان
ومرحالينوس ان يعلمنا عن اربع مطالب الاول
منها عن العله التي من اجلها صارت الحميات اي سرينا منه
مقدار الكفايه تسخن احسامنا واذا صب عليها
من خارج لا تسخنها ونقول ان الشراب غذانا وله
تسخن الجسم بكيفيته فاذا نشبه اسخن لجوهره
والحرارة الغريزيه لانه صار غذا عاما فيزيده
اذا ادي من خارج فللرعه ولانه لا يحدعو نا
من الطبيعه لنفسه حتى يخرج ما فيه بالقوه الى
الفعل ولاجل ملاقاته الهوا ما يبرد فيبرد الجسم
والحمر يغلي سريعا لسهوله نفوذه ويتحلل
سريعا من اجل العله والحراق فاجل نهما سريعا
وينطفيان سريعا ولهذا قال بقراط في الفصول
ان الاشيا التي تغذي سريعا تتحلل سريعا والمطلب
الثاني التماس العله التي من اجلها صار الغذا الكثير

ما لا دوية تنفعل فينا وتنفعل منا

سايل
٤٤

123

لا بتمم القوه ولا الحراره الغريزيه فنقول العله في
ذلك هي العله في الدهن والنار عامه كما ان الدهن
الكثير ولن كان هيولي موافقه النار يطفي النار
كذلك الغذا الكثير يقع على الحراره الطبيعيه
ويخنقها و المطلب الثالث التماس العله لِمَ
من اجلها اذا تناولنا الحمه من داخل اسخننا واذا
ومسنا من خارج لا تخرج الى الفعل ولا تسخنا
والجواب انا اذا استمرنا اكتسبت الحراره
منا فظهرت الحراره التي فيه من القوه الى
الفعل فاما اذا وضع من خارج فانه لا يثبت في
مكان واحد بل ينتقل ولهذا ما يبرد فاما اذا لبث
زمانا واكتسب من البدن حراره فانه يعود
فيسخنه وليس انما يبرد اذا استعمل من خارج
حسب لكن واذا اشرف في استعماله من
داخل فانه يبرد وهذا اذا عمت الحراره الغريزيه
واطفاها وكثيرا ما يحدث عنه السكته والسبات
والصرع وقد يعلل كسبه الكمية لا الكمية
به له ما يحدث السوء لاجل هواته ويعلل ان يعلم

انه يفعل في الامزجة المختلفة افعالا مختلفة على بعض
من يشربه يضحك وبعضهم يبكي وبالجملة والغذا
منه ما يسهل استحالته وتغذيته وكالماء (كاللحم؟) والشراب
فصورة الشراب من داخل الجسم ضوء و(؟) بمنزلة
النار من خارجه ومنه ما يكون استحالته بعسر عسير
ويغذي ويشبه كالاغذية ويجري هذه الحرارة الطبيعية
مجرى الحطب الرطب للنار والاغذية منها ما يسرع
استحالتها مثل لحم الدجاج ومنها ما هو دون ذلك
مثل لحم الخنزير ومنها ما يعسر استحالته مثل لحم الثور
والشراب اذا اخذ بالمقدار المعتدل اسخن الجسم
ولو اخذ باكثر من المقدار المعتدل يبرد الجسم
كالاغذية غير المعتدلة والشراب من داخل
يسخن لانه يغذي الجسم ومن خارج لا يسخن لانه لا
يلبث في الجسم وهاهنا انقضى تعليمنا

القسم الرابع

قال جالينوس

لكن لعلك تسأل ان ما ابرأنا من هذا الخالفة وما بعده

قال المفسر

اعلمنا كم انه يريد ان يبحث عن اربعة مطالب دخلت

يعني لا يحل لها دفعه من الاغذية فيغذوها

عن بلته متهيا في التعليم المتقدم وهو الان
يبحث عن المطلب الاخير والمطلب الاول هو البحث
العله التي من اجلها صار الخردل اذا وضع
من خارج يفرح مع كثافه الاعضا الظاهره
واذا اكلناه لا يفرح الاعضا الباطنه مع انها
رخوه وهو يجيب عن ذلك باجوبه كثيره

البدن

الاول منها هو ان الخردل اذا وضع على خارجها
ثبت في موضع واحد ولهذا ما احدث تفرحا
فاما اذا اكل فانه لا يثبت في موضع واحد
لكنه يسيل من عضو الى عضو اخر ولهذا لا يفرح
فان الفاعل يحتاج في فعله الى زمان والثاني هو
انه اذا استعمل من داخل كسرت سورته الطبيعه
بتغيرها له فاما اذا استعمل من خارج فانه يبقى
على حاله مفرح ○ والثالث هو ان الخردل
اذا لقي المعده فليس يلقاها لا متوسط لكن بتوسط
البلغم الذي يبقى فيها من عدم النضج ولانه بارد
ما يكسر سورته وحميته والرابع هو انه اذا استعمل
من داخل ليس يستعمل على انفراده لكن مخلوطا

بالجزمنك وغيره تسكتين لاجل هذا سورته والخاص
هو انه اذا استعمل من داخل يتمي العدامنه من الفضل
فلهذا اما لا ينفرح فضلته المعا محنده هي الاسباب
التي من اجلها لا ينفرح الجزل من داخل وانت علا يفي
ان تفهم انه لحتاج في ان لا ينفرح اليها باسرها فانه يكفي
في ان لا ينفرح الواحد منها وهو يشعرنا من بعد
هذا العظم الفايده في خلط الماكل في ان لا ينفرح
ونقول ان ذلك ظاهر من الجزل جدا فانا اذا
اخلطناه بشي ووضعناه من خارج لم ينفرح
وليبقى الامر على ما طسه فوم من انه لا ينفرح الاعضا
التي من داخل لانه يقرب من الاعضا الرئيسه فالاعضا
الرئيسه تدفعل فان الماده اذا ثبتت في العمق
وبلغت الى الاعضا الرئيسه حدث منها فرحه
فان كانت القوه الدافعه قويه دفعتها الى
خارج وحدث عن ذلك الاورام الصلبه
والسرطانات وما جرى مجراها مثل الخنزير ونبه
وهي المسماه باسم من الطبيب والطبلبغه وهي
المسماه من اسم المريض والحاورسيه والجمله

129

وجميع الاشيا التي هي حاره بالقوه حرارتها عاجزه
مقصره ولحتاج ان تهيا لتفعل فاذا فعل فيها الفاعل
واخرجها الى الفعل اسخنت والشراب بالبرد تكونه
لا يقع على الحراره ويطفيها والاشيا التي تنقص
من خارج ولا تنقص من داخل انما لا تنقص لان جوهرها
يتقسم وكذلك افعالها ولا تلبث بمكان واحد
وتضعف اجزاها عن ان تفعل في الاعضا اسلخ
بلقاها فتفعل فيها الاعضا وتكسر حدتها ايضا
اخلاط البدن ورداه الكيموس يكون عن سبب
من خارج بمنزله الاغذيه الحريفه ومن داخل عن
عفن الخلط وفساده التابع لسوء مزاج
البدن وبالواجب جعلت الطبيعه الجلد
ضعيفا بالطبع اشفاقا على الاعضا الشريفه
الباطنه اذ كانت هذه خزانه القوى فاضعفته
ليقبل فضلاتها ولا نيا ومرورها سهل عليها

التعليم الخامس

قال جالينوس

فليس اذا اي شي من هذه الاشيا التي ذكرنا موضعه نابدره
لعـــــــــــده

قال المفسر

لما علمنا عن العله التي من اجلها اذا وضع الخردل من
خارج يوذي ويقرح واذا استعمل من داخل لا يوذي
ولا يقرح اخذ في تعليمنا عن ضد ذلك وهو عن اشيا
كثيره اذا احدث من خارج لم يوذي واذا احدث
من داخل اذت غايه الاذيه بمنزله الاسفيداج
فان هذا اذا احد من خارج لا يضر بل ينفع في انقطاع
الدم فاما اذا احد من داخل فانه يقتل وهذا
لعله الاسفيداج وما اشبهه وكثير من الادويه
اذا احدث من داخل ومن خارج نفعت وها هنا
ادويه اخر لا تنفع لا من داخل ولا من خارج بل تقتل
وتفسد بمنزله سم الافعي والثعبان فهذه اذا
مست الجلد من خارج لا تقنع بقرحه بل بافساده
بالجمله لهذا اللطافه ووصوله الى العمق وكثير
من الادويه لا تصل الى العمق اذا وضعت من خارج
ولهذا لا تقتل ومنها ما يصل الى العمق ومنها ما يبقى
فعله وقوته عند السطح والادويه اخر وان
اخذ منها كثيرا فانها لا تقتل اذا احدث مخلطه

وشبه

بشئ اخر و اذا احدث مفرده الا ان الماخوذ قليلا
لم يقبض بمنزله الحلتيث فان هذه اذا اخذت مقدار
معتدل في الوقت الذي يصلح ما نها سخن الجسم
ومثل هذا امكننا ان نجد في الاغذيه فمنها ما اذا
زاد تسخينه ففرت الحراره الغريزيه ومنها
اذا قهرته القوه التي الحراره الغريزيه تكون زيدها
مثل النار فانه ان غلبها الحطب الواقع عليها
اطفاها و ان غلبته الهبته وينبغي ان تعلم ان
الادويه الحاره بالقوه انما تسخنا بان ناخذ
مبدا الحراره منا فاما الادويه البارده فانها
تبردنا من غير ان ناخذ مبدا البروده منا مثل
الافيون ولقايل ان يقول انه قد يكون في الافيون
ان لا تبرد بان اسخنه وادفعه حارا ومن هذا
يظهر هل ان الدوا يفعل بقوته الاصليه لا
بكيفيته المكتسبه العرضيه اذ كانت
هذه القوه تفارق شربها الا بهار حيله كما قال
ارسطو ان الادهن المفتناه تذهب سريعا

والافيون وان اكتسب كيفية عرضية الا انه
يفارقها سريعا ويفعل بقوته الاصلية واما اللبنة
تذهب سريعا مثل ذلك من الما المسخن فان
الحرارة المكتسبة تزول عنه واذا طرح
ايضا على النار وصحا طفاها بقوته الاصلية
فالافيون وسائر الادوية على هذا الجري امرها
وهو انها لا تفعل بالقوة المكتسبة العرضية
لكن بالاصلية وينبغي ان تعلم ان جميع الادوية
ماسوى المفسدة وهي التي لا تقبل تغيير من الطبيعة
اذا ما خالطتها بادوية اخر تفعل وعدلت
قواها بمنزلة الدوا المعمول بالذراريح فانه
يعين على ادرار البول واما اذا اخذ الذراريح
بنفسه فانه يقرح المثانة وبالجملة
فالعدد اما ان يكون مقهورا من القوة او
قاهرا لها فان انقهر لا يسخن ولن قهر تبرد والدوا
اما ان يقبل التغيير او لا يقبل فان قبل التغيير
قليلا لا يسخن وان لم يقبل يبرد وعصارة الخشخاش

هو الافيون وينبغي ان نعلم ان الما الحار يفعل
في الناس بالبروده والرطوبه وقوله في الذراريح
انه يقرح المثانه على الاكثر حتى يقوى
انه قاله مجازا والا فهو ابدا يقرح اللهم الا
ان يكون المقدار يسيرا وبالجمله فالعله
في ان بعض الادويه تضر تاره ولا تضر
اخرى بل تنفع لانه اذا استعملت بالمقدار
المعتدل وفي الوقت الذي ينبغي ومع الاشيا
الموافقه اما الا يضر او ينفع واذا اجري امرها
على ضد هذا كانت حالها بالضد ولهذا
صارت الادويه القتاله اذا اخذ منها اليسير
في الوقت الذي يمكن البدن ان يقاومها ويحللها
باشيا مضاده لها تنفع كالذراريح فان اخذ
منها كثيرا قرح المثانه واليسير اذا خلط
به شي يكسر حدته ولو كان البدن مملوا
رطوبه لم يضره بل ينفع كما قد نرى ذلك في
المستسقيين وهكذا يجري الامر في الافيون
والافيون وسائر الادويه البارده بالقوه
يولدها بدننا بردا الا انه اذا اخذها المستسقي

عو بها وسرت خلف الاعضا الوبيسه
فقلت و الحسمان اذا تلاقيا فاما ان يرفع
الفعل والانفعال بالاستحاله او بالتمويه والاختلا
وهاهنا بعض تعليمنا

والتعليم السادس

قال جالينوس

وقد ينبغي ان يتفقد خاصه كما قلت قبل
و يلحو الاشيا التي تعطل بدانه وما بعده

قال المفسر

من بعد ما علمنا جالينوس عن مقابله الحار
والبارد الذي بالقوه ارتسل الى تعليمنا عن
مقابلي الرطب واليابس وهاذان ينقسمان
الى ما بالذات والى ما بالعرض وينبغي ان نعلم
ان اليابس والرطب يحتاجان الى ان يوجدا
مع حراره وبروده معتدله حتى لا يقع فيهما
غلط فان غلطه ها هنا يبطي معها باليبس انه
رطب وبالرطب انه يابس عن الحراره او المعلسه
على الاسرب والرصاص اذا ايتهما فظن بهما
انهما رطبين وهما يابسان في طبيعتهما

بغير متوسط كالهوا الى النار وهذه يقال فيها
انها متناسبة وتشبهه ومنها ما لا يصير
بعضها الى بعض الا بمتوسط كالنار الى الما
فان النار لا يصير الى الما الا بتوسط الهوا وهذه
يقال فيها انها متضاده ومتنافره وبالجمله
فالاشيا التي تصير من ابداننا اما ان يكون
تغيرها في جملة جوهرها وتشبيه كليتها
بابداننا ويقال لها اغذيه او تكون حرارتها
فقط ويخرج الى الفعل وتعود فتزيد في حرارتنا
ولا تصير كليه جوهرها وتتشبه بل تزيد
في الكيفيه ويقال لها ادويه والشرره
فقط لحرق ولكن لما يناسبها في الكيفيه فاما
ما هو اعظم بسط البدن فلا نوقف عنه وجالينوس
يرى ان الاسطقسات التي لا يتجاور كالما والنار
يستحيل احدهما الى الاخر ولكن بتوسط التي
الذي بينهما وارسطو يعتقد ان الهوا رطب
من الما وجالينوس بالضد وما بينهما خلاف لان
ارسطو يلطفه من قبل القسمة يتبرعه وجالينوس
من قبل تاثيره وفعله والاعوف وتمام الانابيع

وبدن الانسان

يضاد لان بدن الانسان غايه ما يمكن لا في الغايه
لان الشي الذي في الغايه انما يضاده ما في الغايه
وبدن الانسان معتدل في الحراره والبروده فمن
قبل برودته يضاد الحار ومن قبل حرارته يضاد
البارد وليس يلزم من هذا ان يكون الشي الواحد
ضدان والماء الحار اذا القي على النار ولهبها فانما
يفعل ذلك ببرودته لا برطوبته اذ كان الشراب
المسخن وهو رطب يلهب من النار وليس انما
الماء الحار يفعل ذلك بكثرته كالزيت الكثير
فان الزيت السير اذا القي على النار الهبها والما
اليسير يطفيها والماء هاهنا فاخصه الحالتين
لا الكثره فقط ولا الشي ولا ما البحر وهاهنا
ينقضي تعليمنا

التعليم السابع

قال جالينوس

فلم نر تعليمنا في قولنا هذا الموضع شك ولا غموض وما بعده

قال المفسر

قد علمنا كثير في التعليم السالف عن عصاره الحنظل
وقلنا انها تفعل التي يدبر بطبعها وان اكسبتها

معتدل في الحراره والبروده

مكتسب حرارة فليس تبقا معها وينصرف وتعود
الى بزودتها الطبيعيه فالكيفيه الاصليه كل
كيفيه توجد بعدها هى نافله عليها واذا ما
سمعتني اقول انها تفارق الكيفيه العرضيه
فافهم عني انها تنحق باعتدال فانه ليس بالمستنكر
اذا سحق الشي اسحاقا قويا ان يصير كيفيه التي
هى البروده فيه ومحطه من الرتبه التي كانت
عليها فان كثير من الادويه تبطل عنها الكيفيات
الاصليه وتبقى عليها العرضيه وحجه هذا بينه
باهون سعي وذلك ان جميع الامور التي تحت
فلك القمر تفعل وفي حال فعلها تنفعل وانما يتم
التغير بان يكون الفاعل اقوى من المنفعل ليس
لانه لا ينفعل منه والمنفعل بالضد منه فان
السيف اذا قطع الشمع يفعل فيه فعلا قويا
وينفعل منه انفعالا ضعيفا والامر المشهور
في نقط الما فان بدوامها تثقب الحجر فالنقطه
الاولى لها حصه في الفعل لكن حصه ضعيفه
فان لم يكن للاولى حصه ولا للثانيه ولا لها
كلها الا انه لما كان فعل الاولى غير ظاهر فلا نقول

الامور التي تفعل وتنفعل
جميع الاجسام

ان الحقن انفع منه لبلا يقع في راى من يقول ان الامور
دايمه المعينه فهكذا الافيون مع انه يفعل فعل
وفي بعض الاوقات ينقل الى الضد ولا يبقى بل يسخن
واذا ما قهره البدن صار في عداد الاغذيه ويقول انه
لا يمنع ان يتعجب بان يشاهد الدوا الواحد يسخن ويبرد
فان الحصرم اخذ في عداد الادويه يبرد وفي عداد
الاغذيه كونه مادام باقيا في المعده على حاله فانه
يحدث النوم لاجل البخارات البارده التي يرتقي منه
الى الدماغ واذا تغير اسخن والرايت دفعه الى
الى انسان قد سخنت معدته فانه يقوم مقام الدوا
اذ كان ينقلها من الضد الى الضد فاذا ورد الى الكبد
وانقلب الى طبيعة الدم وزاد على الاعضا
يحصل في منزلة الغذا ويقول ان ليس اماس يد
الكعاب بالكمات التي يرد اعليها الكي
وباحتسام ايضا فان الطفل اذا اساولناه المتت
حرارته الحراره التي فينا فاما ان انا ضعفت
المره الصفرا الموجوده في البدن فان الحراره تكون
ازيد لاجل الحسم الذي زاد واشتد حره وهو
بعد ذكر الحقن وانه يفعل في المعده فعل الدوا

كل الذي
الوجه يبرد
ويسخن

واذا احرى الى الاعصاب الكبد فانه يخدرها لان جميع افاعيله
فى الاسنا الهوا فانه ترجع فتفعل وينبغى ان تعلم ان الحس
للقلب فيصير دما ويعدى البدن اذا استعمل دفعه
ودفعتين وثلثه فاما اذا ادمن الانسان استعماله
فانه يوهن الجسم ويجعل الدم بلغميا فيحدث بالانسان
الهو وما اشبهه ~~وينبغى ان تعلم ان عصارة~~
الحس تشبه الافيون ويفعل مثل فعله والعله
التى من اجلها صارت عصارة الحس تقل وحرمه لا
تقل لغلظه وللطافتها فانها للطافتها تمد فى
المعده وتغوص فى اسرع الاوقات وتنتهى الى
الاعضا الرئيسه وتقل والحرم لغلظه تبقى زمانا
فيفعل ويزول كيفيته الرديه ويجب ان نعلم
ان الافيون المسحق لا يقهر حرارته العرضيه
لرودنه الطبيعيه فانه اذا كان البلغم
وهو احد الاخلاط وقد يصح من الحرارة العرضيه
لا تقهر فى العامه بل يوجد باردا بالفعل اذا ما
استفرغه الدوا المسهل واخرجه ولا ايضا
فعلت فيه الحركه المفرطه فكم اولى بالافيون
واحاسر الادويه تلثه اما ان يفعل فى البدن ولا
يرفعها البدن ويرجع هى فيفعل فيه وتسمى ادويه

الا ينبغى ان يكون لكل حاد

ليس يبين ما كان قاتله او لم يعرف البدن فعل فيه

او يفعل اولا في البدن و يرجع البدن فيقهرها فلنسمّا
اغديه و ادويه و الغذا فان اما الذي تقهره البدن
من اول وهله و يقلبه الى جوهره و اما الذي تقهر
هو اولا البدن و يرجع البدن الى جوهره و لما قوي
و يقهره و بالجمله فجميع الاجسام التي في الكون
والفساد اذا لقي بعضها بعضا فعل بعضها في
بعض و انفعل بعضها عن بعض الا ان ذلك ليس على
حال واحده فانه ربما كان احدهما اقوى من الاخر
فكان فعله اقوى و انفعاله اضعف و الاغذيه اذا
وردت على البدن تحتاج الى زمان حتى تتغير ففي ذلك
الزمان يلحق البدن الا ان منها ما يكون فعله بطيا
كالخس و الثوم و منها ما لا يكون فعله بطيا الخبز
والسويق و قد يحدث الغذا للبدن على جهه اخرى اذ
كان يسخنه ما لمعنى في وجه يسخن بعد ... ا ...
بزياده الكيفيه او بزياده الجوهر فيسرى جوهر
الحار الغريزي هو الدم و هو المكتسب لجميع
الاعضا حراره و من البين ان البدن يكتسب
من الدم حراره كثيره اما اذا ازدادت كيفيته بالغذا
او اذا اضعفت كيفيته بالبرد و السبب الرئيسي

احدثه صارت عصارة الخس تفتل وجرمه لا يقتل
ليس بسبب لان الجزء جات فقد خلط العصاره بالشراب
وصوحا ن ويكون اسرع لها في ان تفعل فعلها الكن
العله في ذلك لطافه العصاره وسرعه نفوذها
وتعودها الى الاعضا الرئيسه وقوتها موجوده لها
فتقتل فاما الجرم فلغلظه يبقى ويستحيل في
المعده وان كانت شديده المنافره وهكذا
جميع الاشيا البارده ولسوا انما صار الافيون يقتل
لانه ابرد من جميع الاشيا البارده لكنه مع
ذلك لطيفا وصار الشوكران عند المزرزور لا
لانه يحتمل الانسان لكن تسبيل المثال فيه اضيق
فلا ينادي الدوا القاتل للانسان بسرعه بسبب
اتساع منافذه في الزرزور لضيق منافذه فليبث
في المعده ويتغير وهكذا افهم لم الحرق في السمان
وهاهنا نقص تعليما ٥ التعليم الثامن
قال جالينوس
يجب ان يكون الحاجه ايضا الى جمع اسباب هذه الاشيا
وما بعده ٥ قال المفسر
قد علمناكم ان كل واحد من الامور الطبيعيه ليس انما
هو حسب لكن قد يلحقا ايضا عن الحس وان كان يبرد

فتقل

فانه قد يسخن هوايضا ويستدل على ان الجسم اذا تغير
وعزا اسخن وقد كان من قبل يبرد لمعنيين احدهما
انه يبرد مما يسخن والاخر ليسخن مما يسخن فان هاس اذا
اوردت عليها الحشرة اما الحرارة فانها تليلته ويتنفع
به وتعدل والبارده يستضرد من بعوكلك
اذا ما تغير الجسم وصار في حيز الغرايم الحرارة
الطبيعه ومثل هذا يقال في الاشيا التي تسخن فان
هاتين المعنيين اذا اوردنا عليها خردلا اوفلفلا
فان البارده يلتفع به ويتعدل والحار يستضر فاذا
ما تغير انما الحال ذلك الغريزيه وبالجمله فان الغرا
سوى كان في طبيعتها حارا اوباردا فانه يسخن
الجسم اذا كان غذا ملبدا وهذا يصدق اذا ما
استعمل دفعه اودفعتين او ثلثه فاما ان ادثم استعماله
فانه ينقل مزاج الجسم الى طبيعته وهو جميع هذا
الكلام الى شي واحد ونقول ان جميع الاجسام
التي تستعمل الاغذيه والادويه وللاغذيه والادويه
كيفيات خاصيه بها وامزجه تخصها وكل واحد
منها اذا ما غلب فعل بحسب طبيعته فان كانت
حاره اسخن او باردا ابرد فاذا ما تغير عن الـ

قد يسخن ويبرد

والماء البارد اذا غلبت عليه البرودة عقدته
فظن به انه يابس وليس بيابس لكنه رطب
في طبيعته فيجب ان يكون في نظرنا في
امثال هذه الاشياء بحسب طباعها لا بحسب
الكيفية الغالبة عليها ونقول ان اعتبار هذه
يجب ان يكون في حرارتها معتدله وكذلك
برودتها ولا يكون قد تغيرت منا ولا احالة
فيها شيء فصارت حرارتها مفرطة وبرودتها
لئلا تخفى خفيفتها عند الحاسة وقد يقال في بعض
الاشيا انها حارة في الغاية وفي بعضها
انها حارة بالاغلب والتي في الغاية هي التي
يقال فيها انها حارة بقياسها الى الاشيا التي
شرعة بمنزلة الرغفة والزابنج والتي يقال
فيها انها حارة بالاغلب يقال فيها انها حارة
بالقياس الى النار كالفلفل والخردل
والادوية تنقسم فمنها ما لا يعمل منا شيئا
ومنها ما ينفعل منا في بعض الاوقات وذلك
اذا خلطناها مع شيء كيفيته مصلحة لها او

الذي بالقوة

اذا استعملنا منها مقدارا قليلا فان المقدار القليل لا
يمكن ان يفعل شيئا من الزيادة فان شرب النار مع
كونها حارة لا تحرق وكذلك شرب الماء مع كونها باردة
وما احسن ما قال انه ليس ينبغي ان يقع امتحان الشيء
بالقياس الى ابداننا حسب لكن بالقياس الى جميع
الجوهر وجالينوس يدعو هذه اضداد لا وسط
لها بمنزلة الافيون والسم والاضداد التي لا
وسط هي النار والماء فان النار حارة يابسة
والماء بارد رطب ولا يمكن ان يستحيل احدهما
الى الآخر الا بتوسط الهوا فان الافيون والسم
مع كونهما مفسدين للجسم فانهما لا يستحيلان
منه اشكالا لا وسط بينهما ولهذا لما يقبل لانهما
لا يقبل من الجسم شيئا وهو يفيدنا بعد هذا
بان الادوية انما تفعل بقواها الطبيعية لا بالقوى
المكتسبة فان عصارة الخشخاش وان استحالت
فانها تفعل بالقوة الغريزية لا بكيفيات العرضية
تزول عنها سريعة وفي مرض القولنج لا احد عليه
الذي يحصل من الاسباب الحارة بمنزلة الشقاقيون

الدم للمروحه فان اللزج يزلق الاشيا عليه فانه
لو كان جاذا كالفلفل لما وقع الشك في امره وعرفه
كل احد بهذه الصفه ولان ليس حرارته ظاهره ما وقع
الشك فيه ولست في دهن الورد وقع الشك بين
الاطبا حيث لكن وفي الخل وهل هما باردين
او حارين ومابد لي من احساسنا ان تغير تغيرا الا ما
كان مناسبا ومشابها ويدعى غذا وان كان لا
يغير اصلا دعي ضدا ومنافرا كالسموما[ت]
وان يغير ولم يكن بغمره على التمام والكمال
كان متوسطا بين المنافر والغريب وهذه هي الادويه
غير القتاله ومن جمله هذه ما كان الى المناسبه
والمشابهه اكثر دعي غذا دوايا وما كان الى
المنافره اقرب دعي بدا ومن الادويه الحاره بالقوه
ما يسخن بسرعه ويقوه ولا يقع فيها خلاف كالفلفل
والحلتيت ولاعز بنوف ومنها ما ليس اسخانه
قويا وليس الناس متفقون في انها ما يسخن امالا
يسخن بالذات وبغير توسط شي اخر كالنار
والفلفل ومنها ما يسخن بطريق العرض كالما البارد

فان الماء البارد يكثف سطح الجلد ولاجل ذلك ما
شرب الحرارة الى عمود يتمى وسوء يكون لاجل
امتناع تحلل الفضلات واجتماعها التابع للتكاثف
او لاحلال الاخلاط التابع لعود الحراره الطبيعيه
الى العمق ومايبرد اما ان يبرد بطبيعته كالماء البارد
او بالعرض كالهوا الحار وذلك ان هذا استفرغ
وحلل الحراره الطبيعيه وهاهنا نقص تعليم الثاني

التعليم الناسع

قال جالينوس

ينبغي ان يلتمس وجود سريه صحيحه يلتمس في امتحان
جميع الاشيا التي يقال انها بالقوه ومابعده

قال المفسر

قد عرفتم ان غرض جالينوس كان الكلام في الادويه
وعلمتم ان ... عليها بانها حاره وبارده
ورطبه ويابسه بالقياس ... قد استوفى
الكلام في ذلك والان ... علمنا ...
قوانين ... طباع الاشياء ... يقول فيها
انها ... بالقوه او بارده ... يابسه وهل
... القوه ... بعد ... هو ان ...
الاعتبار على الدوا ...

رفع ساير الكيفيات التي كانت فيه حتى لا يظن
بسبب غلبة رطوبة عرضية عليه انه رطب
كما يظن بالرصاص المذاب ولا بسبب غلبة يبوسة
عليه انه يابس كما في الاملاح في الجليد ولا يجب
ان يغلب عليه واحدة من الكيفيات العرضية
حتى لا يظن بانها طبيعية مثال ذلك الما اذا رمت
ان تعلم طبيعته الاصلية ولا تسخنه احيانا
شديدا ليلا تسخنه علي طبيعته بالكيفية
المكتسبة التي اكتسبته واسعلا تبرده
بسبب قولنا بانه لا يوجد فيه كيفية مكتسبة
انه لا يوجد فيه كيفية اصلا لكن لا يكون
غالبة فيه فان علمتها ... ... و ... لا
... كانت معتدلة لم يوقع شبهة والغا...
... هو احد الرودا الذي ... اعتبارة بسيطا
... طامح في احد الميلا يوقع لا ... كسبة ...
... بسبب الرد الذي يلطفه معه حال ليس
موجود له يظن بها انها موجودة له فان الرودا
البسيط ان كان حارا فانه يسخن لا محالة وان
... باردا فانه يبرد لا ... كما يسخن فهو

لكن ليس لي ان اجد ... وهو معطل عن ذا ... الى ... ان تبعة ...

حار ولا كلها بالبرد بارد فانا ان صببنا على انسان به
سوء مزاج حار ماءً باردا فان ذلك الماء يبرده بكونه
وذلك انه يكثف سطح جسمه ويحصر الحرارات
فيه فيبرده حرارته ولكن لاجل هذا نسمي ان نقول
في الماء انه حار وكذلك يفعل دهن الورد اذا طليناه
بدن المحموم فانه يكثفه فيبرده حرارته الا انه
ليس من اجل ذلك ينبغي ان نقول ان دهن الورد حار
فانا اذا اخلطناه مع الخل او صلبه للطافه اجزايه
يبرد والقانون الثالث هو ان لحفظ بيانا ما يفعل
بالذات وما يفعل بطريق العرض استحسانا كان او غيره
يسيطر ايهما موجود في ذلك الدوا وما يفعل بذاته
هو الذي يكون فعله ابدا حارا على وتيرة واحده
والذي بطريق العرض هو الذي ليس يوجد ابدا على
وتيرة واحده فان الذي يسخن بطريق العرض ليس
استحسانه دايما فان كان الدوا المغير يسخن دايما على
وتيره واحده قلنا انه حار وان كان لا يسخن ابدا
على وتيره واحده لم نقل انه حار وهذا ما
حاليوس جبن العلامر الذي كان به مرض من بروده

الذي بالفعل بالعرض والفعل

كان يصب عليه الماء البارد وانه عوفي منه ويقول
ان البرودة لم تسخنه بالذات لكن بطريق العرض
وذلك بانها كثفت مسامه فحقنت الحرارة
الطبيعية ونمت فقويت على انشفا المرض فاسخان
الماء هاهنا كان بطريق العرض والا فلو كان بالذات
لوجب ان يسخن دائما وبالجملة الشي الذي يفعل بالذات
حرارة او برودة ساعة يوضع يتمم فعله والذي
يفعل بالعرض يحتاج الى زمان وههنا انقضى تعليمنا

التعليم العاشر

قال [illegible]

والحار ايضا ربما برد بالعرض وما بعده

قال المفسر

قد كنا علمنا ان القوانين التي يفيدنا اياها المستدل
على الامور التي بالقوة سبعة ثلثة علمناكم
اياها في السابع المتقدم واربعة عزمنا ان نعلمكم
اياها في هذا التعليم والاول منها هو انه كما
ان الاشيا المبردة تسخن بطريق العرض هكذا
الاشيا المسخنة تبرد بطريق العرض فان الاورام
الحارة اذا وضعت عليها الادوية الحارة المحللة
تحلل تلك المادة وتحليلها اياها تبرد بطريق العرض
يقول ان هذا الامر طري يجري اخر ومن

من الثالث والقانون الخامس هكذا نقول ان احببت
ان تعتبر دوامن الادويه لتعلم هل هو حار ام بارد
فاستعمله معتبرا حالك ان استعملته في الغايه من
الحرارة في الغايه من البرودة طبيعه للحال العرضيه
الغالبه عليه لا سيما على الخاصة فاما اذا انت
عرفت الدوا واخبرته بالتجربة ينبغي ان تستعمل منه
الحار في المرض البارد والبارد في المرض الحار وان
اوجب الامر واقتضت الصناعة استعمال البارد
بالقوه وهو مبرد بالفعل فافعل وكذلك ان اقتضت
استعماله وهو حار بالقوه مسخن بالفعل والقانون
السادس هو انك اذا اعتبرت الدوا في امراض كثيره
ووجدته يسخن لم يكن لانه في بعض المواضع وقد يبرد
فاعلم ان علة ما من العلل اوجبت تبريده او لزوال
[illegible] لكن لسبب من الاسباب والقانون
السابع هو ان ينظر في الحار مثلا هو دائما
لان الحار اسم مستقل يقع على الحار بالفعل ولكن
بالقوه والحار بالقوه منه ما هو في الغايه ومنه ما
[illegible] والذي هو في الغايه يقول الشي الذي
الجسم يلتهب ويصير الى النار والذي بالا[illegible]

هو الذي لا يسخن ولا يبرد بل يتركها ويكون باقيه
الى ابداننا بمنزلة الخمر والادوية والعلة في نسبتنا
القياس الى ابداننا لاجل افعالها ولاجل انا نتناول
ذلك اما على سبيل الدوا او على سبيل الغذا او الدوا
الذي يستعمل في مرض ما يجب ان يكون مقدارا ت
المرض فان جوزته ان نقصت او زادت لم ينشئ
فعلها على ما ينبغي فان الخمر قد تبرد اذا زادت
على المقدار والطبيعة تعجز اذا عجزت عن مقدار الفعل
الفعل في البدن وذلك بان مادته يطلب الى الحرارة
ويجب ان نعلم ان الخمر وجميع الاشياء التي نقول
فيها انها حارة انما نقول فيها ذلك بالقياس الى بدن
الانسان وجعلت بالقياس الى بدن الانسان فعل
لما كانت بالاغلب وكان بدن الانسان يقابل
له حارة بالاغلب جعلت بالقياس اليه فهذا
فان كثيرا من الادوية القتالة هي غذا
بعض الحيوانات وبعضها كيف قلنا ان الاد
وحارة او باردة انما نعني بها
بالقياس الى اللحم لانا شاهدنا ان تعقيم الامر جهة
الفعل ونقول اعتبارها الا انما تعه
كانت اذ

أو مبردة فظننا أنها حارة أو باردة وانما تعرف بعد
هذه العوارض على هذا الوجه الأول هو أن يعتبر
الدوا وليس فيه كيفية مكتسبة عرضية حتى
لا يبطلها ونظن أنها طبيعية ويكون المعتبر مفردا
ولا يكون الغالب عليه حرارة ولا برودة والثاني أن
نعتبره في مرض بسيط لا مركب حتى لا يفعل شيئا
بطريق العرض فيظن أنه قد فعله بذاته مثال ذلك أن
يسقى دواها الى الورم المعروف بالفلغموني وما هذا
شأنه أن يحلل ويقطع الفضل من العضو ويبرده بطريق
العرض فيظن بطريق العرض بالدوا الحار أنه بارد والثالث
أن يوضع في مرض هو مضاده في الجملة ذلك أنه
قد يتفق أن يدفع في مرض حار دوا حار الا أنه دون
حرارة المرض فينقص من حرارته فيظن [illegible] الدوا
أنه بارد لا بالقياس الى ذلك الجسم وحده لكن بالقياس
جميع الجوهر فيجب أن يكون الدوا مساويا [illegible]
وقوته للمرض ليظهر فعله والرابع أن [illegible]
يسمى لو بقي في الوقت بعينه الذي [illegible]
[illegible] زمان فإن كان في الابتدا برد فاسمائه
[illegible] العرض [illegible] او [illegible] اسا سحن

وما اشبهه وهذا الكبد انقطع الخلط البارد
فيحرج على بر له من حيث لم يسخنه حرارة الادويه
ولا حرارة المعا ومن العجب ان يكون هذه اسرعها
معرفتها المرتفعه ما هو له في طبيعته وما قرب في
الخلط مثله نقال في الادويه والامر في الاغذيه
جرى على هذا المجرى فان ما يشك الشهي
واللبن وهما ما ازداد في طبعهما من اسخنا
وحصلا في المعده وامد لهما الزمان لان القوه
الهاضمه يكون نقصه يمنع الحراره المكتسبه
عنها ويبقيان على حال طبعهما ويفعلان بتبريدهما
الطبيعه وبالجمله فالاجسام التي يلقى بعضها
بعضا لا بد ان يكون ملتسا ويجري القوه ويفعل
بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض او يكون
احدها اقوى والاخر اضعف فيفعل بعضها
في بعض وينفعل بعضها من بعض لكن على غير
انسا ولكن القوي يحيل الضعيف كثير الكيفيه
يغيره اليه ويشبهه به والضعيف يغير القوي
يسيرا ويحله احالة يسيره اما الطاهره
محسوسه او يكون غير ظاهره ولا محسوسه

وعلى تطاول الزمان يظهر وما يدنى من الجسم اما
ان يكون قوته مساويه لقوه الجسم و ينفعل
عنه الجسم و يرجع هو فيفعل في الجسم و يعادوا
مطلقا او يكون اقوى من الجسم ولا يمكن
الجسم ان يغيره لكنه هو يغير الجسم وهذا
سما من كل وجه دوا مفسد اولا او يكون
الجسم اقوى منه ويشبهه بجوهره ويدعى
غذا وهذا لامحاله يحدث تغيرا في الاعضا فان
كان التغيير ظاهرا للحس كان المغير غذا دوائيا
كالخس والنوم وهذا الحكم حكمها من قبل ان
ينهضم و بعضها يبرد و ينوم و بعضها يسخن
فاذا انهضمت زادت على الجوهر زياده ولم
تغير الكيفيه تغيرا محسوسا او يكون غير
ظاهره للحس وعلى تطاول الزمان يظهر
للحس و يدعى غذا مطلقا كالخبز واللحم
يقال فيه انه ازيد حرارته اما اذا انها كانت في
حقيقته ازيد حراره وهذا اذا انما يسخن دمه
او اذا كان في جوهره اكثر بالدم اذا ازاد به
والاجسام منها ما ينفعل بعضها الى بعض

الحرارة الغريزية وكثيرا من الامور النافعة بحسب
طبايعها يستعمل الادوية في مقام الاغذية والاغذية
في مقام الادوية ولهذا ما يقال في كل واحد من الاشيا
التي تتناول انه غذا او دوا او الجميع بالقياس الى
طبيعته مستعمله فان الزرزور تغتذي بالشوكران
وهو من الاشيا القاتله للانسان والخربق غذا للطاير
المعروف بالسلوى وهو يقتل الانسان وما الفايدة
في اعتبار ذلك في انواع مختلفه ولكن قد نجد الذراريح
تقرح المثانة والارنب البحري يقرح الريه ونقول
انه يجب ان نبحث عن الاشيا التي تتناول لا بالقياس
الى حسب لكن بالقياس الى الطبيعه وبالجملة القياس
الى الشي الذي ننسبها اليه والذي يجب فيما يقال بالقياس
الى الشي من خارج ونحكم عليه بانه حار ان يكون
ذلك بالقياس الى ابداننا فان الذي ندنيه الى النار ويلتهب
سريعا نقول فيه انه حار بالقياس الى النار ولا
يجب ان يكون هكذا بالقياس الى ابداننا وذلك
انه قد يكون ان يكون بهذه الحال من قبل لطافة
تحلله وما كان بهذه الصفه يلفتها سيلي
دو ابخارات فيشتعل فيه النار كالعفص والصوف

لحم

لانهما يلقيان عن النار شرعة ولا يلقيان عن حرارة
ابدا انا اذ كانت حرارة ابدا انا لا يمكنهما ان تفعل
ما تفعله النار لضعفها وما يسخن ويبرد ايضا او يبردا
نوبا فلا نشتبه في امره انه يفعل هذه الحال كالفلفل
والمهرداسنج والفرفيون والسوكران والافيون
والخلاف فيما كان فعله ضعيفا كالزيت والخل
ولهذا احتاج الى عوارض يستدل منها عليه ولا ينبغي
ان نقيس على الامور الاول من الثواني فانه لا ينبغي
لاجل حمرة الورد نقول فيه انه حار ولا لان الملح
ابيض نقول بارد فان البورق حار وهي مع هذا
بيضا والواجب ان نقيس على الثواني من الاول لكنا
يجب ان نجعل البحث عن طبايع ما نستعمله بالقياس
الى طعمها فان كان بشعا قلنا انه حار وان كان
مرتا قلنا انه بارد وهكذا يجري الامر في [illegible]
فانه يجب ان نقيس عليه من قبل الاشيا الباطنة
فانه ليس من قبل انه يطلق البطن ويقطع [illegible]
[illegible] ان يقال فيه انه حار فاطلاقه للبطن
انما هو لاجل الملح الموجود فيه ولسيلان حر[illegible]

139

من بعد نظر في العرض والخامس ان ينظر هل يفعل هذا دايما
وفي كل حين اعني ان يسخن ويبرد فان كان هكذا فهو
بالطبع يفعل هذا الفعل وان كان يفعل ذلك في اكثر الامر الا انه
وفي بعض الاوقات فيفعل ذلك بطريق العرض فان الما
البارد يبرد جميع الاجسام اما غير المتنفسة فمن الاضطرار
واما المتنفسة الضعيفة منها لا محالة والغليظة على
الاكثر واستحالة لا الغير المتنفسة لكن المتنفسة ومن
جملة هذه لا للضعيفة الاجسام لكن للكثيري اللحم ولهو لا
لا دايما لكن في الندرة والسادس ان يكون اعتبارنا
لها بالقياس الى الشي الذي يحسه فنقول انه حار او بارد
لا الى غيره وهو الانسان مثلا ولا نقيسه الى حيوان اخر
فان الشوكران هو بالقياس الى الزرازير غذا وبالقياس
الى الانسان سم قاتل والخربق بالقياس الى السلوى غذا
وبالقياس الى الانسان دوا قاتل والسابع ان يعرف
الغذا والدوا وذلك ان الدوا يسخنا ويبردنا
[illegible] بنفسه فاما الغذا فيسخنا بان يلهب جوهرنا
[illegible] ان كان عرضنا في ان نبقيه من الجسم اعتبار
[illegible] يكون معتدلا وان كان غرضنا ان نداوي به
[illegible] حار او مسخن ان نسخنه اذا اردنا منه ان يسخن
[illegible]نا او يبرد ان [illegible] لا
[illegible] اردنا منه ان يبرد [illegible] اردنا

[illegible] الوا[illegible] [illegible] الرد نامه ان يفعل ذلك
وقلا[illegible] في الدواله [illegible] وما دخل الاطلاوان [illegible]
[illegible] ستما [illegible] ستم عبد [illegible] اولا على الاطلاق واذا فايسا
بعد المره وهو الحتم انه يسحبه ويرده [illegible] فلك
بعض الورد [illegible] الحاجة [illegible] وللبادلتحى
ما اضا نعم يعلمنا وافعاله اماته [illegible] كنا فالمزاح
وانصابها لعمو [illegible] هذا الباب.

والحمد لله حق حمده كما هو اهله ومستحقه وكتبه
بن نطلان [illegible] الحسني [illegible] كتابته في يوم السبت
[illegible] من ربيع الاول سنة خمس عشر
ورا[illegible] [illegible]
[illegible] بالله

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

N.° 6065

Kitab Alestekessat, v almazag 'li Gialinos i.e.

Galeni liber de elementis, et temperamento

Hoc manuscriptum arabicum in 4.° centum et quadraginta complectitur folia, quæ neq. numero aritmetico, neq. vocabulis ad finem paginarum appositis, designantur est male scriptum, et aluta vitulina fusca ac lacera ligatum, continetq. duos tractatus inscriptos ut supra, compositosq. a Galeno, quibus plura documenta de arte medica inseruit, eos vero tractatus hic suo commentario Abulfragius Gregorius celebris historicus, et medicus suis commentarijs dilucidat, eratq. Christianus, natione Jacobita, natus Melitæ in Armenia, vixitque circa annum Egyræ 641, I.C. 1243.

Joseph Ascari 1735.

Galeni libri de Elementis
et de Temperamento
Arabice
Cum expositione in eosdem libros
Abulfaragii Ebn El Taïb Medici
Nestoriani

Cod. 6065